وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

العمليات العسكرية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية 1954-1960

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:
- حسناء قريب
- مريم مسنادي

إشراف الأستاذ(ة):
- أ.د / بوبكر حفظ الله

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نصر الله فريد	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
براكني عبد الباقي	أستاذ مساعد " ب"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2023 /2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

محضر تعديل مذكرة الماستر

يشهد الأستاذ: بسم الله مزيد الرتبة: أستاذ محاضر "أ" الصفة رئيسا
يشهد الأستاذ: ستوتاح الدين بكر الرتبة: أستاذ التعليم العالي الصفة مشرفا ومقررا

بان
الطالب(ة): حسناء قريبي
الطالب(ة): مريم حسادي.
قد تمت مناقشة مذكرته
بعنوان: العمليات العسكرية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية 1954 / 1960
تاريخ المناقشة: 2024/06/03

وقد قام بالتعديلات المطلوبة الآتية:

الجانب الشكلي: نعم	☑	لا ☐
الجانب المنهجي: نعم	☐	لا ☑
الجانب المضموني: نعم	☑	لا ☐

- نسمح للطالب بإيداع مذكرته على مستوى الكلية ☑ - لا نسمح للطالب بإيداع مذكرته ☐

امضاء الأستاذ رئيس اللجنة .....
امضاء الأستاذ المشرف .....

تبسة في: 06 / 06

تأشيرة رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة: أ.د/حفظ الله بوبكر الرتبة: أستاذ التعليم العالي
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:

الجمعيات العسكرية الفرنسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962

- و المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد:
- الطالب /ة: مريم مستاوي
- الطالب /ة: جمنا قريبن
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للإيداع لدى أمانة القسم

تبسة في 2024-05-22

توقيع الأستاذ المشرف

أ. د/ حفظ الله بوبكر

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : مريم مسعادي رقم التسجيل ....34025706....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 103235818 المؤرخة في: 2017-02-5

الصادرة عن بلدية/دائرة : ....تبسة.....

و المسجل في ماستر :..... خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

....الجمعيات العلمية ودورها في التنمية خلال الثورة الجزائرية 1954-1960

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .أ.د حفظ الله بوبكر.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ..22-05-2024.. 22 ماي 2024

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : حريبي حسناء رقم التسجيل .....34017.386.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم 119990365013110009 المؤرخة في: .2023/01/09..

الصادرة عن بلدية/دائرة : .....بئر العاتر.....

و المسجل في ماستر : ماستر تاريخ الثورة التحريرية. خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....العمليات العسكرية الفرنسية خلال الثورة التحريرية.....

.....1960 / 1954.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....بوبكر حفظ الله.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....26 ماي 2024.....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

شكر

قبل كل شيء نشكر العلي القدير الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة، مصداقا لقوله تعالى

" لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة إبراهيم الأية 7.

يشرفنا أن نتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر لله لأستاذنا الفاضل الذي أشرف على توجيهنا في البحث، وإتمامه على أحسن توجيه. الأستاذ " بوبكر حفظ الله" جزاه الله كل خير ورفع من قدره في الدنيا، والآخرة وأدامه الله في خدمة العلم، كما نتقدم بشكرنا الخالص إلى أساتذتنا بقسم التاريخ وإلى كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل وخالص الشكر لأعوان المكتبة وكل أعوان إدارة العلوم الإنسانية والإجتماعية

إهداء

الحمد لله الذي بلغني ما أحب فيما أحب، اللهم إني سعيت وأنك أحسنت لي الجزاء.

أهدي ثمرة نجاحي إلى والدي العزيز وإلى من أفضلها على نفسي هي أعظم أسباب نجاحي يا من لو الله ثم لولاها لم أصل أمي الغالية حفظها الرحمان وإلى جميع عائلي. بأخص روح عمي " علي سلطاني"، إلى نفسي التي كانت أهلا للمصاعب والتحديات وإلى كل من ساندني وكان فخري وعلمني مكارم الأخلاق، علمني أن الحياة صبر وكفاح وثبات.

أهديكم تخرجي وأسعد لحظاتي...

حسناء قريب

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد والشكر بعد الرضى ولك الحمد والشكر إذا رضيت.

أهدي تخرجي إلى أمي الحبيبة الغالية التي ضحت بكل شيء من أجل أن تراني على ما أنا عليه اليوم وإلى ابي الحبيب قدوتي ومثلي الأعلى، إلى أخواتي الغاليان كما أقدم بالشكر إلى أصدقائي حفظهم الله جميعا.

إلى من تحملت معي أعباء ومشقة هذا العمل زميلتي حسناء وإلى كل أهلها.

وإلى الذي أشرف علينا طيلة إنجازنا للبحث " بوبكر حفظ الله"

مريم مسنادي

فهرس المحتصرات

فهرس المختصرات	/
تق	تقديم
تر	ترجمة
د س ط	دون سنة طبع
ط	طبعة
تعر	تعريب
ح ا ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ج ت و	جيش التحرير الوطني
ص	صفحة
ج	جزء

P	Page
S A S	Sections administratives Spécialisées
G M P R	Groupes Mobiles Repolise Rurale

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	صفحة
شكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولية لإندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1954	9
1. الظروف الداخلية والخارجية لإندلاع الثورة الجزائرية	11
2. التحضير لإندلاع الثورة الجزائرية	13
3. النشاط العسكري لجيش التحرير من إندلاع الثورة الجزائرية	19
الفصل الأول: الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية والعمليات الكبرى في الأوراس (1954-1956)	24
المبحث الأول: العمليات التمشيطية الفرنسية في الأوراس 1954-1955	25
1. معركة الغنجاية 6 نوفمبر 1954	26
2. عملية إشمول 26 نوفمبر 1954	26
المبحث الثاني: التكتيكات القمعية إتجاه الثورة	27
1. التصعيد العسكري	27
2. قانون حالة الطوارئ	29
3. المناطق المحرمة	32
4. المحتشدات	32
5. فرق الحركى والقوم والشرطة الريفية	33
6. فرق الإدارية المتخصصة	34
7. قانون السلطات الخاصة	36
المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية في الأوراس	39
1. عملية فيرونيك 19 جانفي 1955	39
2. عملية فيولات 23 جانفي 1955	39
3. عملية تيمقاد 1955	41
الفصل الثاني: تطور النشاط العسكري (1958-1960)	45
المبحث الأول: الأساليب العسكرية المختلفة للقضاء على الثورة	47
1. الأسلاك الشائكة (خطي موريس وشال)	47

فهرس المحتويات

2. المعتقلات والسجون والتعذيب	49
المبحث الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى والثانية	53
1. عملية الشرارة Etincelle	54
2. عملية الأحجار الكريمة Pierres Précieuses	55
المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية ولاتين الثالثة والرابعة	57
1. عملية الضباب Brumaine	57
2. عملية الصرصور Cigale	57
3. عملية جوميل Jumelles	58
4. عملية الحزام Courroie	60
المبحث الرابع: نماذج عمليات العسكرية الفرنسية في ولايتين الخامسة والسادسة	61
1. عملية التاج Couronne	61
2. فصل الصحراء والتجارب النووية	61
الفصل الثالث: تداعيات العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل	65
المبحث الأول: تداعيات العمليات العسكرية الفرنسية على الثورة الجزائرية	67
المبحث الثاني: رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية	71
الخاتمة	77
الملاحق	80
قائمة المصادر والمراجع	97

مقدمة

التعريف بالموضوع:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية واحدة من أعظم ثورات القرن العشرين، إذ إندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954، حيث حققت الثورة الجزائرية منذ إندلاعها إنتصارات عدة على الجانب العسكري والسياسي مما جعل السلطات الفرنسية تتيقن بأن الثورة أصبحت حقيقة شعبية، فكثفت من أساليبها القمعية تمثلت في إعلان حالة الطوارئ وإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة ... وغيرها، من الوسائل في محاولة منها للقضاء على لهيب الثورة وخنقها في مهدها، ومنعها من الإنتشار وإحتضان الشعب لها ذلك من خلال تسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية على الشعب الجزائري، ومع ذلك إستمر الشعب الجزائري في التصدي للقوات الفرنسية وعرقلة مسيرتها، حيث أسفرت على بروز قوة عسكرية ناهضت الإستعمار الفرنسي، تجلت في الثورة الجزائرية التي أصبحت شاملة عبر التراب الوطني التي سعت إلى تحقيق أهدافها ومبادئها التي سطرتها مسبقا على الصعيدين الداخلي والخارجي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على العمليات العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة بشتى الطرق، من خلال الإجراءات القمعية لتهدئة الأوضاع بالتالي القضاء على الثورة، بالإضافة إلى الدور الذي لعبه جيش التحرير الوطني في الرد على مخطط شال.

أسباب إختيار الموضوع:

تعود أسباب إختيار الموضوع إلى الذاتية والموضوعية:

- **أسباب ذاتية:** رغبتنا في التعرف على العمليات العسكرية والمخططات الإستعمارية الجهنمية.

- هو موضوع يستحق الغوص في تفاصيله وحيثياته فضلا عن كونه أحد الحلقات المهمة في مسار الثورة التحريرية.

- ميولنا إلى مواضيع الثورة التحريرية الكبرى

- **أسباب موضوعية:** معرفة أهم العمليات العسكرية الفرنسية في مختلف التراب الوطني.

- التعرف على الإجراءات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية.

- التعرف على إستراتيجية التي إنتهجها جيش التحرير الوطني.

الإشكالية: وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية موضوع دراستنا الموسوم بـ:

العمليات العسكرية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية (1960/1954)

ما مدى تأثير العمليات العسكرية الفرنسية على مسار الثورة في الولايات التاريخية؟ وكيف كان رد فعل القادة الثورية عليها؟

- فيما تمثل النشاط العسكري الفرنسي خلال الثورة؟
- ما طبيعة الأساليب والتكتيكات التي إستخدمتها فرنسا في محاولتها لسيطرة على الثورة التحريرية؟
- كيف تمت إدارة العمليات التمشيطية في المنطقة الأولى الأوراس؟
- ماهي أهم العمليات الأولية الفرنسية التي تركزت في المنطقة الأولى الأوراس 1955؟
- ما هي أهم العمليات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية؟
- كيف إنعكست الاستراتيجية الفرنسية على الثورة التحريرية داخليا وخارجيا؟
- كيف كان رد فعل الثورة إتجاه العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى؟

خطة الدراسة: وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا تطلب منا وضع خطة إنطلاقا من مضامين المادة العلمية فكانت على النحو الأتي: مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

- **الفصل التمهيدي:** جاء تحت عنوان الإرهاصات الأولية لإندلاع الثورة الجزائرية 1954 ويحتوى على ثلاث عناصر أساسية تمثلت في ظروف إندلاع الثورة التحريرية ثم تطور نشاط العسكري لجيش التحرير 1954.
- **الفصل الأول:** جاء تحت عنوان الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية والعمليات الكبرى في الأوراس (1956/1954) وقسمناه إلى ثلاث مباحث، العمليات التمشيطية الأولى ثم الإجراءات العسكرية وأهم العمليات العسكرية الأوراس.
- **الفصل الثاني:** جاء تحت عنوان تطور النشاط العسكري (1958-1960) ويحتوي على أربع مباحث تمثلت في الطرق العسكرية للقضاء على الثورة وبرنامج شال والعمليات العسكرية في مختلف الولايات والإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة.
- **الفصل الثالث:** جاء تحت عنوان تداعيات العمليات العسكرية وردود الفعل على الثورة الجزائرية قسمناه إلى مبحثين تمثلت في إنعكاسات على الجانبين الداخلي والخارجي ومعارك جيش التحرير الوطني.

- **خاتمة:** تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة ولإثراء الموضوع إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية محاولين البحث في الموضوع بطريقة علمية تاريخية.
- **المناهج المعتمد عليها:** للإجابة عن الإشكالية المطروحة التي تمحورت حولها عدة تساؤلات اتبعنا:

إعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال رصد الأحداث التاريخية بتسلسل وتناول الحقائق كرونولوجية كونه منهج يلائم طبيعة الموضوع في جميع الفصول، ومنهج التاريخي السردي في سرد مختلف الأحداث، والعمليات العسكرية خاصة عند التطرق إلى برنامج شال القمعي، ومنهج التحليلي التاريخي من خلال تحليل بعض الأحداث والمعطيات لإستنتاج تداعيات العمليات العسكرية على مستوى الجزائري والفرنسي.

- **الدراسات السابقة:**

ومن الدراسات السابقة المعتمدة عليها في هذا الموضوع أهمها:

- معمر ناصري: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دارية، أدرار، 2009-2010
- يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الأولى الأوراس النمامشة- أنموذجا – أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر – 2 – أبو قاسم سعد الله، 2016-2017.

- **المصادروالمراجع المعتمدة:** للإلمام بموضوع دراستنا إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ولعل أهمها:

بالنسبة إلى المصادر: عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 إضافة إلى بعض الدوريات كجريدة المجاهد، أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر، عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج 3.2.1، عبد العزيز أوعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، Mourice Challe, Notre Révolte Presses de la cité.

- Jean Balazac : Guerre D'Algerie Une Chronologie mensuelle mai 1954- Décembre 1962, L'harmattan, Paris, 2015

أما بالنسبة للمراجع أهمها: حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، الغالي الغربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة (1956/1958)، صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954/1956)، يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاية الثالثة.

أهم الصعوبات: وكأي عمل أكاديمي لا يخلو من الصعوبات

- قلة المادة العلمية في المكتبة الجامعية.
- صعوبة توفيق بين الدراسة والتفرغ لإنجاز وإتمام هذه الدراسة بشكل أفضل مما هو عليه.
- لكن رغم هذه حاولنا قدر المستطاع التغلب على هذه الصعوبات وتقديم دراسة متواضعة.

الفصل التمهيدي الإرهاصات الأولية لإندلاع الثورة الجزائرية 1954

لقد لجأ الجزائريون من أجل إسترجاع السيادة الوطنية إلى وسائل وأساليب نضالية مختلفة مثل الكفاح السياسي من خلال نشاط الحركة الوطنية الجزائرية أمام سياسة القمع تارة وسياسة المراوغات تارة آخرى، حيث إضطر بعض المناضلين من الحركة الوطنية إلى تفجير الثورة، ذلك تبعا لمجريات ظروف والأحداث الداخلية والخارجية لإندلاع الثورة التي تمخضت فيها ظروف ساعدت على قيام الثورة التحريرية 1954 التي كانت تسعى إلى ردع الإستعمار الفرنسي حيث أحدث هلع في نفوس المستوطنين والسلطات الفرنسية وتعتبر منطقة الأوراس النمامشة أول من إحتضنت الثورة منذ بدايتها.

أولا- الظروف الداخلية والخارجية لإندلاع الثورة التحريرية 1954

تظافرت جملة من الظروف الداخلية والخارجية التي ساعدت على إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية تمثلث في:

أ. الظروف الداخلية:

- السياسة الإستعمارية المطبقة وتنكرها للسيادة الشخصية التاريخية للجزائر[1] منذ أن وطأت أقدام فرنسا أرض الجزائر عام 1830. وتمكنت من إحتلالها بالقوة العسكرية. ظهر رد فعل قوى تمثل في مقاومة الشعب الجزائري للإحتلال الفرنسي عسكريا وسياسيا، فإن حقيقة هذه المقاومة تعود إلى مرحلة الأولى إبتداء من عام 1830[2].
- مجازر 08 ماي 1945 التي إقترفها الإستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، أكدت بأن النضال السياسي لا جدوى منه فقد مثلت نقطة تحول هامة في سياسة الحركة الوطنية فبرز في صفوف حزب ج. إ .ح .د تيار يناهض العمل السياسي العقيم وينادي بتكوين جهاز عسكري كحل أنجح للثورة على المستعمر وإن المجازر كانت بمثابة بداية النهاية للوجود الإستعماري في الجزائر.
- الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والثقافية التي كان يعيشونها الجزائريون منذ عقود طويلة تتميز بالبؤس الفضيع نتيجة السياسة الإستعمارية المنتهجة من قبل المحتل الفرنسي والقائمة على الفوارق الاجتماعية بين المجموعة قليلة العدد من السكان الأوربيين (المستوطنين) للذين تسهر الإدارة الإستعمارية على خدمة مصالحهم وحمايتهم أما الجزائريون فكانوا يعيشون حالة من الفقر والجهل المطلق المرض والبطالة ... إلخ[3].

[1] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، ص: 106.

[2] مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، 2012، ص: 13.

[3] عامر رخيلة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون- الجزائر، ص: 147.

- إنشاء تنظيم شبه عسكري يسمى بالمنظمة الخاصة [1] ويدعى أحيانا بالمنظمة السرية لعدم جدوى العمل السياسي[2].
- تصدع حزب حركة إنتصار للحريات الديمقراطية على نفسه ودخول المناضلين في صراع وتطاحن تاركين أمال الشعب تتحطم
- ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتحملها مسؤولية التحضير للثورة الذي وضع حد لتلك الخلافات والخصومات الحزبية العقيمة بصفة حاسمة، حيث دخلت فورا في معركة التحرير المسلحة دعم لجنة التحرير المغرب العربي بالقاهرة التي تأسست في 05 أفريل 1954[3] ذلك رفقة مجموعة من الإطارات القيادية أبرزهم سيد علي عبد الحميد، بشير دخلي، الأمين العام السابق للحزب السيد حسين لحول، فقد وضعت هذه اللجنة هدفا واضحا لمبررات وجودها وهو البحث عن أنجع الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الحزب بالإنفجار [4]، كلها أسباب عامة ساعدت في تعميق فكرة الثورة المسلحة في نفوس المناضلين ضد الإستعمار الفرنسي وبلورت القضية لدى الشعب بصفة عامة وهيأته نفسيا للتحمس لها والإستعداد لتحمل أعبائها عندما يحين أوانها.[5]

ب. الظروف الخارجية

- أما في المغرب بعد نفي محمد الخامس كان الغليان يسود المغرب كله مظاهرات صاخبة، وإضطهاد وإعتقالات وأعمال الفدائية على قدم وساق وكان العالم العربي بل إسلامي يموج بالمظاهرات والإحتياجات أي كان إسم المغرب على جميع الألسنة وتجري به سائر الأقلام ويدوي في أجهزة الإعلام وسائر الدنيا، وفي

[1] المنظمة الخاصة: التي تعتبر هي الجناح العسكري للحزب فتزعم هذا الجناح آنذاك محمد بلوزداد الذي أصابه مرض خطير وتوفي سنة 1952 خلفه في هذا المنصب حسين آيت أحمد الذي إستعان في إقامة هياكل كل المنظمة السرية بخبرة ومساندة الأمين دباغين ومسعود بوقادوم وكما ذكرت سابقا فقد إجتمع قادة المنظمة السرية في منزل محمد بلوزداد يوم 13 نوفمبر 1947 بحي القبة بالجزائر العاصمة وهم السادة محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد (مسؤول المنظمة في الجزائر) جيلالي بلحاج، أحمد بن بلة مسؤول المنظمة الخاصة بناحية وهران، محمد بوضياف مسؤول المنظمة الخاصة في شرق البلاد جيلالي رحيمي أحمد محساس، محمد ماروك ... للمزيد أنظر: عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص: 346.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص: 176-178.

[3] محمد بلعباس: المرجع السابق، ص: 106.

[4] كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1962/1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص: 23.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج02، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 426.

تونس الكفاح التحريري المسلح على أشده كان إسم تونس أيضا في جميع أجهزة الإعلام والمنتديات والمحافل[1].

- الإنفراج الدولي بعد وفاة ستالين في مارس 1953.
- إضافة إلى هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو في 20 جويلية 1954 ثم توقيع إتفاقيات جينيف التي تعترف بموجبها فرنسا للفيتنام بإستقلاله بجلاء الإستدمار الفرنسي على أرضيه[2].
- إنتشار موجة التحرر في العالم الثالث.
- كما أن الكفاح المسلح في المغرب وتونس والفيتنام وقيام الثورة المصرية كلها إيجابية ومشجعة تندرج في سياق ملائم لتقييم الوضعية وإتخاذ القرار المناسب[3].

ثانيا- التحضير لقيام الثورة الجزائرية: أزمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية (1953-1954)

كان إكتشاف المنظمة الخاصة كالصاعقة على الإدارة الفرنسية الإستعمارية[4] حيث إتخذت إجراءات شديدة بحق أعضاء (ح.إ.ح.د) ثم إعتقلت رئيسها مصالي الحاج[5] إثر جولات الحماسية التي قام بها في وسط شرق البلاد في 14 ماي 1952 فعرضت عليه الإقامة الجبرية بمدينة نيوز بغرب فرنسا[6] حيث تفاقمت الأزمة لاسيما مصالي كان يطالب السلطات لتقييم الوضعية وهو الأمر الذي رفضته اللجنة المركزية والمكتب السياسي[7] ويعود سبب الخلافات إلى عدة عوامل نذكر منها:

- إقتراح مصالي بصفته رئيسا 03 أسماء مبدئيا لإختيار واحد من هولاء وهم بن يوسف بن خدة، حسين لحول، أحمد مزغنة، أمينا للحزب وقع الإختيار على بن يوسف بن خدة.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض من مآثر فاتح نوفمبر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 18.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع نفسه، ص: 18.

[3] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص: 380.

[4] حسين آيت أحمد: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1952/1942 تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، مطبعة السائحي، 2002، ص: 214.

[5] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص: 475.

[6] عيسى بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص: 38.

[7] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، ص: 59.

- إنفصال الجناح العسكري عن الحزب بإعتبارهم لم يكن لهم إلا تمثيل جزئي في اللجنة المركزية للحزب ولهم تمثيل ضعيف في قيادة الحزب.....[1]لما تكونت اللجنة المركزية، لكن الموضوع الرئيسي الذي خلق إنشقاقا واسعا في صفوف القيادة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية هو التحالف مع بقية الأحزاب الجزائرية بقصد خلق جبهة موحدة للمشاركة في الانتخابات التشريعية[2] ونشب خلاف داخل الحزب أكثر بين مصالي الحاج وأنصاره وبين أكثرية أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب الإدارة وعمل الحزب منذ 1951 وكانت بوادر ذلك الخلاف ظهرت في العامين السابقين حيث دعا مصالي إلى تدويل القضية الجزائرية وإلى تكاثف جهود الشعوب المغرب العربي بينما رأى مخالفوه أولوية وحدة الداخل الجزائري وتأسيس تجمع وطني جزائري بمشاركة كل التيارات والمنظمات وتكريس الشقاق الكامل أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالحزب أيام 4، 5، 6 أفريل 1953، ونزع إلى مبدأ القيادة الجماعية وتقرر فيه العمل على تحقيق الوطنية وبعث المنظمة الخاصة، كما أنه تكونت اللجنة المركزية الجديدة برئاسة بن يوسف بن خدة ولا يأخذون أوامر مصالي على محمل الجدية فنسحب ثقته من تلك اللجنة سنة 1953 وأمر بإعادة صلاحيات لإصلاح الحزب وقام كل طرف بعقد مؤتمر خاص به تيار المصالي عقد مؤتمر هورنو Hrono ببلجيكا ما بين 13 و 15 جويلية 1954 يطلبون بمنح الثقة المطلقة بأن يكون مصالي الحاج المصدر الوحيد للقرار[3]، نظم الإتجاه المركزي نفسه على مرحلتين ففي 14 جويلية في الوقت ذاته الذي عقد فيه المصاليون مؤتمرهم.[4]
- حيث عقد المركزين مؤتمر بجي بلكور بمدينة الجزائر ما بين 13 و 16 أوت 1954 حيث تم سحب ثقتهم من مصالي الحاج وعليه فإن كل من التيارين لم يكن لهم نية في تفجير الثورة[5]
- **اللجنة الثورية للوحدة والعمل:** ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل نتيجة تأزم العلاقات بين التيارين المصالين والمركزيين وظهرت للوجود في 23 مارس 1954 وكان مكتبها بتشكل من أربعة أعضاء من المنظمة الخاصة بن بولعيد وبوضياف وإثنان آخرين مركزيين دخلي بوشبوبة [6] المدعو سي موسى وهو مراقب في المنظمة تم إتفاق مفاده بعث حركة توعية قصد المحافظة على وحدة الحزب وكان ذلك بسبب تأسيس

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص: 329.

[2] عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص: 325.

[3] بشير بلاح: المرجع السابق، ص: 476.

[4] محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت -لبنان، ص: 102.

[5] بشير بلاح: المرجع السابق، ص: 476.

[6] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 44.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1] إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم المدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار رقم 2 ولقد سبق ذلك الاجتماع لقاء ضم كلا من سيد علي عبد الحميد بصفتهما عضوين في اللجنة المركزية إقناع بوضياف هو الناطق باسم المنظمة الخاصة إتفق الثلاثة على مزيد من التشاور ومواصلة الإتصال في ما بينهم وإلتقائهم في مدرسة الرشاد وتناول بينهم فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها توحيد القوى بين الحزبين[2]، إصدار صحيفة نشرت الوطني بأعدادها الستة مكنت هذه المطبوعات من قيام بعمل قيم من جانب كونه يوضح دور المناضلين المطالبين بكلمتهم والحكم في الأزمة بدل الإنحياز لهذا الطرف أو ذلك.[3]، ومهما يكن هذه القضية فإن بوضياف ومصطفى بن بولعيد تفطنا إلى خطورة الوجهة التي كانا يتوجهان إليها وتكريس حالة الإنشقاق داخل الحزب وتشتيت القاعدة وبدون شك أن لتلك الضغوطات التي تعرضت لها من بعض المناضلين مثل العربي بن مهيدي وديدوش مراد وأحمد محساس لها دخل كبير في ذلك لهذا رأى كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ضرورة تصحيح المسار وأن أحسن وسيلة لتحقيق ذلك وهو إبعاد دخلي وبوشبوبة عن اللجنة الثورية ولقد جاءتهما الفرصة المناسبة ليس فقط لإبعاد هذين الشخصين بل للإنتقال إلى مرحلة آخرى متقدمة في عملية التحضير للعمل المسلح وتتمثل هذه الفرصة في أن الحزب قد هضم نهائيا عملية الإنشقاق بإنعقاد مؤتمر هورنو بلجيكا فهذا المؤتمر حسب بوضياف أنهي علميا مهمة اللجنة الثورية وأن ساعات العمل قد دقت، وتم تنفيذ أول خطوة في هذا الإطار وذلك بعقد سلسلة من الاتصالات مع أعضاء المنظمة الخاصة والتي أفضت إلى عقد اجتماع مجموعة ال 22[4] شابا من أعضاء اللجنة عدة إجتماعات بعاصمة الجزائر ودرسوا أوضاع حركة الإنتصار، وقرروا فض فكرة الطرفين المتناحرين بشدة وأصدروا نداء إلى المناضلين يطلبون منهم نبذ الخلافات والنزاعات الشخصية والإستعداد للكفاح المسلح بإعتباره الوسيلة الوحيدة والناجعة لتحرير البلاد والتخلص من السيطرة الإستعمارية ومن الخلافات الحزبية الحادة.[5]

[1] عيسى بوضياف: المرجع السابق، ص: 42

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص: 335.

[3] عمار ملاح: المصدر السابق، ص: 45

[4] إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص:13.

[5] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، المرجع السابق، ص: 427.

1. اجتماع لجنة 22

دعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل لإجتماع وتم إستدعاء 22 [1]عضوا إلى الجزائر العاصمة من طرف لجنة الستة المتكونة من (بولعيد، بوضياف، بن مهيدي، ديدوش مراد، بيطاط) [(2)] من قدماء المنظمة الخاصة الذين تشبعوا بمبدأ العمل المسلح والهدف من هذا الاجتماع وقف إحتدام الصراع بين المركزيين والمصاليين.[(3)].

درست فيه جملة من النقاط:

- نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة منذ التأسيس ونشاطها ما بين 1950-1954.
- موقف المتخاذل من قيادة الحزب.
- مناقشة أزمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية.
- فاللجنة الخمسة الذين حضروا الاجتماع تحملوا مسؤولية البدأ في الكفاح المسلح لأنهم متأكدون أن أغلبية الأعضاء قدماء المنظمة الخاصة على أتم الإستعداد للعمل المسلح، غياب منطقة القبائل عن هذا الاجتماع لإنحيازها لسيد مصالي الحاج إذ قام محمد بوضياف بإقناع أوعمران وكريم بلقاسم وإنضمام هذا الأخير لتصبح قيادة الخماسية. بإضافة أعضاء الوفد الخارجي. [(4)]إتمام مجريات الاجتماع في المساء والذي خرج بموقفان: الأول يشمل المناضلين الذي يدعون إلى الإلتفاف حول الثورة وبداية الشروع لإندلاعها وأما الثاني للذي كان يرى أعضاءه أن الإعلان عن تفجير الثورة لم يحن بعد، إذ أن بعدها تم الاتفاق على تفجير الثورة، بعد أن بدأ سويداني بوجمعة كلامه المؤثر " هل نحن ثوريون؟ نعم أو لا ..." [(5)].

---

[1] أعضاء 22: محمد بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، إلياس دريش، مراد ديدوش، عبد السلام حباشي، عبد القادر لعموري، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، يوسف زيغود، مختار باجي، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد مالك، بن مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن المهيدي، الأخضر بن طوبال، رابح بيطاط، زبير بوعجاج، سليمان بوعلي، أحمد بوشعيب ..... للمزيد أنظر بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، مصدر سابق، ص: 559.

[2] Mohammed Harbi: 1954 LA Guerre Commence : En Algerie, Edititons Barzakh, Alger, 2009, p :58

[3] جمال قنان: قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبعة مؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 1994، ص: 137.

[4] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984، ص: 118-119.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص ص: 457-458.

2. اجتماع 10 أكتوبر 1954

إنعقدت لجنة الخمسة إجتماعا يوم 10 أكتوبر 1954 مع محمد بوضياف من أجل وضع اللمسات التنظيمية [1] في منزل السيد مراد بوشقورة صانع الأحذية بحي لابوانت بيسكاد (بلدية الرايس حميدو حاليا).

درست لجنة الستة في اجتماعها حول تنظيم العمل وأيضا تقسيم البلاد من جانب السياسي والعسكري وتسمية التنظيم جديد الذي يعوض لجنة الثورية للوحدة والعمل تحت تسمية التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، واتفقت اللجنة على إعلان إندلاع الكفاح المسلح الذي حدد على ساعة الصفر من فاتح من نوفمبر 1954 الذي في البداية كان مقرر في 15 أكتوبر إلا أنه إكتشف أمر الإعلان عن طريق علال فاسي إلى أمحمد يزيد وإعداد التصريحات بيان 1 نوفمبر 1954.

تم ضبط التقسيم الإقليمي والتي تتكون من ست نواحي على نحو التالي[2]:

رقم المنطقة	المنطقة	المسؤول	النواب
01	الأوراس النمامشة	مصطفى بن بولعيد	شيحاني بشير عاجل عجول
02	الشمال القسنطيني	ديدوش مراد	زيغود يوسف بن طوبال لخضر
03	القبائل	كريم بلقاسم	أوعمران أعمر زعموم محمد
04	العاصمة	رابح بيطاط	سويداني بوجمعة بلحاج بوشعيب (سي أحمد) بوعجاج الزبير
05	وهران	العربي بن مهيدي	بن عبد المالك رمضان بوصوف عبد الحفيظ

عين محمد بوضياف منسقا وطنيا بين الداخل والخارج[3].

[1] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، مصدر سابق، ص: 383.

[2] محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2013، ص ص: 26-27.

[3] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003، ص: 100.

3. اجتماع 23 أكتوبر 1954

عقد اجتماع لجنة الستة التاريخية بنفس المكان الذي إجتمعوا فيه خلال اجتماع 10 أكتوبر 1954 برايس حميدو ويعتبر هذا الاجتماع آخر اجتماع عقده لجنة الست يوم 23 أكتوبر 1954، بمنزل بوقشورة، وذلك من أجل وضع اللمسات الأخيرة لإعلان على تفجير الثورة وعرض آخر الخطط.

عرضت أسماء قيادة المناطق وترقيم المناطق عكس عقارب الساعة[1].

بالإضافة إلى القرارات التي تم إتخاذها في هذا الاجتماع جاءت على نحو التالي: تكليف محمد بوضياف بالتنسيق بين قادة المناطق ووفد الخارجي.

تقسيم التراب الجزائري إلى ست مناطق مع تعيين على رأس كل منطقة مسؤول ونواب.

تحديد فاتح نوفمبر 1954 على الساعة الصفر بداية إندلاع الثورة عبر ربوع الوطن فإختيار تاريخ له دلالات دينية من يوم الإثنين مصادف لمولد النبي صل الله عليه وسلم بالإضافة إلى عطلة نهاية الأسبوع والإحتفال بالعيد المسيحي للقدسيين.

الدعوة بعد الإنتهاء من الاجتماع بالإلتقاء من أجل تقييم البدايات الأولى من إندلاع الثورة[2].

ثالثا- النشاط العسكري لجيش التحرير من إندلاع الثورة الجزائرية:

إنطلقت ثورة المسلحة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 المصادف عند الأوروبيين يوم عيد جميع القدسيين، كما وقع الاتفاق عليه والتي قام بها مجموعة من الثوار المسلحين.

حيث نفذت هجمات عديدة على قوات العدو ونصب كمائن على مختلف المراكز الحساسة للسلطات الفرنسية (مراكز عسكرية، إدارية، إقتصادية)[3].

قد بلغ عدد الهجمات تلك الليلة الموزعين عبر أكثر من 30 موقعا متمركزين عبر المناطق الخمسة قد تعدت 100 هجمة وكان أكثر الهجمات إنتشارا نجدها في منطقة الأولى الأوراس، شمال القسنطيني، القبائل بإستثناء منطقة الخامسة قد وقعت بعض الهجمات، ونجاح إنطلاقة الثورة في الأوراس أكثر من المناطق الأخرى نتيجة تسليح عدد كبير من المناضلين المقدر عددهم الألف.[4]

---

[1] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطبع، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س، ص: 82.

[2] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة 1954 -1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص:11.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 188.

[4] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة 1954 -1962، ط1، المرجع السابق، ص:11.

بدأت العمليات المقررة بتخريب المزارع التابعة للمعمرين وقطع بعض الطرقات وأعمدة الهاتف [1]وفيما يلي توزيع العمليات (كمائن)[2] على المناطق الخمسة التي شملت التراب الوطني:

أ. المنطقة الأولى: الأوراس

خنشلة: الهجوم على المحولات الكهربائية والهاتفية قام بتنفيذ المهمة كلا من إبراهيم عثماني، تيجاني والأرقط كيلاني وذلك بقطع الأسلاك الهاتفية بين عين البيضاء، باتنة، وقد إستخدم في هذه العملية مقص معدني لقطع السلك الرئيسي ووضع القنابل في البناء، إلحاق أضرار على مستوى المنشآت.

الإغارة على مراكز الدرك والشرطة تبادل إطلاق النار بين المجاهدين ورجال الدرك، تم إنسحاب المجاهدين فقد قام بن عباس بهجوم على مركز الشرطة بعد قطع الكهرباء، وإلقاء أفراد الشرطة في الزنزانة وسلبت المسدسات الأربعة وتم إنسحاب من مركز الشرطة متوجهين إلى مركز التجمع[(3)].

هجوم على ثكنة عسكرية إستطاعوا قتل حارس الثكنة ووضع القنابل وإضرام النار في الإسطبلات وقتل الملازم الأول جيرار دارنو وإنسحاب المجاهدين بعد نجاح المهمة، عملية مهاجمة القطار العابر من بسكرة إلى باتنة هذه العملية تتم بفك القضبان الحديدية للقطار دون أي مهاجمة مسلحة للقطار والذي كان محمل بالدبابات والجنود الآتية من فرنسا بهدف إخماد الثورة، فهذه العملية حققت الهدف المرجو أي إعلان عن تفجير الثورة في منطقة الأوراس[(4)].

في بداية ليلة 31 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 1954 بدأت مجموعة من أفراد جيش التحرير في ضرب قواعد عسكرية فرنسية بداية من ساعة الثالثة صباحا تعرض قوات الفرنسية R.C.A 9 eme ومجموعة مسلحة من طرف المجاهدين، ما أدى إلى مقتل أودا بيار Audat، Pierre وكومي أوجان، تعرض مركز إلى إطلاق نار، كما قاموا بنصب حواجز عبر الطرق المؤدية لفم الطوب واريس، بسكرة.[(5)]

---

[1] علي كافي: مذكرات رئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص: 71.

[2] أنظر للملحق رقم (1): مخطط لعمليات الفاتح نوفمبر 1954، عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد: أحداث ومواقف، ط 4، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013، ص: 99.

[3] مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1984، ص: 104-108.

[4] طاهر حليس: قبسات من ثورة نوفمبر 1954 لما عايشتها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر، د.س.ن، ص: 71-72.

[5] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021، ص: 23.

ب. المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني

شهدت منطقة الثانية أثناء إندلاع الثورة وضعا حرجا بعد إنشقاق الحزب ح إ د، حيث أسندت القيادة إلى ديدوش مراد[1].

إنطلقت فتيل الثورة في ساعة الصفر من أول نوفمبر 1954 بعدد المجاهدين 66 مجاهد أما عدد الأسلحة بين 6 و 7 قطع، رغم النقص في العدد والعدة، شن هجومات على أهداف معينة ويقول عبد الله بن طوبال " لقد كان عددنا قليلا، ولذا كنا مجبورين على الإختفاء سواء في الجبال أو بين أحضان الشعب غير أننا لم نكن مختبئين بل كنا ننظم ونهيء ونرشد الشعب، وننشئ المراكز والمخابئ، ونقوم في نفس الوقت ببعض العمليات".[2]

تركزت العمليات في الحروش: سلب الحارس من سلاحه.

عمليات المشروحة وحمام النبايل: قاد مختار باجي فوجا متجها لمهاجمة دار المتصرف لأخذ الأسلحة إلا أن قوات الحرس الجمهوري تعرضت له في الطريق فنتج عن هذا الإشتباك قتل 3 جنود وتحطيم الشاحنة، بعدها توجه مختار إلى حمام النبايل (منجم الناظور) تم فيها محاصرة المنجم المتواجد فيه الأوروبيون المسلحين وتم الإشتباك معهم والإستيلاء عن هذه الأسلحة بكميات معتبرة 600 طلقة، متفجرات، 5 بنادق [3]..

ج. المنطقة الثالثة: (القبائل)

سير أحداث ليلة أول نوفمبر 1954 في المنطقة الثالثة بعد الاجتماع قائد المنطقة كريم بلقاسم بفوجه وإصدار تعليمات صارمة، وجمع الأسلحة، التي تحصلوا عليها من مخلفات الحرب العالمية الثانية، أو تبرع الشعب بأسلحة من خلال إقناعهم بتسليم الأسلحة للمجاهدين[4].

وقد لجاؤا إلى تنظيم كمائن، لمصالح الاقتصادية، العسكرية الفرنسية ونذكر منها: تخريب وسائل الاتصالات في كل من أرجاء المنطقة مع الهجوم على مصالح عسكرية فرنسية الجندرمة في عزازقة، تزقرت، ذراع الميزان نتج عن هذه العمليات قتل إثنين من حراس الغابات[5].

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص: 215.

[2] أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص: 101

[3] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، المرجع السابق، ص: 119.

[4] أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، المرجع السابق، ص: 105.

[5] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، طبع مؤسسة وطنية للفنون، مطبعية، الجزائر، 1994، ص:19.

د. المنطقة الرابعة: الجزائروضواحيها

أما بالنسبة لمنطقة الجزائر فقد تم التخطيط لإندلاع الثورة بداية بإجتماعات مع رابح بيطاط ووضع المخطط الأنسب لأماكن التي يجب الإعلان عن بداية الهجوم وتم تحديد الأهداف البترول، الغاز، الكهرباء، الإذاعة الفرنسية.[1]

الجزائر: وضع قنابل في الإذاعة ومصنع الغاز ومخازن البترول كل من زبير بوعجاج ومحمد مرزوقي، عبد الرحمان كاصي، عثمان بلوزداد.

البليدة: هجوم رابح بيطاط على ثكنة بيزو[2].

هـ. المنطقة الخامسة: وهران

إنطلقت عمليات أول نوفمبر في المنطقة ولم تتم العملية بنجاح بسبب عدم توفر الأسلحة والذخيرة فألحقت أضرار كبيرة على منطقة وهران فحاول مسؤولها: العربي بن المهيدي عن طريق نائبه بتأمين الأسلحة من إسبانيا.

1. فشل عملية إضرام النار على مطار لحلف الأطلسي بوهران وتم سلب مجموعة معتبرة من أسلحة العدو.
2. منطقة سيدي بلعباس: هجوم أحمد زهانة مقر إدارة الغابات.[3].

- خريطة التقسيم العسكري[4].

[1] محمد لحسن زغيدي، أحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، ص: 39.

[2] محمد حربي: المرجع السابق، ص ص: 19-20.

[3] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص: 27.

[4] أنظر الملحق رقم (.2) خريطة تمثل تقسيم مناطق العمليات، عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد: مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص: 44

كانت المنطقة الأولى الاوراس عرينا حقيقيا لرجال جبهة التحرير الوطني حيث كانت مهد الثورة الأول، أما التحضيرات التي سبقت إندلاع الثورة حيث تأكد التيار الثوري بعدم جدوى الحلول السياسية في ظل التواجد الاستعماري وعمل على انتهاج الكفاح المسلح وكانت لمجموعة الستة الشرف والجرأة في المبادرة وأخد زمام الأمور، كما أثمرت سلسلة اجتماعات لجنة عن ميلاد جبهة وجيش التحرير وتوحدت الصفوف لضرب الاستعمار وإنطلاقة نشاط جيش التحرير كانت إنطلاقة ناجحة سمحت للجزائريين بالتخلص من عقدة التردد والتماطل.

الفصل الأول الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية و العمليات الكبرى في الأوراس

1956-1954

الفصل الأول: الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية والعمليات الكبرى في الأوراس 1954-1956

إن الإستراتيجية العسكرية التي إنتهجتها السلطات الفرنسية عشية إندلاع الثورة التحريرية في فاتح من نوفمبر 1954، ذلك بتنفيذ سلسلة من الإجراءات والأساليب العسكرية القمعية، في منطقة الأوراس النمامشة في فترة ما بين 1954-1956 إتجاه الشعب الجزائري، والتفنن في وضع الخطط والقوانين المختلفة، وإضافة إلى الشروع في تنفيد عدة عمليات عسكرية، وكانت كل هذه الإجراءات التي سخرت لها السلطات الفرنسية الإمكانيات المادية والبشرية لقمع الثورة في المنطقة.

المبحث الأول: العمليات التمشيطية الفرنسية في الأوراس 1954-1955

بعد إندلاع الثورة التحريرية والذي تفجأ بها الجيش الفرنسي وكرد فعل على العمليات التي قام بها جيش التحرير، سارعت السلطات الفرنسية في إتخاذ إجراءات الردعية والقمعية لإحباط الثورة وإخمادها خلال مرحلة الأولى من الثورة بداية بإتخاذ الإجراءات على النحو التالي:

تم عقد اجتماع للسلطات الفرنسية الذي يضم مجموعة من الجنرالات: جاك شوفالييه، روجي ليونار، روني مايير، شايير، بالإضافة إلى الجنرالات المكلفون بالعمليات في المنطقة، نتج في هذا الاجتماع قرار إستخدام قنابل النبالم على منطقة الأوراس وبعد الإنتهاء من الاجتماع تم زيارة كلا من سوق أهراس وخنشلة[1]، بعدها تم الشروع في إطلاق مناشير دعائية في منطقة الأوراس. تقدر ب 50 ألفا يدعون فيهم الشعب الجزائري لعدم إتباع والخضوع للثوار، في قولهم "نداء إلى السكان المسلمين إن محرضين، ومنهم أجانب قد أثاروا في بلادنا إضطرابات دموية وإستقروا بالأخص في منطقتهم ...". [2]

سارعت القيادة الإستعمارية في التركيز على عمليات التمشيط والتفتيش للمنطقة، بداية بشروع بعملية تمشيط كبرى سميت بعملية سلفستر Sylvester في 06 جانفي 1954، بإشراف الجنرال ديكورنو، شملت إقحام قوة من الخيالة ووحدات الهندسة من أجل عزل بني ملول، محاصرة القرى والمداشر وإلحاق لهم أضرار من تخريب وتهديم[3].

شهدت منطقة تبسة بعد إندلاع عمليات إجراءات قمعية من قبل السلطات الفرنسية وقيام بحملة واسعة خلال سنة 1954، حيث جرت في 20 ديسمبر 1954 عملية عسكرية واسعة في منطقة الونزة وهذا من أجل الحفاظ على منشآت الإقتصادية[4].

[1] ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 2012-2013، ص: 80.

[2] شارل هنري فافرود: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، دار دحلب، 2010، ص: 174.

[3] قرفي صالح: إدارة العمليات العسكرية في المنطقة التاريخية الأولى التحضيرات والإندلاع من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات مارس 1954-جانفي 1955، دراسات وأبحاث مجلة العربية في ع الإنسانية والإجتماعية، مجلد 13، العدد 1، 2021، ص: 1068.

[4] نبيل جابري، علي عيادة: النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1955، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 13، عدد 1، 2020، ص: 73.

1. معركة جبل الغنجاية ثليجان 1954/11/6.

قامت القوات الفرنسية في يوم 6 نوفمبر 1954 على الساعة السادسة صباحا بشن عملية عسكرية في منطقة دوار ثليجان، معتمدة على قوات الجيش الفرنسي وفرق المتنقلة للدرك الوطني الفرنسي المتواجدة في جبل الغنجاية، وقد نتج عن هذه المعركة إستشهاد إثنان من جنود جيش التحرير الوطني وقد تواصلت العملية إلى المساء من نفس اليوم.[1]

2. عملية إيشمول:

شنت قوات الجيش الفرنسي عملية إيشمول في 26 نوفمبر 1954، بقيادة الجنرال بول شاييز[2]، وتحت إشراف جورج سبيلمان، حيث جندت لها طاقة عسكرية المتمثلة في خمس كتائب من الجيش الإستعماري مدعمة بتجهيزات عسكرية (طائرات)، حيث أعطيت أوامر بتمشيط المنطقة، وبدأت بقنبلة جبال الأوراس محاولة إخماد الثورة في الأوراس[3] وتمشيط المنطقة دوار إيشمول إضافة لتعزيزات العسكرية من الكتائب الثلاث R.P.C 18 المظليين الفرنسيين عناصر الفرقة R.C.A 14 كتيبة مسيرة من الصيادين الدبابات الخفيفة، وحدات R.C.A 19، فرسان المظلة الأول، قام الفوج 11، 14 بتطويق المنطقة، إن عملية إشمول جعلت من تقوية القوات وتعريف الجنود بأماكن البرية الوعرة للمنطقة التي يتعرف سكانها على الفرنسيين، شرعت بتوزيع المنشور الذي كتب عليه عبارة "النار المرعبة القادمة من السماء" أي أنه سيستخدم قنابل النبالم في هذا القصف بالرغم من أن القنابل المسموح بها وزنها يقدر 10 كيلو فقط [4].

وقد تم إرسال في 26 نوفمبر 1954 فرانسوا ميتيران للإشراف على العملية التمشيطية مع جنرال جيل، سميت هذه العملية بعملية الإبرة Opération Aiguille وقد إعتمدوا على مختلف الأسلحة وتركيز على الإستعانة بالمضليين وإستخدام سلاح الطيران والدبابات، وشملت فم الطوب، دوفانة، تيمقاد.

---

[1] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى" الأوراس النمامشة" خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، المرجع السابق، ص: 240.

[2] جنرال بول شاييز قائد من قادة العسكريين الفرنسيين، عرف عنه بأنه قد كان رجلا فاتر الهمة طويل القامة، عين بعد إستقدامه من ألمانيا من طرف وزير الدفاع الوطني بمنصب جنرال لمختلف الفيالق العسكرية بالناحية العسكرية العاشرة، في فترة 24 سبتمبر 1954 إلى غاية 2 جويلية 1954، أنظر ليلى تيتة: منطقة الأوراس في تقارير الجنرال بول شاييز الفترة 01 نوفمبر إلى 31 سبتمبر 1954، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 1، مجلة الأحياء، العددان 17-18، 2014-2015، ص: 168.

[3] مجلة المتحف العدد الخاص، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2021، ص: 108.

[4] Yves courrière : Les Fils De la Toussaint, Alger ,Editions Rahma, 1992 , P 546-549.

المبحث الثاني: التكتيكات القمعية إتجاه الثورة الجزائرية

1. التصعيد العسكري

تبنت السلطات الإستعمارية بعد إندلاع الثورة أول نوفمبر 1954 جملة من الإجراءات العسكرية إشتملت في تسخير الإمكانيات المادية والبشرية، أسلحة، بحرية، برية، الجوية[1] بداية بمطالبة الجنرال بول شنايير بتوفير الإمدادات المتمثلة في المظليين DIAP 25eme وثلاث فرق من الشرطة المتنقلة C.R.S [2]، و56000 لتصل إلى 83400 مع بداية سنة 1955.

بدأ جاك سوستال الذي تم تعيينه حاكما عاما في 25 جانفي 1955 بتغييرات قيادية بداية بتنحية كل من الجنرال شاير وخلفه الجنرال لوريوت Lorillot وتعويض الجنرال سبيل مان Spille min بالجنرال ألارد Allard وتعيين الجنرال بارلانج مسؤول عن منطقة الأوراس.

كما قام بتأسيس قيادة عليا للقوات المسلحة في الجزائر بقرار رقم 1 س س (1 CC) يوم 19 فيفري 1955[3]، كما تعزز جيش الفرنسي بزيادة في عدد الجيوش في الجزائر بوحدات Bataillons 10 وزيادة من 74000 إلى 10000 جندي وهذا الوضع الصعب في منطقة الأوراس الذي أصبح خطيرا، كما بدأت السلطات الفرنسية جلب قواتها العسكرية بقيادة كلونال Du Cournau من الهند الصينية الذي بصفته اختار منطقة أريس الأوراس لقيادته للنيل والقضاء على الثورة في الأوراس.

بعد فشل سياسة جاك سوستال تم تعيين لاكوست وزيرا بالجزائر في 9 فيفري 1956[4] ببرنامجه الذي سيشرع في تطبيقه في الجزائر بداية بطلب من الحكومة الفرنسية الذي طالب بتجنيد مائة ألف جندي بداية من 5 أفريل 1956، فقد وافقت الحكومة على الطلب، ونجد نسبة في تزايد القوات الفرنسية 1956 في ارتفاع حتى وصول عدد الجنود في مارس مائة وتسعين ألفا ليرتفع في شهر جوان إلى 973000[5].

---

[1] معمر ناصري: أبحاث دراسات في التاريخ العسكري ولاية الأولى 54- 62، دار الأمال، الجزائر، 2021، ص: 86.

[2] نصر الدين مصمودي: الولاية الثانية التاريخية شمال قسنطيني 1954-1962، دار عطا الله، الجزائر، 2021، ص: 259.

[3] كوثر هاشمي: حاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية 1955، 1962، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 -2017، ص: 104.

[4] عبد العزيز بوكنة: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954-1957. من منظور بعض الكتابات الأنجلو الأمريكية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، د.س، ص ص 188-189.

[5] محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص: 119-120.

وتذكر جريدة المجاهد أن في أوائل العام الموالي أي سنة 1956 إرتفعت عدد الطائرات المستعملة في حرب الجزائر إلى 60 طائرة خفيفة و 30 طائرة عمودية صنع أمريكي[1]، ارتفاع عدد الجنود وصل إلى 400 ألف، 10000 درك وكتائب الأمن الجهوية CRS وأعوان الشرطة.[2]

تعتبر الأسلحة المستخدمة في الجزائر من الأسلحة المتطورة ذات القوة، من حيث الكمية والنوعية والذي زود بها الجيش الفرنسي من طرف الحلف الأطلسي مثلا: الطائرات العمودية والتي تستخدم في تنقل الجنود إلى الأماكن الوعرة، أما بالنسبة للعتاد الجوي فقد تعزز بمجموعة من الوسائل تقدر ب 16000 طائرة (800 خاصة و600 خفيفة و 250 طائرة عمودية، بالنسبة للوسائل العسكرية الأمريكية كانت تأتي في السنوات الأولى بداية الحرب، إمداد بمختلف الأسلحة الطيران البحري من نوع Crosois, Privateer, Neptune.

طائرات تقل الفرق العسكرية والمروحيات أما أصناف الطائرات فهي لا تحصى (موران morane، بورسار Bourrsard، بيبر Piper، بالإضافة إلى الطائرات العمودية بال Bell 47، سيكورسكي Sikorksy55. [3]

إستخدمت القوات الفرنسية الأسلحة الأطلسية وقد إستعمل كل أنواع المعدات من أسلحة حتى المحظورة دوليا مثل النابالم، الطائرات والسفن، الألغام، بالإضافة إلى إستخدام الشاحنات لنقل الجنود والأسلحة GMC والسفن الحربية وإستخدامها في مراقبة المدن الساحلية[4].

المدفعية المستعملة من طرف الجيش الفرنسي:

النوع	المدى	وتيرة القذف طلقات / الدقيقة	ملاحظات
مدفع Canon 75 mm	6.5 كلم	20	
بازوكا	140 متر / 370 متر	2	
مقذف Obusier 105 mm	11 كلم 43	15	أمريكي
هاوون Mortier 81 mm	أقصاه 5.6 كلم	18	أمريكي
هاوون Mortier 60 mm	1.2 كلم	30	/
قاذفة الصواريخ ضد الدبابات LRAC 73 mm	0.2 كلم	/	/

[1] جريدة المجاهد: العدد 30، 15 مارس 1958، ج1، ص:10.

[2] لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1959، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص ص: 26-27.

[3] محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص ص: 399-401.

[4] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص ص: 341-342.

الطائرات المستعملة من طرف الجيش الفرنسي:

النوع	السرعة	المجال	التسليح
T6	355	1205	4 رشاشات ثقيلة 7.5 mm وست صواريخ متفجرة
Douglas B 26	570	600	10 رشاشات ثقيلة 12.7 و 1800 كيلوغرام من القنابل.
T 28	/	/	رشاشان ثقيلان 12.7 و 7صواريخ 36.68 mm صاروخا 37 mm وقنابل وزنها 120 كيلوغرام.
C 47 Dakota	/	/	مستعمل لنقل القوات وإنزالها بالمظلات

2. قانون حالة الطوارئ: حتى تتمكن فرنسا من القضاء على الثورة بسرعة قامت في بداية العام في وضع قانون حالة الطوارئ لتطبيقه في الجزائر وشرعت وزارة الداخلية في إعداده بتاريخ 19 مارس[1] وهو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد قبل إستفحال أمرها، وهذا القانون نسخة من قانون الحصار، الذي أصدرته الجمهورية الفرنسية الثانية سنة 1849، وقامت وزارة الداخلية الفرنسية فقط بتحضيره وتنقيحه ليتلاءم مع متطلبات المرحلة تم تقديمه للحكومة قصد دراسته[2] ووافق عليه البرلمان في 1 أفريل 1955 لصالح حالة الطوارئ مما عزز السلطات الإستعمارية في منطقة الأوراس المحددة من أجل إعادة السكان الملوثيين "المناظلين" الجزائريين في الأوراس بمعسكرات الإقامة وكان أول مخيم بمدينة خنشلة [3] من أجل القضاء على الثورة الجزائرية حيث نصت المادة الثانية منه " على أن الأجزاء الجديد يمكن تطبيقه على كل جزء من تراب الوطن الأم"، والجزائر عمالات ما وراء البحار ويكون ذلك سواء في حالة وقوع الحظر نتيجة إضطراب الأمن العام أو في حالة وقوع الحوادث تتسم بطابع الكارثة العمومية نظرا لنوعها وخطورتها[4].

الفرنسية التي تبرز حالة الطوارئ في نفس البيان بإدعائها من أنها تشكل حلا وسطا بين الحالة العادية التي لم تحترم فيها جميع الحريات (حالة الحصار) التي ينتج عنها تفكيك الهياكل التقليدية الإدارية الحكم فيها يتنقل إلى السلطات العسكرية.

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الثاني ثورات القرن العشرين، ط 2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996، ص : 214.

[2] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دار هومة، الجزائر، 2012، ص: 267.

[3] Banjamin Stora : Les mots De la Guerre d'Algerie, Presses Universitaures Du Mirail, Université De Toulouse Le Mirail, 2005, p :50.

[4] محمد بلعباس: المرجع السابق، ص: 142.

ولكن حالة الطوارئ أن تجرد السلطات المدنية من ممارسة الحكم إذ أنها تعمل على تركيزه وتدعيمه ليصبح أكثر ملاءمة مع أحدث تعد كارثة عمومية تؤدي إلى تعويض الأمن الحظر وتمس بالسيادة الوطنية[1].

والحقيقة أنه يمكن إعتبار بعض الإجراءات خاصة حالة الطوارئ في ذاتها المميزة لحالة الحصار لأنها تحتوي على بعض الإجراءات التي تقضي على الحريات الفردية والتي يتمتع بها المواطن الفرنسي والتي تمس إلا في حالة تطبيق المادة السابعة من دستور 1946 وهي نفس المادة المتعلقة بحالة الحصار، وأما إجراءات حالة الطوارئ فهي:

- حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل.
- حظر إقامة لأشخاص غير مرغوب فيهم.
- حكم بالإقامة الجبرية على أي شخص.
- حظر الإجتماعات[2].
- تفتيش المنازل بالليل والنهار.
- مراقبة الصحافة والنشاط الثقافي.
- إحلال القضاء العسكري محل القضاء المدني في بعض الحالات[3].

صلاحيات واسعة النطاق وبهذا يكون الوزير المقيم صلاحية اتخاذ كافة الإجراءات الإستثنائية التي تقضيها الظروف تهدف إستعادة النظام وحماية الأشخاص والممتلكات والحفاظ على الأراضي[4].

هكذا فعل بالرغم من أن قانون حالة الطوارئ يتعارض تماما مع إعتبار لحوادث الجزائر فمجرد عملية بوليسية بسيطة ضد بعض العصابات المتمردة فإن السلطات الإستعمارية شرعت بالفعل في تطبيقه بناحيتي الأوراس والقبائل الكبرى، ثم عممته على أحوار بسكرة والوادي حتى تفصل الجنوب عن تونس وتمنع مرور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس غير أن الجيش التحرير الوطني قابل جميع تلك الإجراءات بإرادة فولاذية في العام الموالي في أفريل 1956 نفذت عمليات التقسيم التربيعي كبرنامج جديد لشل حركة الثورة وهي عمليات شرع فيها

[1] محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي: مرجع السابق، ص: 105.

[2] أمال قبايلي: قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955، المصادر مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 17، السداسي الأول، الجزائر، 2008، ص: 179.

[3] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، المرجع السابق، ص: 167.

[4] Raoul Salon : Mémoires fin d'un empire « Algérie Française 1 er Novembre 1954 – 6 juin 1958, Presses De la cité, 1972, p : 85.

روبير لاكوست Robert Lacoste وتدعى الكادرياج Quadrillage[1] وإبتكر هو وجلادوه طريقة عمليات التطويق، وإقامة مراكز الكادرياج أو مربعات المتلاصقة من بعضها البعض وإبتدأ الجيش الفرنسي منذ الخريف هذه السنة يقيم بكثرة مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض في منطقة واحدة وخاصة بلاد القبائل التي كان لاكوست يسعى ويبذل جهود لكي يجعلها منطقة نموذجية لتجربة تحقيق التهدئة[2].

كما أصدر عامل عمالة قسنطينة أمران الأول بتاريخ 17 أفريل والثاني بتاريخ 18 أفريل 1955 يرغمان المواطنين على حمل (رخصة المرور) كما يمنعان السير بالسيارات خارج الطرقات الوطنية.

ولكي تتمكن السلطات الإستعمارية من تطبيق بنود القمع الواردة في نصوص القانون حالة الطوارئ[3] بحذافيره فقد جاءت بأمهر الضباط الساميين الذين إكتسبو خبرة وشهرة واسعة في ممارسة حرب العصابات في الهند الصينية في البلدين الشقيقين تونس والمغرب كما صرح بذلك الوالي العام جاك سوستال لدى عودته في 20 أفريل 1955 من باريس حيث قال " إن تنفيذ قانون حالة الطوارئ في الجهات التي أعلنت عنها بالبلاد الجزائر قد نال مصادقة الحكومة وأن الحكومة تريد أن يقع تنفيذ القانون الذي فرض على حالة الطوارئ بحدافيره والإسراع بوضع حد للحالة الحاضرة [4].

وتطبيقه أصبح المواطنين الجزائريون يتعرضون إلى مضايقات بالليل والنهار في شوارع والمنازل وإنتهاكات حرماتهم وإتلاف أرزاقهم وكذلك خضوع إلى تعذيب وحشي وإبادة الجماعية وموت بطئ وكل التهم التي كانت توجه إليهم من قبل جلادي الإستعمار أنهم مواطنون جزائريون لابد من تحميلهم مسؤولية ما يقع من معارك وإشتباكات كمائن وعمليات فدائية على مختلف فئات المجتمع الجزائري تسببت في إلتحاق الرافضين والمشككين والمتفرجين بصفوف الجبهة و.ج.ت.و[5].

[1] سعيدي وهيبة: مرجع السابق، ص: 106.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الثاني ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص: 217.

[3] أنظر الملحق رقم (3): حالة الطوارئ، برتريك أفينو وجون بلانشاريس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ترين داود سلامينة، ج02، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص: 221-222.

[4] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، المرجع السابق، ص ص: 167-168

[5] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، المرجع السابق، ص: 168.

3. المناطق المحرمة

تعرف المنطقة المحرمة بأنها عبارة عن منطقة لا يسمح لأي شخص بإطلاق النار ويسمح بإستخدام جميع الوسائل، وقد أنشئت المناطق المحرمة بطريقين الأولى غير ممنهجة شرعت منذ بداية العمليات أما الثانية فتقوم على تحضير عملية المنطقة المحرمة على مستوى القيادة [1].

حيث ظهرت في 21 نوفمبر 1954، التي يتم حشد الأشخاص في مناطق الأمان تتم إجلاء وترحيل السكان من المداشر والقرى بداية الأسابيع الأولى من إندلاع الثورة، تؤدي إنشاء المناطق المحرمة من إجلاء السكان إلى وجهات مختلفة حتى خارج التراب الوطني نحو تونس والمغرب[2]. فبعد إنتهاء عملية التمشيط لمنطقة الأوراس بدأ في إطلاق وتحضير لإنشاء مناطق قصد عزل المتمردين عن الشعب[3].

وتذكر جريدة المجاهد[4] أن القيادة الفرنسية ترمي إلى الوراء ذلك إلى التمكن من مراقبة السكان مراقبة مباشرة والحصول على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير الوطني وعزلة [5]

4. المحتشدات

تعود فكرة إنشاء المحتشدات[6]. إلى بداية 1946 بداية تجميع السكان في أماكن محاطة بأسلاك شائكة مكهربة، شرعت السلطات الفرنسية سنة 1954 في إقامة مراكز لتجميع السكان في منطقة باتنة بقيادة الجنرال جيل Gilles[7] يرجع لأسباب ولظروف إنسانية وقد سلط جيش الفرنسي على الشعب الجزائري المدنيين العزل حرب إبادة يقوم فيها بتدمير القرى والمداشير وإحراق الغابات والمزارع، وقد إنتشرت المحتشدات في كل مكان خاصة في منطقة الأوراس. سعت فيها فرنسا إلى عزل الشعب عن الثورة بإستعمال أسلوب الترغيب والترهيب والتي تضم مختلف شرائح الشعب[8] وكان الهدف من تجميع السكان وتحريرهم من إرهاب الثوار (المجاهدين)

[1] ناصري معمر: المرجع السابق، ص: 205.

[2] محمد تقية: المرجع السابق، ص: 376.

[3] ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، دار السائحي، الجزائر، 2013، ص: 89.

[4] جريدة المجاهد: العدد 18، 15 فيفري 1958، ج1، ص: 8.

[5] أنظر الملحق رقم (4): عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة،ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص: 10.

[6] المحتشد: هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار يقع قرب ثكنة للجيش الفرنسي ومحاط بأسلاك شائكة مجهزة بأجهزة إنذار تعلم جنود الحراسة وتنبههم عند لمس الأسلاك من طرف أي شخص وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيون طول 24 ساعة. أنظر: عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، مصدر سابق، ص: 36.

[7] إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص: 120.

[8] جريدة المجاهد : محتشدات الموت، عدد 57 ، 15 ديسمبر 1959، ص: 4.

وذلك لمنع الإتصال بجيش التحرير مع السكان بالإضافة إلى تقريب مراكز التجميع من الثكنات العسكرية وتفكيك الروابط الأسرية[1].

وقد قدر المعتقلين في أفريل 1956 نحو 2000 شخص ليرتفع في شهر جوان إلى 2800 شخص[2].

5. فرق الحركى والقوم والشرطة الريفية

إعتمدت الإدارة الفرنسية منذ إندلاع الثورة التحريرية إدراج فرق الحركى، ضمن سياستها الداخلية لمواجهة إمتداد الثورة وتوظيفهم نظرا للأهمية الملقاة عليهم، تم تدعيم قوات الاستعمارية بفرق الحركى الذي بلغ إلى غاية 1 جويلية 1955 عدد 176 حركي بأريس، 200 حركي بإشمول 70 بكيمل [3] بعد تجنيد تم في شهر نوفمبر 1954 حيث قام جان سيرفيي Jean Servier ضابط إحتياط بتسخير 50 رجل من الشاوية مع تسليحهم بأسلحة بنادق، بنادق رشاش (مارس 36، 48، 56، ماط 49)، والتي أطلقوا عليهم تسمية حركى الأوراس، والتي كانت بقيادة الأغا السبتي معاشي، بالنسبة للسلطات الفرنسية التي كانت تهدف من تعزيز قواتها بتلك الفرق من إستغلالهم وإحداث الفتن وإستخدامهم في دراسة التجمعات السكانية وإخبار قوات الفرنسية لأي معلومة من جيش التحرير، وأيضا في تمشيط لمختلف القرى والمداشر ومشاركة في المعارك[4].

قام الحاكم العام جاك سوستال بتأسيس فرق لشرطة الريفية في إطار إعادة تنظيم أجهزة الأمن في الجزائر حسب قانون رقم 59-18-47 المؤرخ 20 سبتمبر 1947، وظهرت على أنقاض سابقتها لقوات القومية تحت تسمية جديدة وهي فرق الشرطة الريفية[5]. يتم تحديد مهام الفرق من قبل الحاكم حسب الإحتياجات لهذه الوحدات، حسب الجنرال بارلانج يشير إلى أن عدد مراكز وحدات الشرطة قدر 14 مركزا في الأوراس يسير من قبل ضابط[6].

[1] نور الدين مقدر: المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1955-1962، جامعة بوضياف، المسيلة، مجلة الدراسات، مجلد 7، العدد 1، 2020، ص: 14.

[2] مصطفى الخياط: المحتشدات أثناء حرب الجزائر، تر: محمد المعراجي، عمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص: 26.

[3] لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص: 320-321.

[4] صباح البار، لمياء بوقريوة: تجنيد فرق الحركى والقومية ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية، مجلة أفاق علمية، المجلد 13، العدد 5، الجزائر، 2021، ص: 18-20.

[5] كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص: 107.

[6] بوبكر حفظ الله: دراسة في التنظيم العسكري في الولاية الأولى الأوراس النمامشة، المرجع السابق، ص: 180.

6. الفرق الإدارية المتخصصة

لقد شكلت المصالح الإدارية المتخصصة أحد الحلول الإستراتيجية للإدارة الاستعمارية بغية القضاء على الثورة الجزائرية وبعد إنهيار النظام الإداري القديم الممثل في المكاتب الغربية يقودها عدد من الضباط العسكريين الذين خضعوا لتكوين في معاهد متخصصة في الدعاية والإعلام وعلم النفس ويتقنون اللغة العربية واللهجات وبالتالي فهذا الجهاز كان عبارة عن مجموعة من المصالح المدنية والعسكرية تعرف في الريف لSAS المصالح الإدارية الحضرية، تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي السيكولوجي المتخصصة في عمليات التهدئة في القرى والأرياف[1]، تشير أغلب المصادر إلى أن المصالح الإدارية المتخصصة كانت فكرة سوستال[2] في الجزائر إذ تأسست رسميا بموجب قرار 26 سبتمبر 1955 ومرسوم 30 سبتمبر 1955 في ظرف عرفت الجزائر حالة إلتهاب ثوري بعد مرور قرابة السنة من إندلاع الثورة[3] (متمركز في الأرياف لمراقبة السكان وتحركاتهم وجمع المعلومات عن الثورة والثوار) بعد جولة قام بها سوستال إلى منطقة الأوراس شملت خنشلة تبسة باتنة ثم منطقة القبائل لاحظ وجود مشاكل.

- نظام البلديات المختلطة نظرا لاتساع رقعتها الجغرافية مثل ذلك: خنشلة – تبسة.
- فشلت العمليات التمشيط للجنرال شاريار Cherriere قائد المنطقة العسكرية العاشرة.
- قلة المعلومات الضرورية لنجاح العمليات العسكرية بسبب غياب الإتصال بالسكان وعلى هذا الأساس تم تشكيل " لاصاص" التي لخص سوستال مهمتها في إقامة النظام والسلم وليس ضد السكان[4].

هذه المشاكل الثلاثة كانت وراء إنشاء الفرقة الإدارية المتخصصة ويلخص سوستال هدفه قائلا: " مهمتنا تتمثل في إعادة النظام والسلام ليس عند السكان المسلمين ولكن من أجلهم ولهم".

[1] عسال نورالدين: مخططات الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية الأقسام الإدارية المتخصصة أنموذجا 1955-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 8، العدد 13، الجزائر، 2017، ص: 90.

[2] سوستال جاك: الحاكم العام للجزائر (1955-1956) ولد في بمونبلييه في عائلة عمالية درس علم الأجناس وتخصص في أمريكا اللاتينية مثقف يساري تحالف مع ديغول عام 1940 نصب محافظا وطنيا للإعلام في 1942 ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر عين حاكما للجزائر 25 جانفي 1955 أنشأ مصالح الإدارية المتخصصة SAS للمزيد أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم. مختار ، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص: 197.

[3] مراد اعراب: خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع التاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص: 163.

[4] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص: 353.

وفي ربيع 1955 كانت الأوراس غير مستقرة لذلك قرر "ج" سوستال إنشاء قيادة عسكرية للأوراس آوكلها يوم 30 أفريل لجنرال بارلانج سمحت له هذه الوظيفة بضم جميع السلطات المدنية تحت إمرته نائب المحافظ، الشرطة المحافظ ومعها جميع الوحدات المتواجدة فرق إقليمية [1]، بذلك كان لابد من القيام بتنظيم محدد في هذا المجال ففي شهر أفريل 1955 وفي إطار سياسة التربيع تم إلحاق ضباط مختصين لكل المراكز الإدارية لنجاح هذه المهمة.

إن تنظيم مناطق التربيع تتم بشكل مكثف عن طريق ضباط عاملين مغاربة متخصصين في شؤون الأهالي، A.I du Maroc تم دعمهم بضباط عاملين إضافيين بموجب مرسوم 1955/09م.

المهام:

من أجل إتمام المهام وإنجاحها كان لابد من العودة إلى التعليمات الموجهة من طرف الحاكم العام ومحافظ قسنطينة والجنرال قائد المنطقة المدنية والعسكرية والحرص على تطبيقها والإلتزام بها، في إطار تفعيل العلاقات داخل المكاتب الإدارية المتخصصة، أكد الجنرال بارلانج على ما يلي: دور مهام الضباط العاملين الإضافين، شروط العمل والإقامة، القانون الخاص بالضباط ونجاح المهمة موقوف على مبدأ الأشخاص المؤهلين للتواصل أثناء المهمة – الوسائل، إن المبدأ المعمول به يحتم الإلتزام بالتعليمات في إطار، وركز بارلانج بإلتزام فرق المكاتب الإدارية المتخصصة SAS بتعليمات قيادة رئيس الفرقة[2]...

يقول جاك سوستال " مهمتنا هي إنشاء وإرصاء قواعد النظام والأمن وليس ضد المسلمين ولكن من أجلهم ومعهم" ويقصد هنا الرغبة في إنشاء المصالح الإدارية المختصة في العمل السيكولوجي في إطار سياسية التهدئة" وهذا التصريح يؤكد أن فرنسا الإستعمارية الفرنسية إنتهجت إصلاحات سياسية ووسائل عسكرية كتزويد الجنرالات الفرنسيين على مستوى المكاتب بوسائل لوجستيكية وتزويدهم بحوالي 20 ضابط 10 للأوراس و 06 للقبائل الكبرى، 04 لندرومة كما توالت مطالب مسؤولين وشخصيات مع بداية 1955 بإنشاء مكاتب عسكرية تهتم بشؤون المسلمين والتنسيق بين السلطات المدنية والعسكرية على مستوى البلديات؛ حيث تم إنشائها رسميا في سبتمبر 1955 وتم إخضاع هذه المصالح للمصلحة المركزية للشؤون الجزائرية (ScAA) [3] ذلك

[1] قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، تر: م – جعفري: منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص: 27.

[2] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى، الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية – من خلال الوثائق الأرشيفية الفرنسية، المرجع السابق، ص ص: 156-157.

[3] تيرس سعاد: أساليب الإدارة الإستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، سيدي بلعباس، جوان 2022، ص: 648.

من أجل الحصول على ثقتهم كوسيلة للحصول منهم على المعلومات المطلوبة عن الثورة ورجالها، وفي أغلب الأحيان تتولى هذه المصالح المختصة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين والراغبين في الحصول عليها لكسب ثقتهم وإستمالتهم وإستعمالهم في أغراض تخدم مصالح القوات الفرنسية ضد الثورة، ذلك بطريقة ذكية وعندما تتأكد من ثقتهم هذه تطلب قطع الصلة بالثوار ... ومع ذلك فإن المواطنين لم ينخدعوا بهاته السياسة الإستعمارية وتفطنوا لها، لما تبينته هذه المصالح الإدارية الخاصة لهم فأفشلوا سياسة ضباطها[1]...

7. قانون السلطات الخاصة Loi Des Pouvoir Spéciaux

بعد إقرار حالة الطوارئ أخذت الثورة تمتد لتشمل كامل القطر بداية من خريف سنة 1955؛ وإذا كانت الصورة التي تقدمها فرنسا للخارج هي أن الثوار أقلية وأن أغلب السكان يرفضون الخضوع لسلطتهم فإن الموقف يطرح أمام الجمعية الوطنية بشكل مغاير، حيث ظهر مطلب الحصول على السلطات الخاصة لمواجهة النشاط الميداني "للمتمردين" الذي أصبح يشكل عمل حربا حقيقيا ضد الدولة الفرنسية فكان لابد من وضع خطة شاملة لتدمير التنظيم الإداري والسياسي O.P.A Organisation Politico Administrative لجبهة التحرير وهي المهمة التي تكفل بها الوزير المقيم روبير لاكوست Robert Lacoste[2] متبعا نهج سلفه جاك سوستال الذي يجمع بين القمع و مواجهة عدو مرئي وسريع الحركة، والإصلاحات لإستمالة السكان وإقناعهم بنجاعة السياسة الإستعمارية[3] هذا وقد فسر مجلس الدولة الفرنسية صدور هذا القانون ما يصطلح على تسميته بقانون السلطات الخاصة أو الإصلاحات الخاصة، أن هناك دوافع حركت صانعي هذا القرار التشريعي قوله ينبغي أن يفهم كما لو أنه سمح للحكومة بعد الأخذ بعين الإعتبار إلى ظروف الإستثنائية الموجودة حينئذ بالترخيص لكل التدابير المفيدة حتى ولو كانت مخالفة للقرارات الدستورية المعمول بها أو بالمبادئ العامة للقانون بمقدار ما كانت هذه التدابير مبررة بضرورة ضمان إعادة النظام وحماية الأشخاص والأملاك في

[1] علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، من الحرب العالمية الثانية إلى إستقلال 01 نوفمبر 1962 وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، موسوعة كفاح الشعوب 3، دار إبن كثير، 1438هـ – 2017م، ص ص: 348-349.

[2] روبير لاكوست: من مواليد 05 جويلية 1898 في إقليم الدردونية في جنوب غرب فرنسا عرف لاكوست طفولة صعبة في وسط ريفي بمنطقة الدردون تحت رعاية أب عنيف من عائلة فقيرة كافح من أجل إتمام دراسته التحق بالثانوية بعد تحصله على شهادة بكالوريا التحق بكلية طب في جامعة باريس تحول لدراسة الحقوق بسبب التبعية العامة عام 1917 ... للمزيد أنظر: شمس الدين بوفنش: حسينة حاميد، اليسار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية دراسة قانون السلطات الخاصة (1956-1958)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 22، العدد 01، الجزائر، 2022، ص ص: 640-641.

[3] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص: 218.

الجزائر[1] والممتلكات وصيانة الأرض ويعادل شمول هذه التدابير وما تسميه بالتوقيع على بياض تهبه السلطات التشريعية للسلطة " التنفيذية" لكي تتخذ كل تدبير ضروري لحفظ النظام في الجزائر[2]...

وفي 12 مارس 1956[3] يتبنى السلطات الخاصة من طرف الأغلبية الساحقة 455 صوت ضد 76 كذلك حزب الشيوعي الفرنسي صوت بالإيجاب بينما صوت بالضد البوجاديون وبعض الملتفين حول بول رينو أصبح من الممكن الآن منع تنقل الممتلكات والأشخاص، حل أي حركة، تعيق المجالس المحلية، تحويل سلطة الشرطة إلى الجيش وعمليات التفتيش يتم في أي وقت[4]...

وعليه تم إتخاذ الإجراءات والتدابير الضرورية لإعادة الأمن والإستقرار.

المادة الأولى: يمكن للحكومة وفق المراسيم من مجلس الوزراء بناء على تقارير من الحاكم العام القائم في الجزائر والوزراء الذين يهمهم الأمر بعد إستشارة الدولة إتخاذ بالجزائر كل الترتيبات المتعلقة ب:

- مواصلة النمو الإقتصادي بالإمكانيات المتاحة.
- العمل على تخفيض وإستقرار تكاليف الإنتاج.
- رفع مستوى المعيشي للشعب.
- الإسراع في التطور الإجتماعي.
- إعادة النظر في التشريعات الإدارية من أجل إصلاح إداري.

المادة الثانية: يمكن لهذه المراسيم تعديل أو إلغاء النصوص القانونية القائمة وتصبح سارية المفعول إبتداء من نشرها في الجريدة الرسمية الفرنسية ولا يمكن أن تصبح قطيعة إلا بعد المصادقة عليها من طرف البرلمان حيث تعرض لمدة سنة من تاريخ صدورها، كما يمكن أن تعيد النظر في نوعية العقوبة المنصوص في القانون السابق دون تعديل نوعية الجريمة.

[1] يونس تامة: قانون السلطات الخاصة وأبعاده في معالجة القضية الجزائرية 1956-1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه LMD في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية علوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2022-2023، ص: 121.

[2] سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد محافظ الجمالي، ط1، دار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003، ص:219.

[3] ينظر للملحق رقم (5): بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص: 161.

[4] ناتالي فوتاس: معتقل لودي الجزائر 1954-1962، تر: نصيرة خياط، أرام، 2015، ص: 22.

المادة الثالثة: يمكن للحكومة إصدار مراسيم على تقرير من وزير الشؤون الإقتصادية والمالية وبعد إستشارة اللجان المالية للمجلس الوطني ومجلس الحكومة، ترخيص للبرنامج والقروض التي تصرف في تطبيق المواد سالفة الذكر، وتعرض هذه المراسيم للمصادقة عليها من طرف البرلمان لمدة سنة من تاريخ صدورها[1].

المادة الرابعة: أما في ما يخص ميدان الجمارك حدد القانون تمديد حدود منطقة الزيارة والمراقبة الجمركية في شواطيء الجزائر وفي ميدان البحرية تنص **المادة الخامسة** من القانون توسيع سلطات تفقد السفن أما **المادة السادسة** فقد نصت على إمكانيات تأجيل الانتخابات الجزئية بقرار من الوزير المقيم كما يمكنه أن يوقف منتخبي المجالس المحلية الذين يعرقلون عمل السلطات العمومية من خلال هذه الإجراءات والتدابير من مواد قانون السلطات الخاصة وصلاحيات الوزير المقيم يتضح أن الحكومة اليسار بزعامة غي مولي ترمي للقضاء على الثورة في أسرع وقت ممكن من خلال إعطاء صلاحيات جد خاصة ومتعددة للوزير المقيم روبيير لاكوست[2].

[1] رشيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956 – 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص: 206-207.

[2] شمس الدين بوفنش، حسينة حماميد: المرجع السابق، ص: 648.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية في الأوراس

1. عملية فيرونيك 19 جانفي 1955

جرت عملية فجر يوم 19 جانفي 1955، قام جيش الفرنسي الذي قدر عدده خمسة ألاف 5000 جندي المدعم بمختلف الوسائل من الدبابات والطائرات ترسانة مختلفة العيارات بتنفيذ عملية في منطقة الأوراس ناحية باتنة، بسكرة، سميت عملية فيرونيك [1]. على جبل أحمر خدو، وإستمرت هذه العملية إلى غاية يوم 20 جانفي مساءا، فقد قاموا بقنبلة مخابئ المجاهدين وغلقها بردوم[2] قد جرت العملية بناءا على عميل إستخباراتي لوجود مجموعة من جنود جيش التحرير المتمركزة في ناحية بسكرة تضم حوالي 28 جنديا، تواصلت العملية من بسكرة إلى غاية قطاع إريس تحرك القوات الذي كان مدعوما بالفرق الثومية، تحت إشراف الحاكم العام روجي ليونار وشايير وهذا من أجل إرباك الثوار والقضاء على التمرد وتوقيف التوسع الهجمات عبر مناطق أخرى خاصة في الصحراء[3].

علي أي حال فالعملية التي حاولت ضرب أهم معاقل الثوار تعرض جيش الفرنسي لصعوبات من خلال عدم القدرة على إجتياز المواقع نظرا للطبيعة الجغرافية في المنطقة، بالرغم من عدم نجاحها إلا أنها خلفت نتائج من جانب الجزائري تم القضاء على تسعة من جنود جيش التحرير، وتوقيف أكثر من 95 شخصا، وسلب مجموعة من قطع الأسلحة ومن جانب الفرنسي لم يتعرض لأي خسائر[4].

2. عملية فيولات Viollette

في 23 جانفي 1955 شرع في تنفيذ عملية فيولات التي حدد لها، كمهمة أساسية لتمشيط الأوراس والشمال القسنطيني من أجل القضاء على مراكز الثورة[5] لتطهير الجبال المحيطة لمدينة بسكرة والممتدة على حوالي مائتين وخمسين كيلو مترا مربعا[6] حيث إشتركت فيها المدرعات والدبابات والطائرات ذات القنبلة الرهيبة وطائرات الإنزال الضخمة (بنان) مستهدفة سكان القرى والمداشر وتدمير لما فيها من بشر وشجر وحجر وحيوانات ومزارع وكل شيء طالته أياديهم ووصلته أرجلهم بقيادة الكولونيل (ميي Méyet) [7].

---

[1] فيرونتيك: سميت تشبيها بحركة القديسة التي تحمل نفس الإسم عندما مسحت وجه المسيح، أي أن الجيوش الفرنسية تلقت أمرا بتفتيش المنطقة أنظر: محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، الجزائر، ص: 22.

[2] كوليت وفرانس جونسون: الجزائر خارجة عن القانون، تر: محمد المعراجي، دار ثالة، الجزائر، 2014، ص: 227.

[3] مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص: 275.

[4] بوبكر حفظ الله: حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، المرجع السابق، ص ص: 251-252.

[5] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المصدر السابق، ص: 126.

[6] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (54-62)، ج2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص: 30.

[7] محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 54-62 أوراس النمامشة، أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، ص: 112.

كانت عملية فيولات[1] قد نفذت في الأوراس، وقد إصطدمت بالقوات الفرنسية بمقاومة كبيرة من طرف جنود جيش التحرير الوطني، حيث كانت معركة تيزوراس بدوار إشمول على بعد 08 كلم جنوب غرب فم الطوب حيث أدت ضده المعركة إلى وقوع خسائر في القوات الفرنسية وإعتراف التقرير الفرنسي بمقتل أكثر من عشرة جنود وضباط، ولم تحقق هذه العملية الأهداف المرجوة منها بسبب التضاريس وإعتماد جنود جيش التحرير عنصر المباغته وتنفيذ الكمائن والتخفي بسرعة وكانت القوات الفرنسية في حالة إنهاك وإجهاد كبيرتين[2] دامت هذه العملية لمدة ثلاثة أيام ودارت رحاها في جبال في " تيزا" و"فوشي" جنوب الأوراس وأقحمت فيها القيادة العسكرية الفرنسية نفس القوات التي شاركت في العملية السابقة[3]. تحت إشراف الوالي العام للجزائر روجي ليونار الذي إتخذ من مكتب نيابة العمالة باتنة مقر قيادته لمتابعة سير العمليات العسكرية وبعد إنطلاق العملية بيومين فقط، صرح في لقاء مع السلطات المحلية الوالي العام بأن القضاء على التمرد وتصفية منطقة الأوراس يتطلبان شهور عديدة بسبب ما يخلفه الميدان والمحيط من صعوبات كبيرة ومتنوعة وتعد هذه العملية العسكرية مهمة بالنسبة للجيش الهادف إلى تمشيط منطقة الأوراس والقضاء على الثورة وفرض الحصار عليها، حيث حصرت منطقة آريس في البداية إثنان بنادق صيد وذخائر معظمها إيطالية ..[4].

جاءت هذه العملية بناء على عدة معلومات إستخباراتية للجهات الأمنية الفرنسية بناحية النمامشة، قدمت على أساس أن هذه الناحية تحولت إلى مركز رئيسي للتمرد، وقاعدة تموين مهمة لجيش التحرير الوطني وبالتالي أصبحت هذه الناحية لها تأثير كبير في النشاط الثوري في الأوراس والنمامشة.

لقد صادفت بالفعل إجتماعا كبيرا عقد في مخابئ منحدرات الجرف برئاسة القائد شيحاني بشير المدعو سي "مسعود" وهذا الاجتماع ضم العديد من قادة تنظيم الجيش ت.و بالمنطقة وقد حدثت العديد من المناوشات بين القوات الفرنسية في هذه الأثناء وجنود ج.ت.و بالناحية مما أدى إلى حدوث المعركة الكبرى التي دامت ثلاثة أيام في الجرف وفيها سقط 130 متمردا حسب الجنرال بارلانج سلاحهم في الميدان.

[1] أنظر الملحق رقم (6):عملية فيولات أنظر: Les Opérations militaire Echo d'alger, 24 Janvier 1955

[2] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، المرجع السابق، ص: 259.

[3] غربي غالي: المرجع السابق، ص: 351.

[4] يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الأولى الأوراس النمامشة أنموذجا (1956-1962)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 02، أبو قاسم سعد الله، 2016-2017، ص: 54.

تم الحصول على وثائق مهمة متعلقة بالتنظيم العسكري لجيش ت.و بالأوراس النمامشة تحتوى على حقائق مهمة[1] عرفت خلالها معركة الجرف الشهيرة في شهر 22 سبتمبر 1955[2].

تم توسيع الحصار ليشمل باتنة وبسكرة وخنشلة مع فرض حظر التجول فيها بداية من الساعة الثامنة مساءا، أما من الطريق بين أريس وبسكرة منع دخول إليها وتركزت العمليات العسكرية الفرنسية منذ بداية الثورة على جبال قرى ومداشر الأوراس[3].

3. **عملية تيمقاد Timagd 1955**

جاءت هاته العملية كرد فعل على النشاط العسكري لأفواج جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى حيث شنت قيادة الجيش الإستعماري عملية عسكرية في شهر أوت 1955 أطلقت عليها تسمية تيقاد العسكرية[4] ضد المتمردين أي جيش.ت. و المتواجدين في واد الهلايل، وصلت إمدادات فرنسية ضخمة من تونس تتألف من الفرقة الرابعة من القناصة التونسيين ومن القومية المغاربة ومن الكتيبة الثانية التابعة لفرقة اللفيف الأجنبي الثانية[5].

حيث وصلت العملية يوم 12 سبتمبر 1955 حوالي 09 صباحا حيث وقع إشتباك بين جيش التحرير الوطني في ذراع الملاح على أنها معركة حية إلى حد كبير في ميدان وعر جدا، حيث كلفت جيش الفرنسي 05 قتلى منهم ضباط عشرة جرحى. أما من ناحية جيش.ت.و فقد تم فقدان 21 شهيد وواحد أسير وإسترجاع بندقيتان جربية[6].

- **نتائج عملية تيمقاد تمثلت في:**

إن قدرات جيش ت.و كانت جد عالية في المواجهة كانت تعتمد على أسلحة متطورة في حين خسائر الجيش تمثلت في الجانب التنظيمي مما يؤدي إلى قيادة جيش ت.و إعادة هيكلتها من جديد وهذا يكلف وقت إستشهاد

[1] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، المرجع السابق، ص: 224.

[2] بن شرقي حليلي، بلغربي خالد: القوات الفرنسية المسلحة العاملة في الجزائر خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مجلة الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 01، الجزائر، 2022، ص: 142.

[3] خيى عبد الله، ناصري معمري: نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954-1956)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد 08.جامعة أحمد دراية، أدرار – الجزائر، 2018.ص: 240.

[4] معمر ناصري: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دارية، أدرار، 2009-2010، ص: 96.

[5] دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة (1962/1954)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2008، ص: 105.

[6] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص: 54.

عدد كبير من جنود ج.ت. و، إضافة إلى تكبد خسائر للقوات الفرنسية في الأرواح والعتاد قد إعتمدت التقارير الفرنسية في تقييم نتائج هاته العملية على الأسرى من جنود ج.ت.و الذين قدموا معلومات مهمة حول التنظيم العسكري للثورة، كذلك وثائق الثورة المصادرة التي كانت متنوعة ومهمة أيضا، الوثائق المتعلقة بقائد المنطقة شيحاني بشير وكانت معلومات مستقاة كذلك من عملية إستجواب 08 أسرى من جنود ج.ت.و مقربين من المدعو سي مسعود أو الشيخ أي شيحاني بشير[1].

حتى تتمكن السلطات الفرنسية من إخماد الثورة سارعت إلى رفع الإمدادات العسكرية حيث بدأت تزداد يوما بعد يوم إذ بلغت القوات الفرنسية في مطلع 1955 نحو 80.000 جندي بعد أن كانت لا تتجاوز 49.000 جندي في بداية نوفمبر 1954 بالإضافة إلى رفع عدد الطائرات وقوات المظليين التي شاركت في الهند الصينية[2] حاولت التقليل من قيمة الثورة بأنها محدودة مكانا وعددا وعدة وتشويه صورة المناضلين ووصفوهم بالفلاقة والمتمردين والخارجين عن القانون[3].

- **رد الفعل على عملية تيمقاد**

- **معركة الجرف:**

قام شيحاني بتقسيم القادة لزهر شريط على جبل أم الكماكم، علي عفيف علي جبل بوجلال، أما ثلاث فرق ساعي، الزين عباد، شوشان الباهي ، ساهي العيد ، في منطقة الجرف، وفي مساء 21 سبتمبر 1955 تقدمت فرقة الزين لمعرفة الطريق وقد إصطدمت مع قوات العدو إلا أن الزين تراجع نحو قلعة الجرف لإتخاذ موقف للمواجهة وقد تم توزيع الأسلحة وفي صباح 22 سبتمر 1955 بدأت قوات العدو بالتقدم محاطين المكان من الجهات الأربعة [4].

وقد حشدت فرنسا جيوشها من أجل تطهير المنطقة فقد إستخدمت القوات آليات جوية (طائرات المقنبلة، العمودية والإستطلاعية)، وقنابل الطائرات والقنابل النابالم، الفوسفور، ومدافع بأنواعها والرشاشات المتوسطة والثقيلة، وتجنيد وحدات جيش إذ قدر عدد القوات 40 ألف مقاتل من اللفيف الأجنبي وجنود الإحتياط.[5]

[1] حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، المرجع السابق، ص: 225.

[2] أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، المرجع السابق، ص: 159.

[3] محمد بلعباس: المرجع السابق، ص: 131

[4] علي بن أحمد مسعي، تح: منير مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي المنطقة السادسة الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، دار نوران للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص ص: 36-38.

[5] علجية مقيدش: معركة الجرف التاريخية الكبرى، 22 – 1955/09/25، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 35، جامعة زيان عاشور، الجلفة- الجزائر، 2018، ص: 1163.

حيث كانت معركة منتظرة من طرف جيش التحرير التي من قادتهم عباس لغرور، عاجل عجول ..... وقد تواصلت المعركة أيام صمد فيها جنود جيش التحرير أمام القوات الهائلة التي طوقت المكان بالمقابل كان عدد مجاهدين حوالي 300 مجاهد[1].

تعرضت فصائل جيش التحرير التي كانت تقدر ب 35 رجل، أمام قوات العدو، حيث أبادوا جميع فصيلة، دخول المدافع إلى مكان الذي كان يتسم بالتضاريس الصعبة ووجود صخرتين التي كانا جنود جيش.ت.و مختبئين فيها، فكان العدو يقصف كل عشرون دقيقة بمختلف الأسلحة[2].

فقد إنهزم الجيش الفرنسي أكبر هزيمة في جبال النمامشة فقد غنم بمدفعتين من نوع بازوكا وقتل ثمانية عشر بغلا[3]، وتكبد العدو خسائر بشرية وصلت إلى 700 عسكري وجرح 350 رجلا.

- إستيلاء على عتاد حربي (150 قطعة سلاح وذخائر).
- هذا ومن جيش التحرير الوطني إستشهاد 170 مجاهد وجرح 45 جريح.
- إصابة 21 طائرة، 10 دبابات، 30 مجنزرة ، 60 شاحنة معطلة[4]

[1] عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص: 180.

[2] محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، تع: صلاح الدين الأخضري: الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، د س ط، ص ص: 138-139.

[3] جريدة المجاهد: معركة الجرف أو إنكسار الإستعمار، العدد 1، 19 سبتمبر 1958، الجزائر، ص: 14.

[4] يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر المنطقة الأولى، الأوراس النمامشة معركة الجرف 22-29 سبتمبر 1955، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، المجلد 6، العدد 2، الجزائر، 2020، ص: 47.

في خِضم أحداث الثورة التحريرية الجزائرية من 1954-1956، حيث واجهت السلطات الفرنسية الإستعمارية تحديا كبيرا لفرض سيطرتها على الجزائر خاصة عند إندلاع الثورة الجزائرية في الأوراس النمامشة، مما وجب على فرنسا إستخدام قوات عسكرية صارمة وقوية بهدف خنق الثورة وإخمادها والتكتيكات القمعية بما في ذلك مضاعفة القوات العسكرية وإستعانة بالحلف الأطلسي وإعلان حالة الطوارئ وغيرها من الأساليب الزجرية لقمع الثورة وتنفيذ مجموعة من العمليات العسكرية على رأسها عملية تيمقاد لشل حركة ج.ت.و حيث شهدت تصاعدا بين القوات الإستعمارية الفرنسية وج.ت.و.

الفصل الثاني: تطور النشاط العسكري

1960/1958

بعد توالي إنتصارات جيش التحرير الوطني على العدو الفرنسي رغم الإجراءات والتعزيزات القمعية التي تتمثل في الأسلاك الشائكة وتعزيزها بخطي موريس وشال لتضييق على الثورة، خاصة بعد تولي الجنرال ديغول الحكومة الخامسة وتعينه للجنرال شال موريس وتطبيقه للمخطط الذي سمي بإسمه، وتنفيذ العمليات العسكرية مثل عملية الشرارة، والأحجار الكريمة، الضباب، جوميل ..... دخلت العمليات موضع التنفيذ لتدعم الأسلاك الشائكة الهدف منه القضاء على الثورة التحريرية والتضييق على جيش التحرير الوطني من خلال قطع إتصالات فيما بينهم.

المبحث الأول: الأساليب العسكرية المختلفة للقضاء على الثورة

1. الأسلاك الشائكة (خطي موريس وشال)

هي شبكة من الأسلاك الشائكة المكونة من الموانع الإصطناعية وهي تتألف من الأوتاد المعدنية أو الخشبية مغروسة في الأرض على 4 أو 5 صفوف متصلة بأسلاك شائكة [1] معدنية وتبلغ المسافة بين الأوتاد 1.5 م وكذلك بين الصفوف[2]، حيث أدركت السلطات الإستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية لتسريب الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية، وتحول هذه المناطق كقواعد خلفية تمون وتدعم العمل المسلح داخل الجزائر لهذا راحت السلطات تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع أي إتصال للثورة مع الخارج، فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط والسدود المكهربة الشائكة[3] إلى الجنرال فانكسام Vanuxem قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقه في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية غير أنه لم يتم تطبيقه بسبب ضيق الوقت، لكنه طبق في الجزائر على يد أندري موريس[4] الذي أمر بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956 أطلق عليه إسمه وقد إنتهى من بنائه في سبتمبر 1957[5].

لهذا إمتد خط موريس من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا حيث إنطلق من عنابة فوادي الكبير على بعد 20 كم على الحدود التونسية يمر عبرين مهيدي الذرعان، بوشقوف، الشيحاني، ويتفرغ عن هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية ثم ينزل بإتجاه سوق أهراس، مداوروش العوينات حتى تبسة حيث يصعد إتجاه الكويف، ثم ينزل ماء الأبيض وأم علي بئر العاتر[6]... كما إمتد الخط هو الآخر من الشمال إلى الجنوب غرار خط موريس[7].

حيث يقترب منه حين ويبتعد حين آخر تبعا لأهمية المواقع والمناطق وتمتد المسافة بين الخطين من 5 كم إلى 40 كم ولهذا فإن الخط قد إنطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق وعين العسل، الطارف،

---

[1] أنظر الملحق رقم (7) صورة توضح إنزال الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر للشروع في عملية إنجاز: جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص: 217.

[2] صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1962/1830)،د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع،د ب ن، د س ن، ص: 126.

[3] الغالي الغربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2009، ص: 276.

[4] عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، د د ن، د س ن، ص: 262.

[5] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 182.

[6] جمال قندل: المرجع السابق، ص ص: 50-51.

[7] أنظر الملحق رقم(8) صورة توضح خط موريس من حيث تبدو الأسلاك الشائكة مشدودة إلى العمود، جمال قندل: المرجع نفسه، ص: 222.

توستان، بوحجار وسوق أهراس بحوالي 02 كلم وعند وادي الجدرة ينطلق بإتجاه حمام تاسة ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس وعند الكيلو متر الثامن والعشرون يتحول الخط بإتجاه جبل سبدو أحمد مرورا بالمريج إلى غاية مدينة تبسة ويتركب خط شال هو الأخر من جملة من الشبكات الشائكة المكهربة تتمثل في شبكة الأسلاك الشائكة، حقول الألغام عرضه 50 متر[1]، ولقد إستطاعت الثورة أن تمرر الأسلحة للداخل رغم كثافة وقوة خط شال وموريس[2]، تمكنت من دعم الولايات الداخل بالأسلحة والذخيرة وتم توزيع الأسلحة على مختلف الوحدات المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية وتطورت نوعيتها لهذا تم دعم السد الشائك المكهرب موريس بخط ثاني شال[3].

في أسلاك شائكة مكهربة وضعت على طول الحدود التونسية الجزائرية بهدف محاصرة الجيش وجبهة التحرير الوطني ومطاردتهم ومنعهم من التنقل بين البلدين حتى لا يتم تزويد الثورة بالأسلحة[4]، وفي هذا الشأن صرح ماكس لوجان تجتاز الحدود التونسية الجزائرية في كل يوم ألف قطعة سلاح[5]، ولم يكتفي الإستعمار الفرنسي بإقامة الحواجز على الحدود بل عمد على تعكير العلاقات بين الثورة وتونس حيث لجأ إلى الإعتداء على تونس بدعوى حق المتابعة وأغار السلاح الجوي 08 فيفري على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية الواقعة على الحدود الجزائرية، مما آثار موجة سخط ضد فرنسا ودول عديدة برزت فرنسا عدواتها بأنها تستهدف المجاهدين الجزائريين الذين جعلوا الساقية قاعدة لهم[6]، أضيف الخط الثاني خط شال وتم بناؤه في نهاية عام 1958 وأوائل عام 1959[7]، حيث سمى باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شال موريس الذي جاء بفكرة بناء خط ثاني أقيم بالجبهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع المجاهدين وبنفس التقنيات الخط الأول مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وكانت نهاية الأشغال به سنة 1959[8].

[1] صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص: 131.

[2] أنظر للملحق (9): خريطة تمثل خطي موريس وشال.. Atelier lauriot prévost: la guerre d'algérie tome 05 pictuonnaire et documents, l'édilon de ce volume est une publication de la société génerale d'édition et de diffusion, Pars, 2001,p, 2391

[3] مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص: 155-156.

[4] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية 1962/1954، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 355.

[5] بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص: 31.

[6] أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص: 185.

[7] محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 310.

[8] جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش ت و بالمنطقة 05 في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص: 30.

المعتقلات والسجون والتعذيب

أ. **المعتقلات:** هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادف للفظ السجن أو الحبس أما المعتقل فقد إقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنين الجزائريين والوطنيات وهو تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي وذلك لضيق السجون في الجزائر وفرنسا[1]، بعد إصدار قانون حالة الطوارئ الذي عرضه الحاكم العام جاك سوستال على البرلمان الفرنسي الذي صوت 379 ضد 219 وتنص المادة 06 من هذا القانون على إعطاء صلاحيات لكل من وزير الداخلية وكذلك الحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار الإعتقال وإنشاءه في الجزائر يرجع إلى شهر أفريل 1955 والمعتقل يطلق على كل مكان تم تجميع فيه المواطنين حيث تقيد حريتهم[2] من سنة 1954 إلى سنة 1962 أصدرت المحاكم 1500 حكم الإعدام نفذت الأحكام على 200 منهم، أخر تنفيذ وقع بالجزائر يوم أول ديسمبر 1960 ووقع بفرنسا في أخر شهر جانفي 1961[3] من أهم المعتقلات نذكر ما يلي:

- **معتقل قصر الطير**: يقع ببلدية قصر الأبطال بسطيف فتح سنة 1956 م كمركز للتعذيب ثم حول إلى معتقل إذ جعلت منه سلطات الاحتلال نموذجا شبيها بالمعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية أو يفوقها وكان اللباس الذي يلبسه المعتقلون داخل هذا المعتقل من بقايا الجنود المشاركين في الحرب العالمية الثانية[4].
- **معتقل البرو اقية:** 800 معتقل وهو مخصص للمناضلين السياسيين الجزائريين.
- **معتقل لودي:** 170 معتقل الواقع شمال غرب المدية معظم معتقليه من الحزب الشيوعي.
- **معتقل عين العمرة:** Ain Amar الواقع على الطريق الوطني الرابط بين مدينة الجزائر والأغواط الواقع بجانب مدينة قصر البخاري ويبعد 100 كم، الذي حل محل معتقل قلة السطل Guelt – Es- Stil. [5]

[1] عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، 1954، ص: 80.

[2] رشيد زبير، المرجع السابق، ص: 103.

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص: 413.

[4] نورالدين مقدر: المعتقلات ومراكز التعذيب الإستعمارية بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائرية (1962/1954)، دار الوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص: 258.

[5] رشيد زبير، المرجع السابق، ص: 106.

- **معتقل سيدي الشحمي:** يقع هذا المعتقل جنوب شرق وهران فقد فتحته فرنسا في جويلية 1957 وهو قريب من معتقل أرزيو وأركول ويعد معتقل عبور حيث ملئ في البداية من معتقلات بوسري وأرزيو والجرف وغيرها من المعتقلات الصغرى[1].

ب. **السجون:** هو مكان مظلم الذي كان يودع في غياباته خيرة المناضلين الجزائريين[2] تعد السجون إحدى المؤسسات العقابية التي إستعملتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية للنيل من السكان الجزائريين الرافضين لسياستها الإستعمارية في الجزائر وقد تطورت السجون عبر سنوات الاحتلال حيث أصبحت تابعة لوزارة العدل بباريس ومع إندلاع الثورة التحريرية منح الحاكم صلاحيات أوسع لمواجهة الثورة من بينها صدور مرسوم 17 مارس 1956 تم بموجبها إنشاء مركز خاص للحبس إلى جانب السجون الرسمية[3] ولم يكن السجن بالنسبة للإستعمار الفرنسي مؤسسة عقابية بقدر ما كان وسيلة لفرض الوجود والسيطرة[4].

- **من أهم السجون نذكر:** سجن سركاجي الذي تم بناؤه سنة 1856 فوق حصن يعود تاريخه إلى العهد العثماني بأعالي القصبة الجزائر سمي بسجن بربروس وزج الكثير من المناضلين السياسين للحركة الوطنية قبل إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 إشتهرت بعمليات الإعدام لل 58 من بينهما 48 بالمقصلة منهم أحمد زبانة الذي يعد أول من نفذ في حقه الإعدام بالمقصلة 19 جوان 1956[5]، نفذت السلطات الإستعمارية المجرمة حكم الإعدام في شهرين آخرين من مساجين وهران وهما الأخ إبن المكي والأخ عواد السمري في كل مرة يقابل شهداؤنا جرائم الفرنسيين إلا بالإحتقار لأنهم يعرفون أن يوم الإنتقام آت لا شك فيه بل أن هذا اليوم سيستمر في بلادنا منذ خمس سنوات لأننا لم نعد نعترف بالإستسلام[6].
- **سجن البرواقية:** من السجون القديمة ضم الذين تمت محاكمتهم وثبتت إدانتهم نهائيا من طرف المحاكم المدنية والعسكرية وقد كان السجناء يتلقون أشد أنواع التعذيب مما يؤدي إلى إصابة البعض بالجنون[7].

---

[1] بشير مديني: السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830 شهادات قراءات دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 30، جامعة البليدة – 02- علي لونيسي، ص: 298.

[2] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص: 40.

[3] عبد القادر فكاير: الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 09، عدد 01 جوان 2018، جامعة خميس مليانة، ص: 418.

[4] نظيرة شتوان: الثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية، ج 02، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022، ص: 227.

[5] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص: 419.

[6] جريدة المجاهد: كيف نتحدى الموت بالمقصلة، العدد 48، الإثنين 10 أوت 1959، ص: 09.

[7] نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص: 450.

ج. **أما التعذيب:** لا ترتبط ظاهرة التعذيب لحرب التحرير وحدها ولا بمعركة الجزائر على وجه الخصوص بل كان تعذيب المناضلين منذ قدوم فرنسا، إنتهجت أسلوبا كلاسيكيا على كل من يقع في قبضة مصالح الأمن غير أن اللجوء إلى هذه الممارسة صار عملا روتينيا منذ أن أسند إلى فيلق المظليين العاشر في نهاية 1956 ولم تكن أساليب التعذيب التي مارسها الجنرال ماسو ومساعدوه مجرد تقنيات لسحب المعلومات بل من أساليب القمعية[1]، التي كان الجلادون يقومون بها مثل حرق شعر الرأس والجلوس على الزجاجات أو على مسامير في ألواح خشبية أو الجر على أرضية مثبت فيها مسامير تمزق جسد المعذبين، بالإضافة إلى طلي الأجساد بالغاز الحار وهتك الأعراض وإغتصاب الفتيات الصغيرات على مرأى من ذويهن وأقاربهن، كما كان المعتقولون يضربون بالسياط والعصي حتى الموت أو فقدان الوعي وإدخال مقابض الفؤوس والعصي والزجاجات في الأدبار ...[2]، كما إعترف بول أوساريس أنه أشرف شخصيا على قتل الشهيد علي بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصو بالأبيار في حين أعلنت المصادر الفرنسية أنه قد إنتحر في 23 مارس 1957 بعد أن تعرض لتحقيق دام 48 يوما من طرف الفرقة الثانية للمظليين التابعة للفرقة الإستعمارية[3]، أصبحت الإبادة لجرائم الحرب شيئا واردا سلوكا يكاد يكون عاديا يمارسه الجيش الفرنسي الذي كان يقوده العقيد تراكي وأصبح يسمى بنظام الحماية 1959 الذي مارس شتى أنواع التعذيب في حق الأبرياء العزل[4]، من الأساليب الأخرى التي إعتمدتها فرنسا في تعذيب المواطنين الجزائريين[5]، بسبب شهادة أحد الرجال إستعمال السوط والضرب بقوة وقساوة عشوائية لكل أنحاء الجسم من طرف جلاد لمدة طويلة، وإرغام الشخص على شرب المياه الملوثة ثم القفز على جسده حتى تخرج المياه من عدة مخارج، وأمام صمود المعتقلين خلال عمليات الإستنطاق وعجز جلاديهم عن إنتزاع أية معلومات كان مصير الكثير منهم الإعدام بكل وحشية ودون محاكمة في كثير من الأحيان[6]، إضافة التعذيب بالنار تحرق أظفاره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك ألاما يعجز عنها الوصف، يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفيء لفافته المشتعلة في صدره، تعذيب بالحديد يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون

[1] بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص: 105.

[2] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج03، مصدر سابق، ص: 46.

[3] سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص: 33.

[4] الطاهر سعداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض مذكرات الرائد الطاهر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص: 210.

[5] أنظر الملحق رقم (10) صورة المواطنين تحت التعذيب، ... للمزيد أنظر: محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص: 155.

[6] بختاوي قاسمي: المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، ص ص: 227-228.

قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري[1]، ويستعمل جنود المظلات في إستنطاقهم[2] أساليب المعهودة في الجزائر وضع الإيسانس على أجزاء مختلفة من الجسم وإشعال النار فيها والكهرباء فأكثر إستعمالها في أعضاء الجنسية سواء بالنسبة للرجال أو النساء، والجنود الفرنسيون في هذا المكان مختصون زيادة على ذلك بالمنجر الذي يستعمله النجار طويلة جدا تدخل في أصابع المعذب بين الظفر واللحم[3].

[1] جريدة المجاهد: فنونه وأساليبه الوحشية، العدد 08، 1957/8/5، ص: 09.

[2] أنظر الملحق رقم (11) صورة جريح يستنطق تحت التعذيب، ..... للمزيد أنظر: محمد قنطاري: المرجع السابق، ص: 156.

[3] جريدة المجاهد: التعذيب، العدد 12، 15 نوفمبر 1957، ص: 07.

المبحث الثاني: العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى والثانية

أصبح الجنرال ديغول رئيسا للجمهورية الخامسة وبدا في وضع المخططات ورسم السياسة التي يمكن تطبيقها في الجزائر بهدف وضع نهاية للثورة الجزائرية، إسناد قيادة الجيش الفرنسي إلى الجنرال شال بدأ في تطبيق مخطط حرب جديد، سمي بإسمه مخطط شال[1] وتشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق إقامة خطي موريس وشال على الحدود الغربية بهدف تطويق كامل الحدود الجزائرية[2] خلف للجنرال صالان Salan الذي قاد حرب الجزائر سنة 1956 وضع القائد الأعلى الجديد بسرعة خطة شاملة جديدة لإدارة الحرب وعرضها على ديغول، فأبدى بعد إدخال التعديلات التي رأها مناسبة موافقته عليها وإرتياحه لمضمونها؛ لابد أن الجنرال ديغول قد قال في نفسه في تلك اللحظة أنه قد أحسن الإختيار[3] بدأ في وضعه لخططه منذ شهر أكتوبر 1958 قبل أن يصبح قائدا عاما ودخل في التنفيذ إبتداء من 1959/02/04، هدفه تحطيم المنظمة السياسية الإدارية التابعة لجبهة التحرير الوطني والتي تقوم بنشاط واسع في أوساط الأهالي لصالح الثورة المحافظة على مراكز الكادرياج مع التخفيف والتقليل منها ما أمكن وإستعمال وحداتها في تكوين فرق صغيرة لتحطيم الثورة ومقاومة جيش التحرير[4].

تكثيف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.

- القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة بالجزائر على منطقة معينة من المناطق التي يسيطر عليها جيش ت.و ثم الإنتقال إلى تلك القوى والعمليات إلى منطقة آخرى[5]، طبق فوق أرض الولاية عمليات عسكرية من مخطط شال[6].

[1] شال موريس: ولد عام 1905 في منطقة لوبونته Le Pontel في فوكلوزVaucluse جنوب فرنسا إلتحق بالمدرسة الفرنسية سان سير Saint syre عام 1927 تخرج برتبة ملازم طيار في عام 1934 تولى قيادة السرب الثاني 35 وتم قبوله في المدرسة الحربية العليا عام 1936 وفي عام 1940 كان في مقر العام للقوات الجوية ... وشغل رئيس أركان القوات الجوية .... للمزيد أنظر إلى: Atelier Lauriot Prévost :Ibid, P :123.

[2] صالح بن النبيلي فركوس: المرجع السابق، ص: 425.

[3] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص: 196.

[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين، ج2، المرجع السابق، ص: 233.

[5] أزغيدي محمد لحسن: المرجع السابق، ص: 197.

[6] عمار ملاح: المصدر سابق، ص: 229.

1. عملية الشرارة Etmicelle

- عملية الشرارة Etimcelle سميت عملية الشرارة في الولاية الأولى[1] وتمت خلال صيف 1959 نظمت القوات الفرنسية هذه العملية إمتدت على مساحة المنطقة الأولى والناحية الأولى للمنطقة الثانية وإستهدفت تفكيك مواقع جيش التحرير الوطني بواسطة قوة تكثيف العمليات العسكرية[2]، كان الهدف من هذه العملية قطع الاتصالات بين الولايتين الأولى والثالثة من جهة، الرابعة والسادسة من جهة أخرى، وتصفية المتمركزين بالحضنة في الولاية الأولى شملت منطقة العملية كل من الحضنة وجنوب سطيف وبريكة، أسند الجنرال قيادة هذه العملية للجنرال جون غراسيو Jean Gracieux بمساعدة الجنرال جورساي سانت هيلي Jersey Stalier الذي ساعده في قيادة الفرق المظلية المشكلة للواء العاشر للمضلين واللواء 19 للمشاة ووحدات القناصة ومشاة البحرية إلى غير ذلك من الوحدات الأخرى والمصالح العسكرية والهيئات المتخصصة في حرب العصابات المزودة بمختلف الأليات والدبابات والمصفحات ومدفعية الميدان والطائرات بمختلف أنواعها.[3]
- إضافة إلى تلهية القائد محند أو الحاج الذي ربما يستهان لإعتقاده بأن شال لن يواجه قبل المدة المعتادة لكل عملية بغر شهرين، وبالتالي سيتمكن من أن يأخذه على حين غفلة من قبل هذا الموعد لأن هذه العملية دامت من 01 إلى 15 جويلية فقط وهو من ناحية آخرى سيمهد للعملية القبائلية بقطع طرق العبور ونقاط الإتصال بينهما بين الولاية الأولى والسادسة والرابعة[4].
- نتائج عملية الشرارة[5] إستشهاد 340 من جنود جيش التحرير الوطني وتم سجن حوالي 198 والحصول على مسدسات موسر و 06 بندقيات رشاشة و 22 مسدس رشاش و 394 بندقية صيد 123 مسدس أوتوماتيكي، 91 راديو إتصال أما من ناحية قوات العدو الفرنسي46 قتلى وآخرين عاجزون عن القتال

[1] سعيدي وهيبة: المرجع السابق، ص: 134.

[2] مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي القائد بالنيابة الولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة من أفريل 1959 إلى 1960 شهادات مواقف من مسيرة الثورة في الولاية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص: 136-137.

[3] بن عزوز عبد الكريم، حسين عبد الستار: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر 1958-1960 من خلال مذكرات الجنرال شال موريس، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 07، العدد 01، ص ص: 1031-1032.

[4] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 209.

[5] أنظر للملحق رقم (12) صورة مخطط يوضح عملية الشرارة: عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص: 541.

حوالي 118 أما الجرحى 69 والمفقودين 03 وتم الحصول على الأسلحة من بنادق حربية 09 ومسدسات رشاشة 08 ومسدسات أوتوماتيكية واحدة ومجموعة من الأسلحة[1].

2. عملية الأحجار الكريمة Pierres Précieuses

بدا شال يخطط للمرحلة الثالثة من برنامجه فشرع منذ أكتوبر يعد لعملية عسكرية كبيرة يشنها على الشمال القسنطيني أطلق عليها إسم الأحجار الكريمة، فحشد قوات عسكرية ضخمة جمعها من سبعة مناطق للشمال القسنطيني وأضاف إليها قوات إحتياطية آخرى من ضمنها الفيلق 11 من المشاة بقيادة الجنرال هوبير[2] حيث صرح شال أن القضية الأن أكثر صعوبة ذلك أن كل هذه الجبال هي مجال المتمردين ومراكز القطاع، توجد في وضع المحاصر بدل المحاصر كان القائد العام يعلم أن الولاية الثانية عبارة عن قلاع من الغابات (البلوط والفلين الكثيفة والجبال الوعرة) بدون مسالك لذلك قرر تفكيك العملية الكبرى[3] عندما تهجم القوات الفرنسية دوار أو قرية معينة وتجدها خالية من السكان تضرم فيها النار على أمل أن يضطر السكان بسبب إنعدام المأوى إلى الرضى والإقامة بمراكز التجمع حيث أطلقت القيادة الفرنسية حجارتين على الشمال القسنطيني وهما ايمرود وتوركواز جندت لهذه العمليات الجنود الموجودين في 07 مناطق وعدد كبير من القوات من الفرق الإحتياطية. لم ترد القيادة الفرنسية أن تكشف عن عددها حتى لا تكرر فضيحه عملية جوميل[4] وإعتراف القيادة الفرنسية بالشمال القسنطيني محصنة سواء من ناحية تنظيمها أو تسليحها وبهذا تم الشروع في عمليتي إيمرود وتوراكوز صرح الضابط الفرنسي "صحيح أننا أصبحنا الأن نتجول في مناطق كانت محرمة علينا لكن لم يمر بضعة أشهر على وحودنا في هذه المنطقة حتى بدأنا نحس بقوة الثورة"[5].

حيث واجهت الولاية الثانية مخطط شال من خلال العودة إلى حرب العصابات المعتمدة على قاعدة أضرب وأهرب، تكثيف العمليات الفدائية في القرى والمدن ضد العساكر وضباط العدو وإدخار كمية كبيرة من المواد الغذائية والألبسة والحبوب ... مواصلة الإتصال بالشعب لافشال دعايات العدو وتخريب مصالحه الحيوية[6].

---

[1] يحياوي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص ص: 112-113.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج02، المرجع السابق، ص: 243.

[3] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 211.

[4] جريدة المجاهد: ثلاث وجهات من خط موريس إلى الولاية الثالثة، العدد 57، 1959/12/15، ص: 03.

[5] جريدة المجاهد: سير معركة في الشمال القسنطيني، العدد 64، 21 مارس 1966، ص: 05.

[6] الأخضر بوالطمين: الولاية الثانية تفشل مخطط شال، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 130-131، قيل بومعراف – الجزائر، ص: 42.

- **نتائج عملية الأحجار الكريمة Pierres Précieuses:**

عملت السلطات الفرنسية على إخفاء خسائرها وإكتفت بذكر إحصائيات ج.ت.و 1639 شهيد و768 أسير وإستسلام 63، إضافة إلى الحصول على الأسلحة مثل بندقيات حرب وصيد .... أما الجيش الفرنسي 114 قتيلا و 337 جريح و 20 مفقود أما من ناحية الأسلحة تحصل ج.ت.و على 02 مدفع رشاش ومسدسات أوتوماتكية وعليه فإن القوات الفرنسية[1] أرجعت هزيمتها إلى عوامل جغرافية ومناخية كما أن ج.ت.و لم يؤدي إلى إفشال مشروعه فحسب بل أدت إلى تغيير القيادة العسكرية على رأسها شال تم إستبدال الجنرال كريبان الذي وصل شن عمليات شال على بقية المناطق رغم خطورتها بالنسبة إلى الولاية الثانية مخيبة لأمال شال ونوابه الذي يعتبروها هزيلة مقارنة مع الإمكانيات المسخرة وبفشل عملية الأحجار الكريمة في الشمال القسنطيني تأكدت السلطات الإستعمارية من فشل برنامج شال في كل الميادين.[2]

[1] مصطفى بن السيلت، محمد بلقاسم: إستراتيجية الوطني في مواجهة مخطط شال الولاية الثانية (الأحجار الكريمة أنموذجا)، المجلة التاريخية الجزائرية، ص: 685.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج02، المرجع السابق، ص: 244.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية الفرنسية في ولايتي الثالثة والرابعة

1. عمليات الضباب Brumaire

وقعت هذه العملية يوم 15 أكتوبر 1958 حيث شرع الجنرال فور بقيادتها، والتي جند لها عدد من القوات قدر بخمسة وثلاثين ألف جندي، سخرت لها مئات من الأسلحة البرية والجوية من عربات عسكرية وطائرات وحوامات بعد يومين من إعداد مشروع قسنطينة من طرف الجنرال ديغول، شملت إستهداف مراكز قيادة الولاية الثالثة في جبال الأكفادو[1]، حيث حشد فيه سبعة عشر جنرالا وقد فرض في البداية حصار على المنطقة ثم إنزال جنود المظليين فبدأو يرتكبون أبشع الجرائم بوحشية وبغض ويخربون السكنات وكل ما يصادفهم، وقد سكتت السلطات الفرنسية عن الإعلان إنطلاق هذه العملية إلا في 21 أكتوبر بعد مضيء أكثر من أسبوع وقد صرح الجنرال فور بأن العمليات ستتواصل لمدة طويلة هذا ما يؤكد على فاعلية مخطط شال في رأيه.[2]

2. عملية الصرصور Cigale

في 23 جويلية 1960، إنطلقت من جديد عملية عرفت بالصرصور[3] في جبال الونشريس بالولاية الرابعة في آخر العمليات التي أقرها الجنرال شال[4] الذي وضع برنامجه قبل مغادرته وهكذا تسببت عملية Cigale في خسائر فادحة بشكل خاص لALN[5] ، مشارك فيها فوج المظليين البحري السادس[6]، هذه العملية وأطلقت تحت إسم سيغال بعد أربع ساعات من إنطلاق العملية، وجند لها بالإضافة فرق الفرنسية من الجنود المظليين فيلق 17 من جنود الرماة ومشرف عليها الجنرال كازناف، فالسلطات الفرنسية لم تصرح بها في بداية العملية، والتي شهدت تكتم في بعض الأحداث لعدد الجنود المشاركة في تلك العملية إلا أنها أقروا بمقتل فانسان نومي فونسوا وأربعة ضباط، وهذا من أجل القضاء على أفراد جيش التحرير الوطني المتواجد على جبال الونشريس،

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاية الثالثة، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 157.

[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص: 236-237.

[3] عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، المرجع السابق، ص: 416.

[4] Gérard Aventurier : Des Bribes des souvenirs et analysés, comme appllé de la guerre d'Algérie le guerre témoignages d'appelés foréziens, Cahiers De Village de Forez, N° 101, 2011, p :3.

[5] GEORGES A. GROUSSARD, L'armée Et Ses Drames, L'histoire Contemporaine, 1968, p :361.

[6] Léonec Kierzkowski : Reportage pacification Cigale, Touarsenis Sections Algérie, 1956/1963, Republique Francaise, Https://imagesdefense,gouv.fr/fr أطلع عليه يوم 2024/5/9 ساعة 22:19

حيث واجهت القوات مصاعب من جهة حرارة الصيف والمناطق الوعرة، التي أدركها جيش الفرنسي إلى التوقف عن العملية بعد مرور 7 أيام وقد أعطو حجة بمنح الجنود إستراحة لمدة يومين[1].

3. **عملية جوميل**

تعتبر عملية من بين أخطر العمليات خلال ثورة الجزائرية، حسب الضخامة والأسلوب المتبع في سير العملية وإلى عدد الجنود والعتاد العسكري المستعمل فيها [2] ومن بين أضخم العمليات العسكرية[3] التي شنها الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال شال على منطقة القبائل الكبرى والصغرى وضواحيها، حيث دامت 8 شهور من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960 وقد شملت هذه العملية المنطقة المحصورة بين خليج بجاية شرقا، ودلس غربا والبويرة وبني منصور جنوبا.[4]

قامت جيوش الفرنسية في صيف سنة 1958 بعمليات تمشيطية على مستوى نقاط معينة عبر ولايتي الثانية والثالثة من أجل تحديد مواقع إنتشار جنود جيش التحرير الوطني، فقد جاءت بعد شن عملية الشرارة التي قادها جنرال شال في 11 جويلية 1959 وهذا من أجل زحف القوات الفرنسية وإنتقالها للولاية الثالثة[5].
وكان الهدف من سير العملية بمنطقة القبائل الذي ركز الجنرال جاك فور على تدمير القدرات لجيش التحرير الوطني.

- القضاء على قيادات الجيش.
- العمل على تهدئة المنطقة وتوقيف مد الدعم المادي.
- تدعيم المباشر مع الإعتماد على قوات حلف الأطلسي.
- توسيع نطاق المناطق المحرمة.[6]
- **الوسائل البشرية المستعملة في العملية**

عرفت هذه العملية مشاركة قوة عسكرية حيث جندت لها مختلف الوسائل والتي من بينها الأتية من الحلف الأطلسي من أهمها:

[1] جريدة المجاهد: العدد 74، 8 أوت 1960، ص: 4.
[2] عبد العزيز أوعلي: عملية جيمال بالولاية 3، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 146، 1994، ص: 14.
[3] ملحق رقم (13): خريطة تمثل العمليات الكبرى لمخطط شال: أنظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 167.
[4] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص: 161.
[5] عبد العزيز أوعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتاب، 2011، ص: 414.
[6] سلطاني بوضياف: عملية جيمال العسكرية جويلية 1959 بالولاية 3 من خلال وثائق والأرشيف العسكري الفرنسي تقرير الجنرال جاك فور أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 4، العدد 2، الجزائر 2022، ص: 199.

- ألاف من وسائل النقل والدفاع من سيارات وشاحنات ومختلف الدبابات، ومدافع عيار 105، 120 وسيارات الإسعاف.
- طائرات من نوع B52، B26 ومروحياتBananes ، Sikorski وبواخر بحرية وناقلات كما جند عدد من الجنود قدر عدد 60000 رجل من المظليين والقناصة والرماة ووحدات المظليين[1] العاشرة والخامسة والعشرين والحادية عشر والتاسعة عشر المشاة والمدفعية، بالإضافة إلى جيش الخيالة المجهزين بمختلف الأسلحة MAT49 بنادق MAS36، 49، 56 ورشاشات Robuster 29/24، رشاش7.7/12.[2]
- وفي 22 جويلية 1959 شرع الجنرال شال بنفسه على عملية المجهر[3]، إستهدفت محاصرة عناصر جيش التحرير في المنطقة وقد صرح الجنرال زبيلير قائد الأعلى لقوات جيش الفرنسي أنه وضع كل القوى اللازمة لإنجاح هذه العملية.[4]
- تم إجلاء السكان من الأماكن القريبة من الغابات والبساتين من أجل مطاردة المجاهدين ومنعهم من القدوم للحصول على الإمدادات في القرى، وإنتشار جيش الفرنسي في المنطقة المدعم بعناصر من اللفيف الأجنبي وأيضا من أسلحة الحلف الأطلسي (الموزة الطائرة).[5]

- **نتائج عملية جوميل**

ذكرت جريدة المجاهد أنه قد مرت أربعة أشهر على الشروع في عملية جوميل من غير أن يتمكن الفرنسيون من القضاء على الثورة هناك فالعمليات الفدائية ما تزال مستمرة بكيفية منتظمة.[6]

وبسبب النتائج المخيبة التي حققها العدو وقد صرح جنرال شال " إذ كانوا ينتظرون مني أن أقول أن نصف الجزائر أصبح مسالما تماما، لم يعد هناك إغتيالات ولا توجد هناك لا منظمة سياسية إدارية ولا جماعات متمردة، فلا يمكنني أن أضمن مثل هذا النصر".

---

[1] أنظر الملحق رقم (14): مظليو جومال، أعمر أزواوي: جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، تر: العيد دوات، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013. ص 86.

[2] أعمر أزواوي: المصدر نفسه، ص ص: 71-72.

[3] أنظر الملحق رقم (15): يوضح عملية المجهر..Les Opérations Militaire la Depeche Quotidienne d'Algérie 26/27 Juillet 1959

[4] محمد الصالح الصديق: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أغرورن محمد بريروش، مواقف وشهادات – ذكريات – خواطر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 192.

[5] Mahfoud Kaddache : Et L'Algérie se Libéra 1954- 1962, Alger, 2010, p :160.

[6] جريدة المجاهد: موعد مع الجنرال شال، العدد 55، 16 نوفمبر 1959، ص: 5.

هذا ما يؤكد فشل عملية جوميل في منطقة القبائل بالإضافة إلى بقية العمليات الأخرى.[1]

4. عملية الحزام Courroie

جرت عملية الحزام[2] في فترة 18 أبريل إلى 18 يونيو 1959 ضد الولاية الرابعة عرفت الولاية كبقية الولايات الأخرى، عمليات التي سطرها الجنرال شال، وقد أعد جنرال شال تجهيزات عسكرية[3]، قد جند لها من 20000 إلى 30000 عسكري بتجهيزات عسكرية من عشرات الآلاف من الدبابات والمصفحات والطائرات المقاتلة والعمودية، شملت هذه العملية مناطق بجبال الونشريس الأطلس البلدي والظهرة وجزء من الولاية السادسة، فالعملية لم تكن تصبوا إليه من تصفيات في هذه المناطق، وبدأت قوات الفرنسية تتمركز في المنطقة لتنفيذ عملية الحزام التي لا تختلف عن عملية التاج، من جانب جيش التحرير الذي بدأ بعقد اجتماع قائد أحمد بوقرة بأفراد الكتيبة أوصى بتوخي الحذر وبإتباع خطة القيام بالعمليات الخاطفة، أي الإشتباك والإنسحاب، فقد إكتشفت القوات الفرنسية مكان تواجد المجاهدين على الساعة العاشرة فبدؤا الإشتباك فكانت المعركة غير متكافئة وتميزت بطابع خاص.[4]

ومن نتائج التي ألحقت بها أضرار فادحة في الولاية الرابعة وعلى حسب جنرال ماسو Massu قائد منطقة الجزائر فقدرت ب 1756 قتيل و40 قائدا، وتراجع الهجومات من جانب جيش التحرير بنسبة 30% وإقامة مراكز عسكرية للمراقبة، إلا أن هذه العملية لم ترق للمستوى الذي يهدف إليه شال وقد تراجعت خلال الأسابيع الأولى من بداية العملية.[5]

وفي 18 يونيو هو نهاية عملية الأحزمة وكانت النتائج أقل مما كانت عليه في منطقة وهران وهذا لأن المتمردون تمكنوا من الإنقسام والهروب بشكل أسرع مع وقوع العديد من الجرحى والقتلى من جانب قادة الجيش الفرنسي.[6]

---

[1] جودي أتومي: وقائع الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1956-1962، ج1، د ط، مراد حسناوي للطبع، الجزائر، 2013، ص ص: 390-391.

[2] أ،ظر الملحق رقم (16) عملية الحزام، عبد الحميد زوزو وثابق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص: 326.

[3] عبد القادر صافي: عمليات شال بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية المجاهد، العدد 87، الجزائر، 1987، ص: 44.

[4] أحمد زديرة: الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة المؤقتة الفرنسية ، ج 2 ، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 175، 2011، ص ص: 45-46.

[5] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص: 244.

[6] Jean Balazac : Guerre D'Algerie Une Chronologie mensuelle mai 1954- Décembre 1962, L'harmattan, Paris, 2015, p 327.

المبحث الرابع: نماذج عمليات العسكرية الفرنسية في ولايتي الخامسة والسادسة

1. عملية التاج Operation Courronne

شرع الجنرال ديغول في تطبيق برنامجه العسكري وكانت بداية عملياته عبر أراضي الولاية الخامسة[1]، بداية العمليات إنطلقت في القطاع الوهراني كونها جزء الأسهل الذي لا يتطلب الكثير من الوسائل وتضم جبال سهلة التضاريس[2]، في 6 فبراير 1959 بدأت جيوش بمهاجمة مفاجئة على جبال صيدا، ووهران، فرندة إلى غاية 6 أفريل 1959، حشد لها قوات عسكرية من مختلف الأسلحة، وتعززت بذلك بمختلف الوحدات قدرت عددهم 300000 منها اللواء العاشر للمظليين واللواء الثاني للبحرية وكذا اللواء الخامس للمشاة فقد بدأت بتمشيط المنطقة بداية من الونشريس[3]، سعيدة بهدف تطويق المنطقة والحد من التوسع والإنتشار عبر الولايات أخرى خاصة الولاية الرابعة الجزائر[4].

وكانت نتائج عملية التاج التي ضربت بقوة لمدة شهرين بالرغم من القوة التي بدأها جنرال شال في الجهة الغربية أن القوات الفرنسية لم تنجح في القضاء على جيش الوطني بلغت خسائر على نحو التالي: القضاء على 1764 من مجموع 3600، الإستيلاء على 28% إلى 45 % من رصيد الولاية من الأسلحة.[5]

2. فصل الصحراء والتجارب النووية

بدأت السلطات الفرنسية إخضاع إستراتيجية عسكرية في الولاية السادسة (الصحراء) ودراسة الخطط لفصل الصحراء عن الشمال وهذا منذ إكتشاف حقول البترول والغاز الطبيعي عام 1956، وهذا ما أدى إلى تعزيز موقعها الهام وتكثيف القوات العسكرية بالمنطقة.

فقد أنشأت قوات عسكرية في الجنوب حيث بلغ بين سنتي 1956 إلى غاية 1958 ألف جندي، وإنشاء مراكز مثل كولومب بشار[6].

---

[1] أحمد مسعود سيد علي: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959- 1961، جامعة المسيلة، الجزائر، ص: 136.

[2] Maurice Challe, Notre Révolte Presses de la cité, Paris, 1968, p : 104.

[3] Ibid,P :39.

[4] جمال قندل: إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، د ط، 2013، ص: 195.

[5] محمد عباس: المرجع السابق، ص: 670.

[6] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية-، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص: 53.

فقد أولت فرنسا إهتماما كبيرا بالصحراء بعد ضمان وجود البترول قدر إحتياط 5000 مليون طن، وقد صرح ديغول بخصوص الصحراء ‹يجب أن تكون الصحراء هي الأرض العظيمة للمستقبل بين عوالمنا وعالم البحر الأبيض المتوسط، عالم إفريقيا السوداء، عالم الأطلنطي ...›[1].

فقد قامت السلطات بعزل الصحراء وإبقاءها في التبعية في حالة التخلي عن الشمال مع مضاعفة في التنقيب وإنشاء وزارة الصحراء في 17 أوت 1957 والتي شرعت بإسراع في مشروع فصل الصحراء.

فقد إتخذ ديغول مجموعة من الإجراءات في الولاية السادسة إتباع سياسة الأرض المحروقة وإقامة الخطوط والألغام على حدود الجزائر بين تونس المغرب وإعتماد سياسة الحماية وزيادة عدد الجنود سنة 1958 المتواجدة في الصحراء حيث وصل إلى 19 ألف رجل ليرتفع إلى 25 ألف في مطلع سنة 1959.[2]

كما قام الجنرال ديغول بزيارة إلى تقرت سنة 1958 بعد صدور قرار برلمان فرنسي بفصل الصحراء عن الشمال في 10 جانفي 1957، وفي 16 سبتمبر 1959 تم الإعلان عن حق الشعب الجزائري في تقرير المصير وإعلان عن فصل الصحراء، وهكذا أظهرت فرنسا تشبثها في قضية فصل الصحراء وذلك من خلال لقاءات تفاوض بين قادة الجبهة (أحمد بومنجل وطيب بولحروف وجورج بومبيدو من جانب فرنسي في لقاء لوزان في 1960 والتي أكد جانب فرنسي على إستقلال الناقص للجزائر.[3]

شرعت فرنسا في القيام بتفجيرات نووية بداية بأول قنبلة نووية في إطار مشروع عسكري نووي، ومن أجل معرفة مدى تأثير الإشعاعات النووية على مختلف الكائنات الحية، وأطلقت عدة تفجيرات مختلفة تحت إسم تجارب وبالرغم من معرفة فرنسا أن منطقة توات ورقان بأنها عامرة بالسكان إلا أن إدعائها بأنها مجرد صحراء قاحلة بعيدة عن السكان.

إستخدمت ما بين (1960-1961)؛ 35 تجربة بإستخدام رؤوس البلوتونيوم، في المركز الصحراوي للتجارب النووية CSEM لتفجير قنبلة اليربوع الأحمر، بدأت فرنسا في بناء قاعدة تحتية في رقان 1957 إلى غاية 1958 وبعدها بناء ميدان اليربوع الأزرق في جانفي 1959.

وقد قامت بتفجير ما بين 1960-1961 ب 4 تفجيرات في منطقة حمودية برقان بمشاركة عدد من الباحثين والمهندسين والعلماء 6500 من جانب الفرنسي و3500 جزائري (سجناء).[4]

[1] نفيسة دويدة: إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية – دراسة تاريخية في الخلفيات والأهداف، دار النوابغ للنشر، د ط، الجزائر، 2022، ص: 83.

[2] نفيسة دويدة: مرجع نفسه، ص ص: 95-96.

[3] عبد القادر سلاماني: مساعي السلطة الإستعمارية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 3، العدد 1، الجزائر، 2020، ص ص: 368- 373.

[4] عمار منصوري: التفجيرات والحوادث النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جرائم دولة ضد الإنسانية، د ط، 2021، ص ص: 17-26.

وقد بدأ تفجير أول قنبلة ذرية تحت إسم يربوع الأرزق يوم 13 فيفري الذي وصل مدى تأثيرها إلى حوالي سبعين كلم.

- يربوع الأبيض: تفجير وقع في أول أفريل 1960 وقد تم تفجير فوق سطح الأرض وقد إستخدم 150 جزائري كحيوانات تجارب خلال إستخدام تجربة الثانية من سلسلة التفجيرات.
- يربوع الأحمر: تمت بتفجير القنبلة الثالثة في 27 ديسمبر 1960 ويؤكد الخبير العلمي Yves Rocord أن تفجير بلغ ارتفاع 50 بقوة 03 كيلوطن[1].

[1] سوري إيمان، بن سهلة فاني بن علي: التجارب النووية الفرنسية في الجزائر وآثارها على البيئة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 15، العدد 1، 2022، ص: 373.

إن العمليات العسكرية الفرنسية التي طبقتها في مختلف الولايات في الفترة الممتدة (1958-1960)، باءت بالفشل إذ تمكن جيش التحرير الوطني من إتخاذ إجراءات لازمة وإستطاع مواجهة مختلف العمليات العسكرية والتصدي لها بالرغم من الإمكانيات الكبيرةالتي سخرت لها السلطات من خلال إفشال مخطط شال مما أدى إلى تغيير القيادة العسكرية الفرنسية وإستبداله بالجنرال كريبان.

الفصل الثالث : تداعيات العمليات العسكرية الفرنسية وردود الفعل

بعد العمليات العسكرية الفرنسية التي تم شنها منذ 1954 إلى غاية 1960 التي بقيت في زيادة مستمرة من ناحية الأسلحة والقوات وقد خلقت هذه السياسة التعسفية نتائج متعددة سواء على الجانب الفرنسي أو الجزائري وعليه أدت إلى بروز ردود أفعال متعددة وهي رفض سياسة الفرنسية القمعية في الوقت الذي كانت فرنسا تعمل على تطوير أساليبها في حين قام قادة الثورة التحريرية بإتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة السياسة القمعية من خلال تدويل القضية الجزائرية وكسب التعاطف الدولي ومواجهة الإستراتجيات الزجرية التي تهدف إلى عزل الثورة وإخمادها.

المبحث الأول: تداعيات العمليات العسكرية الفرنسية على الثورة الجزائرية.

ألحقت السياسة الإستعمارية آثار وخيمة على المستوى الداخلي والخارجي للثورة الجزائرية والجانب الفرنسي حيث ضاعفة القوات العسكرية بالجزائر حتى وصلت إلى مليون جندي يشرف عليهم جنرالات وغيرها، إضافة إلى طائرات حربية بلغت 36 طائرة وحركة القوم وصلت إلى 1000، وكان العسكريون يضربون بقوة العمق الإستراتيجي ضربوا وقتلوا مئات الآلاف من المواطنين العزل وشرحوا عشرات الآلاف ودمروا القرى والمزارع والغابات[1]، كذلك نجم عن المعارك التي رافقتها عدد كبير من الضحايا، مقاتليين ومناضليين ومدنيين الذي سقطوا فيها عدد كبير من المشبوهين أي الرعاة والفلاحين والمدنيين بوجه عام، قتلوا وهم فارون أمام تقدم القوات الفرنسية أو أخرجوا من منازلهم وأعدموا على مرآى ومسمع من أبويهم وزوجاتهم وأولادهم وأمام المنازل أو في الشعاب المجاورة[2]، إضافة إلى مظاهرات 11 ديسمبر 1960 حول المجازر الكبرى التي تقوم بها القوات الفرنسية وميليشياتها من الإستعماريين الفرنسيين بإيعاز وتشجيع وحماية مد السلاح من الجيوش الفرنسية ضد الجماهير الجزائرية التي خرجت في مظاهرات ومسيرات سلمية بإستقلالها، وقد أثرت هذه الحوادث الدامية التي راح ضحيتها عدد من المئات من القتلى والجرحى[3] حيث تأكد قادة الثورة منذ الوهلة الأولى أن تحقيق نصر عسكري على فرنسا أمر مستبعد فكانت الخطة هي إضعاف الجيش الفرنسي وإرباكه قصد زعزعة وضعه الداخلي حتى تأثر على حياته اليومية والإستفادة من جميع الطاقات، ذلك من خلال عزل فرنسا في الداخل والخارج.[4]

على المستوى الداخلي:

خلفت العمليات العسكرية الفرنسية أضرار كبيرة في الولايات و.ج.ت.و وخاصة في الفترة الممتدة من 1959-1960 ذلك من خلال تطبيق مخطط شال الذي شهدت أصعب مراحل نضالها حيث تدهورت إلى حد بعيد ظروف العيش والنضال بالنسبة إلى الباقيين هذا الأمر يحتاج إلى تدليل لأن سكان الأرياف والجبال يعرفونه جيدا، والمناضلون القادة الذين تمكنوا من تسجيل شهاداتهم وفي 1959 إنتهى الزمن الذي شهد الجنود وهم يتجولون بأعداد كبيرة في منتصف النهار بأسلحتهم ولباسهم العسكري وآخرون بدون أسلحة وجنود نظامين بأسلحة دون دخيرة، نتيجة الحصار الدائم وإختفاء مصادر التموين والإتصالات إنقطعت

[1] محمد بلعباس: المرجع السابق، ص: 209.

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 205.

[3] محمد قنطاري: مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها وقائعها ونتائجها، مجلة المصادر، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المجلد 02، العدد 3، د م ن، 2000، ص: 61.

[4] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص: 69.

بسبب مختلف الأقسام والنواحي في الولاية الواحدة[1] إضافة إلى سياسة التي تبنتها فرنسا في التطويق وغلق الحدود حيث وجد المجاهدين أنفسهم أمام خطر مضاعف، فرض عليهم التعامل مع خطين مكهربين حيث تعرض جنود ج.ت.و إلى إبادة أثناء محاولاتهم العبور سواء على الحدود الغربية والشرقية، أدت إلى إنفجار الألغام والقصف المدفعي المكثف والملاحقة والمطاردة[2]، وقصف مدفعي مكثف في أوسع دائرة ممكنة حول الإختراق قصد عرقلة حركة المجاهدين، إستنفار القوات والأسلحة المجندة في العملية المقررة مع إشعار القوة الإحتياطية[3] تراجع التمركز العسكري لوحدات ج.ت.و مع دخول بداية مفعول الحواجز الحدودية فقد مرت عجلة شال الطاحنة عبر الكثير من المناطق الجزائر صارت الوحدات القتالية .ج.ت.و وبحجم أصغر من الفرقة[4] وبالتالي ألحقت بالثورة ضربات موجعة أفقدتها إطارتها المؤهلة والمكونة سياسيا وحصدت الأرواح حيث شهدت خلال شهرين فقط 6000 مجاهد في منطقة بوشقوف وحدها فضل عن الخنق الحدودي ومسح شال بجميع المناطق الثائرة[5] إلا أن الولاية لم تتأثر بمخطط شال حيث تم تطبيق التعليمات المتعلقة بالإنقسام إلى وحدات صغيرة لأن عمليات شال كما رأينا لم تصل إليها وعندما هاجمها كريبان في خريف 1960 وجدها أكثر استعداد للمواجهة، ففي الولاية الثابتة لم تنجح عملية الأحجار الكريمة في قلب ميزان القوى نهائيا لصالح الجيش الفرنسي وإستعاد بعدها ج.ت.و مواقع القوية في الجبال جيجل والقل وسكيكدة[6].

أما من الجانب الفرنسي فمن عواقب الحرب الجزائرية على فرنسا هو عجز وفوضى وإضطراب في شتى الميادين حياتها بالأخص الميداني الاقتصادي، أصبحت تعاني من الإفلاس لأنها غير قادرة على سد نفقات الدولة بما فيها النفقات العسكرية التي تساوي 30% وهي أقوى نسبة مئوية تسجل في العالم كله، وفي فرنسا ما يزيد عن مائة سنة وكل هذه المخلفات المالية تراكمت فأرهقت الجهاز الاقتصادي الفرنسي إلى حد بعيد التي جندت لها فرنسا إمكانيات إستغرقت ماليتها وأخذت تلتهم الديون[7] بلغت تكاليف الحرب الجزائرية في السنوات الأولى مبلغا يتجاوز حدود المعقول بالنسبة لإمكانيات فرنسا في عام 1956 شكلت هذه المصاريف بنسبة 32 % من الميزانية العامة للدولة كما بلغت المصاريف اليومية للحرب حتى منتصف 1957 مليار فرنك وهو رقم أكدته

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 213.

[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص: 94.

[3] محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص: 67.

[4] هارتموت إلزنهانس: فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص: 234.

[5] يزيد بوهناف: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية انعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954/1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر. باتنة، 2013/2014،ص: 194.

[6] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 223.

[7] جريدة المجاهد: الأزمة الاقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية، العدد 09، 1957/08/20، ص: 09.

المؤسسات المالية المتخصصة التابعة للأمم المتحدة في 1958، كانت على وشك الإفلاس كان لهذه الأزمة جانب معنوي والذي يتمثل في شل القوى الديمقراطية في فرنسا وعجزها من القيام بأي عمل ضد الحرب التي شنتها على الجزائر[1].

على المستوى الخارجي:

إستفادت ج.ت.و من جرائم الإستعمارية بسبب سياسة القمع والإبادة التي عبروا فيها عن إستيائهم لما يتعرض له الجزائريون من قمع وتقتيل وطالبوا بالكف عن تدمير القرى وإبادة السكان قتل النساء والشيوخ والقيام بالمتابعة القضائية للمتسببين في هذه الجرائم وأبلغوا هذه المطالب لوزيري العدل والداخلية[2] ، كما لعب ممثلو جبهة التحرير الوطنية مدعمون بالأعمال التحريرية المسلحة من طرف ج.ت الشعبي دورا أساسيا للتحسيس بالقضية الجزائرية وإعطائها صدى عالميا جماهيريا من خلال تواجد ممثيلها عبر مناطق مختلفة وهامة في العالم فقد كان لتمثليات الجبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة أماكن إستراتيجية مختلفة من العالم دور أساسي إعلامي سياسي ودبلوماسي في التحسيس بالقضية الجزائرية وشرعية حرب التحرير وفضح فرنسا في هاته الأماكن وإهتزاز مكانتها دوليا[3]، بالرغم من بروز القضية الجزائرية كمحور مهم في السياسة الدولية إلا أن السلطات الفرنسية بقيت متشبثة بفكرة الجزائر أرض فرنسية نزولا عند رغبة المستوطنين لكنها فشلت ميدانيا في كسب الرأي العام الجزائري إلى صفها فكل محاولاتها الرامية إلى خنق الثورة والقضاء عليها باءت بالفشل خاصة بعدما أصبحت منظمة وشاملة[4] وكانت اللقاءات والتظاهرات والمؤتمرات الدولية منابر للجبهة من أجل الدفاع عن قضيتها بقدر ما كانت مقياس للدعم الذي حققته في الساحة الدولية عبر سنوات الحرب، فقد كانت المسألة الجزائرية حاضرة في كل الندوات الدولية المختلفة مثل اللقاءات الأفروآسيوية نذكر منها مؤتمر باندونغ 1955[5]، كان له تأثير في إصدار قرارات غير مساومة مع الإستعمار والمطالبة بالإستقلال اللامشروط بكل المناطق المستعمرة في العالم كما تبنى المؤتمر إستعمال أية وسيلة تضمن الإستقلال وحرية شعوب بمعنى تدعيم وإعتراف ومساندة لوسيلة الجزائر من أجل الإستقلال، وهي العمل المسلح كان لممثلي ج.ت.و دورا إيجابيا في إظهار أهدافها الإنسانية النبيلة التحررية والشرعية وطنيا دوليا[6]، كان يظن الإستعماريون أنهم بإفتراءاتهم الكاذبة قادرون على حجب ومحو الحقيقة الساطعة والمعتمد على صدق

[1] جمال قنان: المرجع السابق، ص ص: 277-278.

[2] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص: 92.

[3] إسماعيل الدبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 34.

[4] مريم صغير: المرجع السابق، ص ص: 32-33.

[5] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 333.

[6] إسماعيل الدبش: المرجع السابق، ص: 35.

الثوار وعزيمة الأحرار فلا تلبث المزاعم الكاذبة أن تتهاوى ولا تلبث الأقنعة المخادعة أن تتساقط وتصاب الأجهزة الإستعمارية بالإحباط المرة بعد المرة وتتلاحق عليها الهزائم الكرة بعد الكرة وتتلقى ضربات الموجعة كان من أقسى تلك الهزائم التي جاءت عن طريق المحايدين من المراقبيين أو حتى عن طريق الفرنسيين ذاتهم ممن عاشوا حياة الثورة بصفائها ونقائها وطهرها بسبب وقوعهم في آسر الثوار أو بسبب معايشتهم لظروف الثورة، تحدثوا الأسرى الفرنسيون بصراحة أذهلت الإستعماريين فكان ذلك نصرا حاسما من إنتصارات ج.ت.و على الأكاذيب الفرنسية[1] كما أن من أهم العمليات أثارت الرأي العام هي العدوان على قرية ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958 ذلك من أجل الرد على إصابة طائرة إستطلاع كحجة على العدوان حسب شهادة الضابط دوفال قائد الطيران في عمالة قسنطينة المسؤول المباشر للقيام بهاته العملية فإن المقنبلات B26 قد تم جمعها وتحضيرها ولم تكن تنتظر سوى ذريعة من أجل عودة الجنرال ديغول في 13 فيفري، ترفع تونس شكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي وتحتج فرنسا لدى الهيئة وما وصفته بالدعم التونسي للمتمردين الجزائريين وهكذا إهتزت سمعة فرنسا لدى الرأي العام الدولي بنكسة كبرى ويزداد الإهتمام بالقضية الجزائرية التي توسع أمامها المجال نحو التدويل وتجاوز خطر العزلة والتعتيم الإعلامي[2].

ومنه تجدر الإشارة أن إنعكاسات الداخلية والخارجية سواء من الجانب الفرنسي أو الجزائري كان لها أثر كبير في تدويل القضية الجزائرية وفضح سياسيا فرنسا وجرائمها فكسبت الثورة التعاطف الدولي وتأييدها من قبل الأمم المتحدة ودخولها في المفاوضات.

[1] بسام العسلي: المجاهدون الجزائريون، دار النفائس، ط 2، 1986، بيروت، ص: 91.

[2] محمد عجرود: المرجع السابق، ص ص: 35-37.

المبحث الثاني: رد فعل جيش التحرير على العمليات العسكرية الفرنسية

1. مواجهة خط موريس شال

لقد حاول جيش التحرير الوطني عبر خطي موريس وشال على طول حدود الشرقية والغربية، ويذكر أحد عناصر من جيش الوطني انه حاولوا عبور الحدود أربع مرات نحو تونس إلا أنها باءت بالفشل وهذا لعدم توفر معدات لقطع الأسلاك[1].

حيث كلف عبد الناصر مختصين بسلاح وهذا لوضع خطة لتدمير خط موريس والأسلاك المكهربة والألغام والذي كان على طول 150 كيلومتر، وكانت الخطة مبنية على أسس هامة: تدريب المختصين المكلفين بتدمير المانع وتوفير إحتياط لحماية المجموعات التي كلفت بالمهمة، تم إشراك ضباط جزائريين في تدريب وتخرج أول دفعة 30 ضابطا لتدريب على تدمير خط موريس[2].

حيث واجهت القاعدة خط موريس التي كانت تسعى لإدخال السلاح والذخيرة من الحدود الشرقية نحو ولايتين الثالثة والرابعة، وكانت مهمة خطيرة إذ كان المجاهدين قد إستشهدوا خلال هذه العمليات بالألاف، وينجو البعض بأثار جسدية وكان خط مكهرب مدعوما بسلسلة من الألغام بإضافة إلى خط موريس فقد دعم خط ثاني يسمى خط شال في سنة 1959 والذي أصبح من الصعب العبور[3].

2. رد فعل على مخطط شال

أ. الولاية الأولى:

شهدت الولاية الأولى بداية من سنة 1958 معارك وإشتباكات مع العدو حيث قام جنود جيش التحرير بإشتباك في معركة فوغالة التي حدثت يوم 23 فيفري 1958 في المنطقة الأولى من الولاية الأولى (الأوراس) إثر حصول القوات الفرنسية على معلومات من أحد الخونة حول وجود مجموعة من المجاهدين محملين بالأسلحة، وقد بلغ عدد القوات الفرنسية أكثر من 3200 عسكري ومن جانب جيش التحرير الوطني فنجد قد بلغ عدد الجنود 84 مجاهدا، وقد نتج عن هذه المعركة من جانب الفرنسي: 22 قتيلا، 28 جريحا؛ ومن الجانب الجزائري: الإستحواذ على رشاش 29/24 وبنادق، إستشهاد 38 مجاهد.[4]

---

[1] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص: 278.

[2] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر، ط2، القاهرة، 1990، ص ص: 395-396.

[3] الشاذلي بن جديد: ملامح حياة، تر: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص: 109.

[4] أحمد بوذراع: دراسة عسكرية لمعركة فوغالة 23 فيفري 1958 في الولاية الأولى التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 4، العدد 1، الجزائر، 2022، ص ص: 103-106.

- **معركة خنقة أمعاش:**

قادة كاوحة محمد ونائبه يبقى أحمد رفقة مجموعة من جنود جيش التحرير يقدر ب 218 جنديا معركة بمكان المسمى خنقة أمعاش، حيث نصبوا كمين للقافلة عسكرية للعدو، وهذا قصد الإستيلاء على العتاد الحربي للجنود حيث أسفر عن قتل 33 عسكري، وجرح إثنين من الجنود، قد غنم ب عدد كبير من الأسلحة (مدفع رشاش 24، 29، أربع بنادق من نوع MAT 49 و 18 بندقية من MAS 36 وتم الإشتباك في نفس اليوم مع قوات العدو الآتية من جبل شيليا تقدر ب 3000 جندي مع دعم القوات من باتنة، أريس، خنشلة.[1]

معركة جبال شلية: وقعت في 5 جوان 1958، بقيادة علي أنمر جند بهذة المعركة 160 جندي من جيش التحرير ومن جانب العدو فقد إستخدم مختلف الأسلحة، مدفعية الميدان، دبابات وقد نتج عن هذه المعركة، قتل 150 جندي وأسقطت مروحية وإستشهاد 15 شهيدا، وعدد من الجرحى.[2]

ب. الولاية الثانية:

إعتمدت الولاية الثانية الشمال القسنطيني كبقية الولايات إستراتيجية لردع سلسلة العمليات العسكرية الفرنسية في المنطقة وقد شرعت في الهجوم على جيش الاحتلال ومن بين المواجهات التي وقعت بين جيش التحرير وجيش الفرنسي.

- **معركة أم النسور:** التي وقعت في 24 جانفي 1958 على ساعة السادسة صباحا و45 د بين الجيش الفرنسي الذي كان متواجد في نواحي عنابة، سكيكدة، سوق أهراس ومزود بمختلف الأسلحة والآليات المتطورة بينما من جهة الجيش الوطني الذي يتكون من 3 فرق بعدد 96 مجاهد الذي زود بأسلحة بسيطة بقيادة علي زغدودي، محمد بوالزيت، محمد لخضر صولة، بدأ الهجوم على جنود فرنسية وقد أطلق النار عليهم حيث ساعدهم الضباب الكثيف، وقد أسفرت هذه المعركة بخسائر سقوط 500 جندي و1000 جريح من الجانب الفرنسي.[3]
- **معركة عين الزانة:** هجوم على مركز عين الزانة التي يقع على حدود الشرقية والذي يضم أربعة مباني، ميرادور، مبنى الكومندوس، ومبنى القيادة في يوم 14 جويلية 1959، بقيادة كل من عبد الرحمن بن سالم ومحمد الصالح بشيش، علي بوخذير، ذيب مخلوف، وقد إستخدم البازوكا ومدافع عيار 57 وقصفوا

[1] معمر ناصري: أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري، الولاية الأولى 1954-1962، دار الأمال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص: 187.

[2] عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص: 190.

[3] عبد الحفيظ عبد الحي: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني – في الولاية الثانية 1958 – 1962، مجلة قضايا معرفية، مجلد 2، العدد 6، الجزائر، 2021، ص: 114.

المركز بمدافع والصواريخ ودمروا الملاجيء ونتجت العديد من القتلى من الجنود الفرنسية وإنتهت المعركة على ساعة الثالثة صباحا.[1]

ج. الولاية الثالثة:

شهدت الولاية الثالثة على غرار باقي الولايات مجموعة من معارك لجيش التحرير الوطني نذكر منها:

- **معركة جبل حمام الزرارة:**

قام جيش التحرير للناحية الأولى في المنطقة الثالثة في الموقع المسمى حمام زرارة خلال سبتمبر 1959 بقيادة إبراهيم بويوخف حيث شرعت المعركة بين الطرفين التي حركت جنود العدو نحو موقع المجاهدين مدعم بمختلف الأسلحة، حيث أبلت كتيبة براح سيدي عقبة البلاء الحسن ومن نتائج هذه المعركة:

إلحاق خسائر في صفوف العدو، أسر 3 حركى.

إستيلاء على 5 بغال محملين بالمؤونة وجهاز إتصال وإسقاط طائرة عسكرية.[2]

- **معركة الجرمونة:**

علمت القوات الفرنسية بوجود كتيبة من جنود فزحفت عليهم، وقد إستخدم العدو أسلحة الطيران والمدفعية الثقيلة، دبابات ....، بغابة جرمونة يوم 13 سبتمبر 1959، حيث نشبت معركة وتبادل الجمعان إطلاق النيران لمدة يومين إلى غاية 24 سبتمبر 1959، وقد قدرت خسائر المعركة من إستشهاد 27 مجاهدا وجرح ثلاثة عشر وآسر 3 من جنود العدو، إسقاط طائرة وإحراق سيارة جيب وقتل 45 عسكريا، 50 جريح[3].

د. ولاية الرابعة:

شهدت الولاية الرابعة محطات حاسمة جاءت كرد فعل على الإستراتيجية الفرنسية وتذكر:

معركة جبل بولقرون بقرية أولاد سعيد ببلدية جواب ولاية المدية، وذلك في صباح يوم الأربعاء 5 مارس 1959، بدأ جيش الفرنسي تحركاته نحو قرية شعبة اللبوة والذي كان تعداده من قوات ضخمة وحدات البرية والمحمولة من المظليين إلى جانب الطائرات والآليات المصفحة ومدفعية الميدان في مواجهة جيش التحرير يقدر بوحدة جيش التحرير الوطني المتمثل في قرية كومندوس علي خوجة، وكتيبة علي موسطاش، وكتيبة الزبيرية حوالي 200 مجاهد مسلح مختلف الأسلحة، مسدسات بنادق وكانت معركة طاحنة بين الطرفين وقد إستغل جانب الجزائري تراجع العدو وإنتهى القتال على الساعة السادسة، إذ أسفر على خسائر فادحة تقدر ب:

- إسقاط طائرتين من نوع Joguan، تحطيم دبابتين.

[1] عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 40-42.

[2] أحمد نورواق: معركة جبل حمام الزرارة، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 174، الجزائر، 2010، ص: 74.

[3] يحي بوعزيز: ثوارت الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص ص: 203-204.

- إستشهاد 70 مجاهد [1]

في 5 ماي 1959 وقعت معركة كبيرة بأولاد بوعشرة ناحية المدية بين وحدات جيش التحرير الوطني بقيادة أحمد بوقرة وعدد من جنود العدو ، الذي كان مزود بأسلحة، حيث تلقى العدو ضربات قاتلة أسقطت عشرات من جنود وضباط جيش الاحتلال وإستشهاد عدد من المجاهدين من بينهم القائد أحمد بوقرة.[2]

هـ. **الولاية الخامسة:**

شهدت الولاية الخامسة عدة معارك، نذكر من أهمها:

معركة جني الكسكاس: وقعت هذه المعركة في جبل توفي عين غرابة في جوان 1957 حيث جند لها العدو إمكانات مادية من قوات وغززها بمختلف الآليات من مدرعات وطائرات:

- **نتائج المعركة:**

- تكبد العدو خسائر بشرية وصلت إلى 300 عسكري.
- إستيلاء على عتاد الحرب.
- إسقاط 7 طائرات وطائرتان عموديتان.
- هذا ومن جانب جيش التحرير إستشهاد 20 مجاهدا من بينهم القائد نجيب عمراوي عبد القادر، دكار محمد[3].

- **معركة حاسي تيمكناس:**

- شهدت المنطقة الثامنة بعد إنشاء الخطوط المكهربة معركة في منطقة بشار بين مجموعة من المجاهدين وقوات العدو الفرنسي وقع إشتباك، بينهم دام وقت طويلا حيث إستخدم جيش التحرير بنادق بلج، بنادق ماص 36، رشاش خفيف ماط 49 وقد أسفرت هذه المعركة خسائر تقدر ب:
- إستشهاد 14 مجاهدا.
- خسائر في العتاد.
- عدد كبير من القتلى.

[1] إسماعيل جودي: المعارك الكبرى للولايات الثورية الولاية التاريخية الرابعة، مجلة المتحف، العدد 8، 2019، ص ص 45-46.

[2] بشير كاشه الفرجي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، د د ن، 2007، ص: 210.

[3] رفيق ميلود: تحدي خط شال وموريس، مع المجاهد بن شراط مختار المدعو الجن، منطقة بني سنوس، دار الإفريقية للنشر، الجزائر، 2022، ص: 118.

- أسر شنتوفي أحمد، مويسي سليمان.[1]

و. الولاية السادسة:

قد نشبت في الولاية السادسة عدة معارك لجيش التحرير من أهمها نذكر:

- معركة جبل كحيلة التي وقعت في 28 نوفمبر 1957 في منطقة بوسعادة حيث قامت بها كتيبة جيش تحت قيادة خليلي محمد، حيث خلفت عدد معتبر من خسائر في صفوف الجيش الفرنسي[2].
- معركة التوميات بوكحيل التي وقعت في 2 سبتمبر 1960 في منطقة الثالثة والتي تعد من أكبر المعارك التي شهدتها المنطقة تحت قيادة مخلوف بن قسيم، أسفرت عن هذه المعركة خسائر على مستوى صفوف العدو.[3]
- معركة دبيش بالجلال الغربي 27 ديسمبر 1958 وقعت في منطقة التسيسنة قرب أفلو حيث جهزت لها السلطات الفرنسية، قوات ضخمة من مدفعية ودبابات لمواجهة وحدة من جيش التحرير الذي كان عددهم 60 مجاهدا بقيادة مهيري بدأ الهجوم على الساعة الرابعة مساءا.

نتائج المعركة:

- 20 قتيل، العديد من الجرحى.
- إستشهاد 5 مجاهدين (قائد مهيري قويدر).
- العديد من الجرحى [4].

[1] المتحف الجهوي للمجاهد: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة 1959 ثورة وتاريخ، العدد 1، الجزائر، 2013، ص: 39.

[2] عبد القادر حليس: من معارك جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة التاريخية 1956-1962، الأمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2021، ص: 138.

[3] عبد القادر حليس: المرجع نفسه، ص ص: 245-246.

[4] منظمة الوطنية للمجاهد: تقارير الولاية السادسة التاريخية، إهداء خيراني رشيد، بسكرة، مجلد 3، 2017، ص: 53.

تعتبر المرحلة الثالثة من الثورة من 1958-1960 من المحطات البارزة في تاريخ الثورة التي تميزت بأحداث معلمية بارزة والمتمثلة أساسا في إستراتيجية جيش التحرير الوطني في التصدي لمختلف السياسات الإستعمارية من جهة وتحقيق أهدافها من جهة ثانية، رغم كل المحاولات والمساعي التي إستخدمتها فرنسا في إخماد شعلة الثورة من سياسة الغلق ومخطط شال التي تصدت لها قيادة الثورة بمختلف الإمكانات لإفشال السياسة القمعية الفرنسية في الجزائر.

الخاتمة

الخاتمة

بعد دراستنا للعمليات العسكرية الفرنسية التي قام بها المستدمر الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الكبرى ضد الشعب الجزائري من خلال إرتكابه لأبشع الجرائم من أجل القضاء على الثورة والإحتفاظ بالجزائر مهما كان الثمن.

وعلى إثر ما سبق وبعد معالجة دراستنا في جميع جوانب تمكنا من التوصل إلى مجموعة من النتائج.

- أن الثورة التحريرية لم تكن بمحض الصدفة إنما نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجية، أدت إلى إندلاع ثورة نوفمبر، وتأكد الجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.
- من مزايا الثورة التحريرية أنها كانت ثورة شعبية في عمقها وذات طابع شمولي.
- أرعبت الثورة التحريرية العدو الفرنسي مما جعله يطلق العنان في التفنن في الأساليب القمعية من أجل إخماد لهيب الثورة الجزائرية.
- قيام السياسة الفرنسية بتطبيق جملة من القوانين الزجرية من بينها قانون حالة الطوارئ، قانون السلطات الخاصة لكبح الثورة.
- إن القوات الفرنسية إستخدمت عدة وسائل وطرق لقمع الثورة ومنعها من الإنتشار وتفننت فيها مثل العمليات التمشيطية والتعداد العسكري والمناطق المحرمة والمحتشدات والفرق الإدارية المتخصصة.
- تسخير جميع الإمكانيات المادية تتمثل في الطائرات والأسلحة النووية والمعنوية مثل مضاعفة قوات العدو، والإستعانة بالحلف الأطلسي وغيرها من المساعدات خاصة من أمريكا.
- خلال فترة الثورة الجزائرية قادت فرنسا سلسلة من العمليات العسكرية في محاولة للحفاظ على الجزائر والسيطرة عليها.
- عرفت جل ولايات الوطن في الفترة الممتدة من 1959-1960 عمليات عسكرية مثل الشرارة، الأحجار الكريمة في الولاية الثانية، جوميل، الضباب، والتاج، والحزام وكلها باءت بالفشل.
- إستمرت العمليات العسكرية لعدة سنوات وشهدت مواجهات دامية بين القوى الفرنسية وجيش ت. و في محاولة لإخماد الثورة ومحاولة الحفاظ عليها.
- إن الإجراءات الإستعمارية التي طبقتها فرنسا من سجون ومعتقلات وتعذيب التي مارستها ضد الجزائريين أدى إلى كشف قناع الرأي العام العالمي عن مدى فضاعة المستعمر وإهتزاز مكانتها دوليا.
- تم تنفيذ العمليات العسكرية في جميع أنحاء الجزائر وشملت ضربات برية وجوية وحصار من خلال فرض سياسة الغلق.

- كما أن للأسلاك الشائكة وخط موريس وشال آثار وخيمة على جيش ت. و حيث أدى إلى خسائر بشرية ومادية، إلا أن المجاهدين كانوا له بالمرصاد وحققوا عدة إنتصارات على العدو الفرنسي.
- كما أن مخطط شال يعد من أصعب وأضخم العمليات العسكرية التي تصدى له ج. ت.و، أثبت قدرته على مجابهة أقوى الجنرالاتها وتحقيق النصر.
- نجاح الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني في إقناع ديغول بالإنسحاب بعد لجوء فرنسا لسياسة قمعية وتحقق إنتصارات بعد تنفيذ عمليات عسكرية من هجومات ومعارك متبعين إستراتيجية وأسلوب ممنهج للوصل إلى السيادة الوطنية.

وأخيرا يمكن القول أن العمليات العسكرية الفرنسية القمعية الرامية إلى فصل الشعب عن الثورة لم تثني من عزيمته وإرادته في التحرر والإستقلال من المستدمر الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم (1): مخطط لعمليات الفاتح من نوفمبر

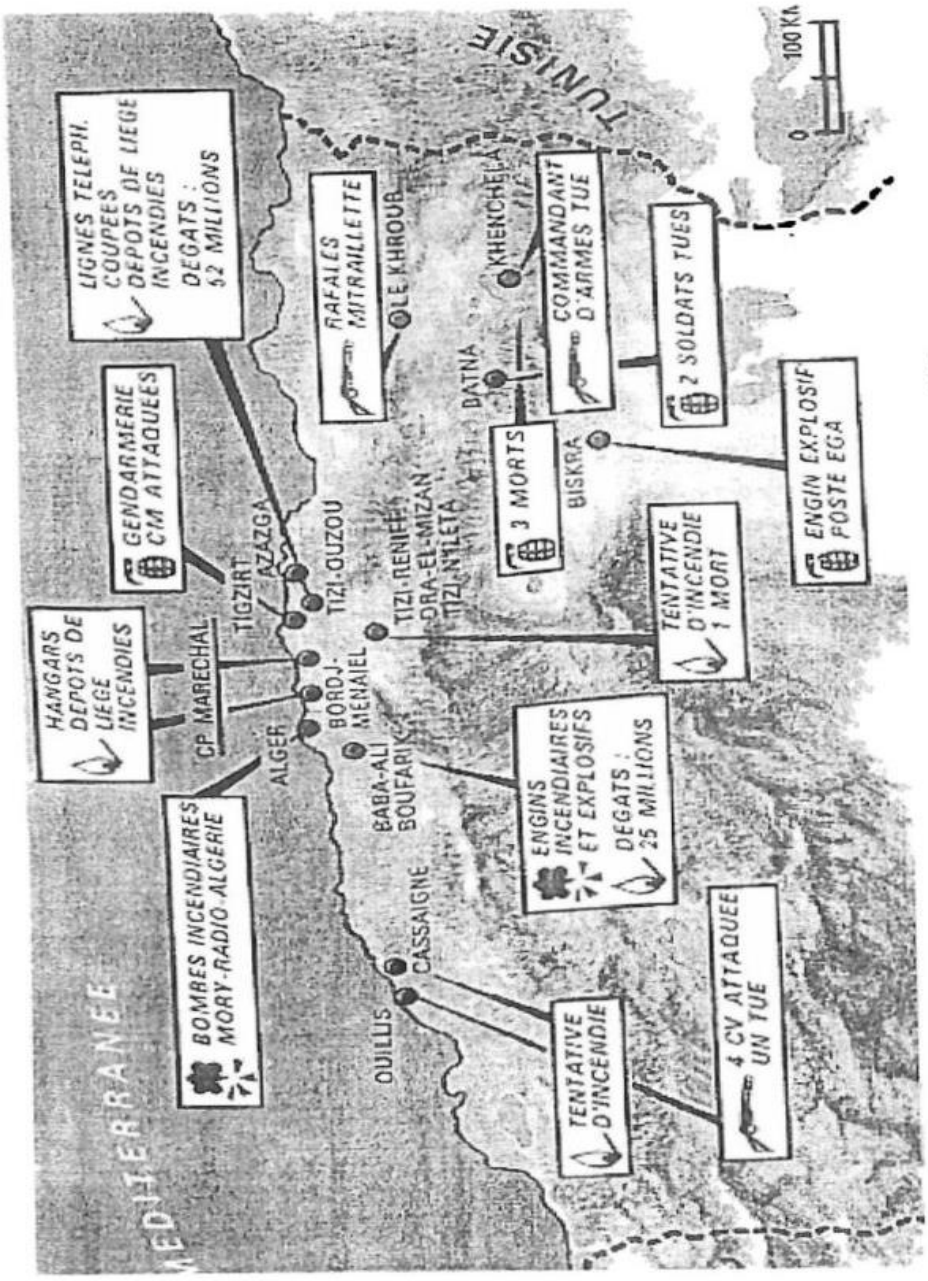

مخطط وطني لـ/ عمليات فاتح نوفمبر 1954
معدّ من قبل مصالح الأمن الاستعماري

عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد: أحداث ومواقف، ط 4، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013، ص: 99.

الملحق رقم (2): تمثل تقسيم المناطق

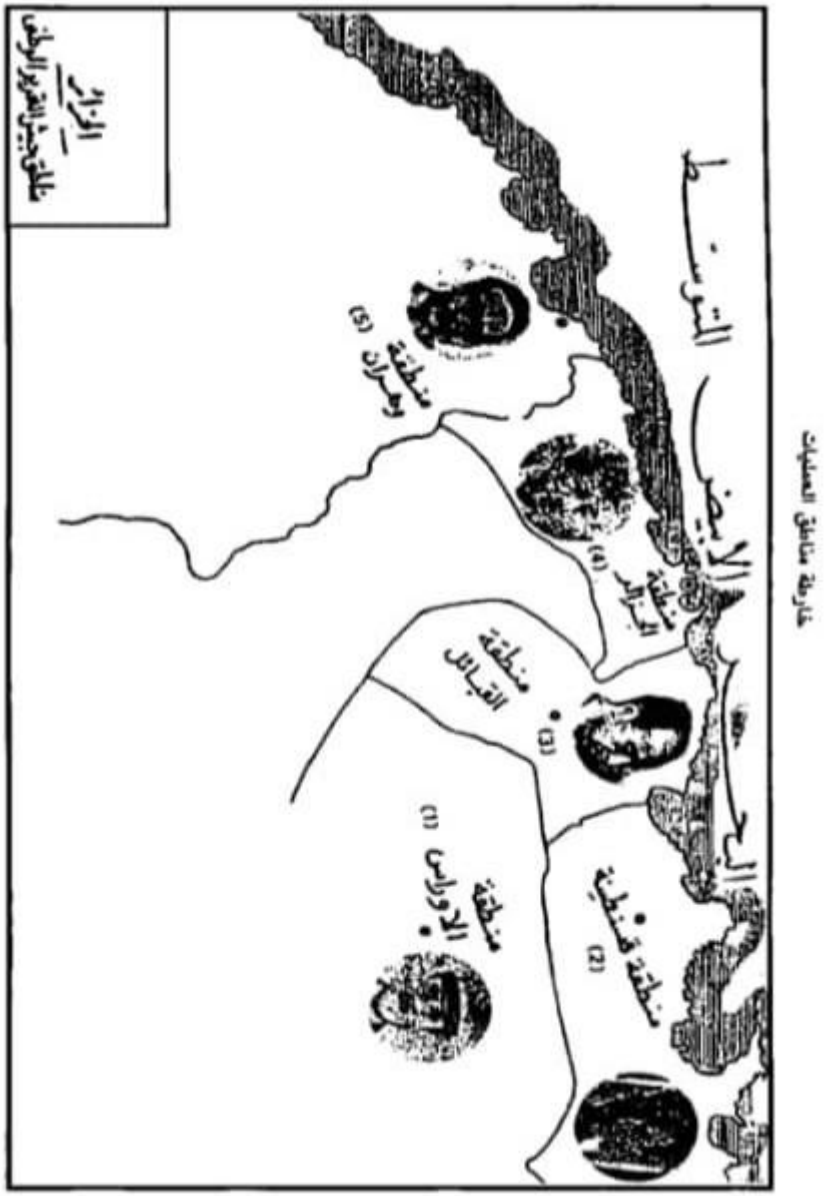

عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد: مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص: 44

الملحق رقم (3): مقتطفات من قانون حالة الطوارئ

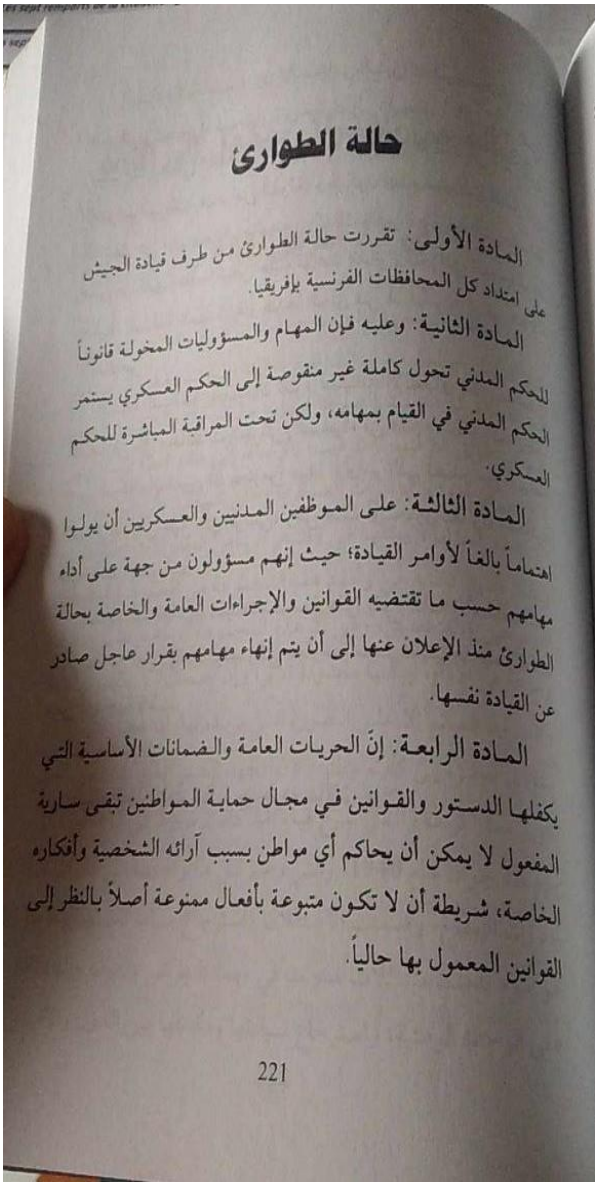

حالة الطوارئ

المادة الأولى: تقررت حالة الطوارئ من طرف قيادة الجيش على امتداد كل المحافظات الفرنسية بإفريقيا.

المادة الثانية: وعليه فإن المهام والمسؤوليات المخولة قانوناً للحكم المدني تحول كاملة غير منقوصة إلى الحكم العسكري يستمر الحكم المدني في القيام بمهامه، ولكن تحت المراقبة المباشرة للحكم العسكري.

المادة الثالثة: على الموظفين المدنيين والعسكريين أن يولوا اهتماماً بالغاً لأوامر القيادة؛ حيث إنهم مسؤولون من جهة على أداء مهامهم حسب ما تقتضيه القوانين والإجراءات العامة والخاصة بحالة الطوارئ منذ الإعلان عنها إلى أن يتم إنهاء مهامهم بقرار عاجل صادر عن القيادة نفسها.

المادة الرابعة: إنّ الحريات العامة والضمانات الأساسية التي يكفلها الدستور والقوانين في مجال حماية المواطنين تبقى سارية المفعول لا يمكن أن يحاكم أي مواطن بسبب آرائه الشخصية وأفكاره الخاصة، شريطة أن لا تكون متبوعة بأفعال ممنوعة أصلاً بالنظر إلى القوانين المعمول بها حالياً.

221

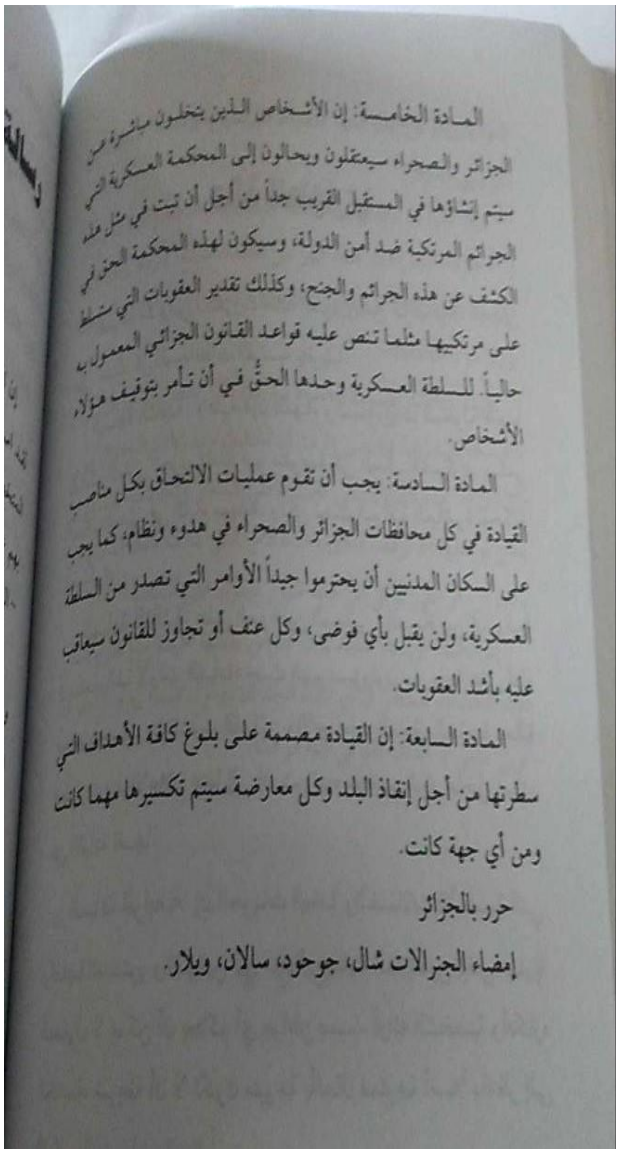

المادة الخامسة: إن الأشخاص الذين يتخلون مباشرة عن الجزائر والصحراء سيعتقلون ويحالون إلى المحكمة العسكرية التي سيتم إنشاؤها في المستقبل القريب جداً من أجل أن تبت في مثل هذه الجرائم المرتكبة ضد أمن الدولة، وسيكون لهذه المحكمة الحق في الكشف عن هذه الجرائم والجنح؛ وكذلك تقدير العقوبات التي ستسلط على مرتكبيها مثلما تنص عليه قواعد القانون الجزائي المعمول به حالياً. للسلطة العسكرية وحدها الحقُّ في أن تأمر بتوقيف هؤلاء الأشخاص.

المادة السادسة: يجب أن تقوم عمليات الالتحاق بكل مناصب القيادة في كل محافظات الجزائر والصحراء في هدوء ونظام، كما يجب على السكان المدنيين أن يحترموا جيداً الأوامر التي تصدر من السلطة العسكرية، ولن يقبل بأي فوضى، وكل عنف أو تجاوز للقانون سيعاقب عليه بأشد العقوبات.

المادة السابعة: إن القيادة مصممة على بلوغ كافة الأهداف التي سطرتها من أجل إنقاذ البلد وكل معارضة سيتم تكسيرها مهما كانت ومن أي جهة كانت.

حرر بالجزائر

إمضاء الجنرالات شال، جوحود، سالان، ويلار.

برتريك أفينو وجون بلانشاريس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ترين داود سلامينة، ج02، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص: 221-222.

الملحق رقم (4): المناطق المحرمة

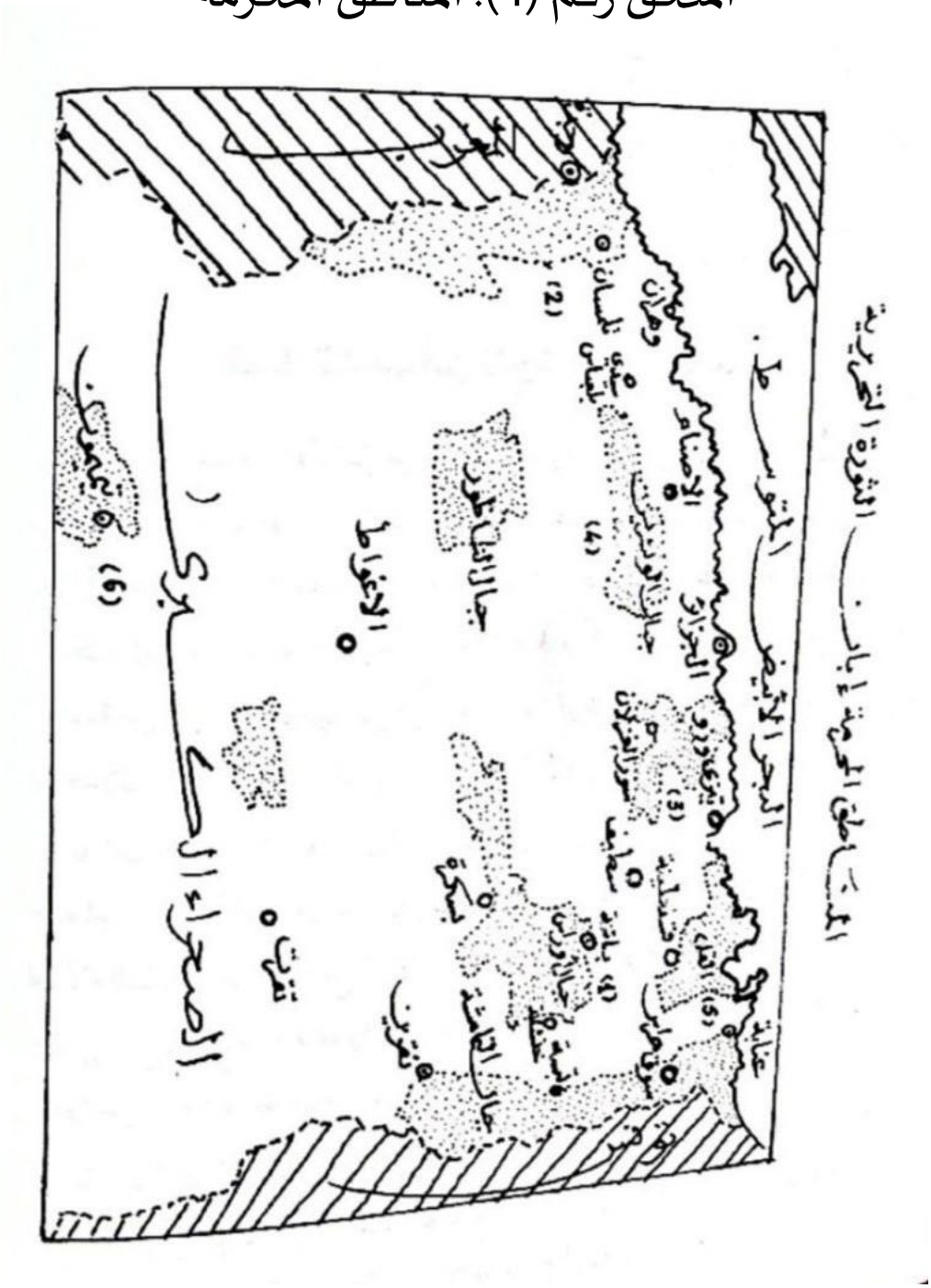

عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج3، **مرجع سابق** ، ص: 10.

الملحق رقم (5): نتائج التصويت على قانون تفويض السلطات الفرنسية 12 مارس 1956.

نتائج تصويت الجمعية الوطنية الفرنسية
حول قانون تفويض السلطات إلى الحكومة الفرنسية
في 12 مارس 1956.

455 نائبا صوتوا لصالح التفويض:
132 من الشيوعيين(من بين 144)
5 من التقدميين(من بين 6)
86 من الاشتراكيين (من بين 97)
53 من الراديكاليين (من بين 58)
5 من ممتلكات ما وراء البحار (من بين 10)
15 من الجمهوريين الاجتماعيين (من بين 22)
55 من المستقلين (من بين 83)
10 من الفلاحين (من بين 13)
2 غير مسجلين (من بين6)

76 نائبا صوتوا ضدّ التفويض:
1 من الراديكاليين.
1 من الاشتراكيين الاجتماعيين
21 من المستقلين

55 لم يشاركوا في التصويت:
12 من الشيوعيين
1 من التقدميين
10 من الاشتراكيين
4 من الراديكاليين
5 من ممتلكات ما وراء البحار
5 من الجمهوريين الاجتماعيين
2 من المستقلين
1 من الفلاحين
3 نواب متغيبون (في عطلة)

بن بوسف بن خدة:-الجزائر عاصمة المقاومة 1956/1957،مرجع سابق، ص161

الملحق رقم (6): المناطق عملية فيولات

Les opérations militaire (Echo d'alger 24 janvier 55)

administrative

ions scolaires
nais en Algérie
communale

Une nouvelle action
est déclenchée depuis hier à l'aube
par nos troupes dans les djebels
proches de Biskra

L'opération "VIOLETTE"
est dirigée par le colonel Millet

Constantine a fait d'émouvantes obsèques au gendarme PESCOND tué à Condé-Smendou

A 18 km. de Foum-Toub
Accrochage
entre parachutistes
et hors-la-loi

A MARRAKECH
7 terroristes
dont les auteurs de l'attentat contre LE GLAOUI
vont être jugés
4 morts et 86 blessés leur sont imputés

Les Opérations militaire Echo d'alger, 24 Janvier 1955

الملحق رقم (7): إنزال الأسلاك الشائكة

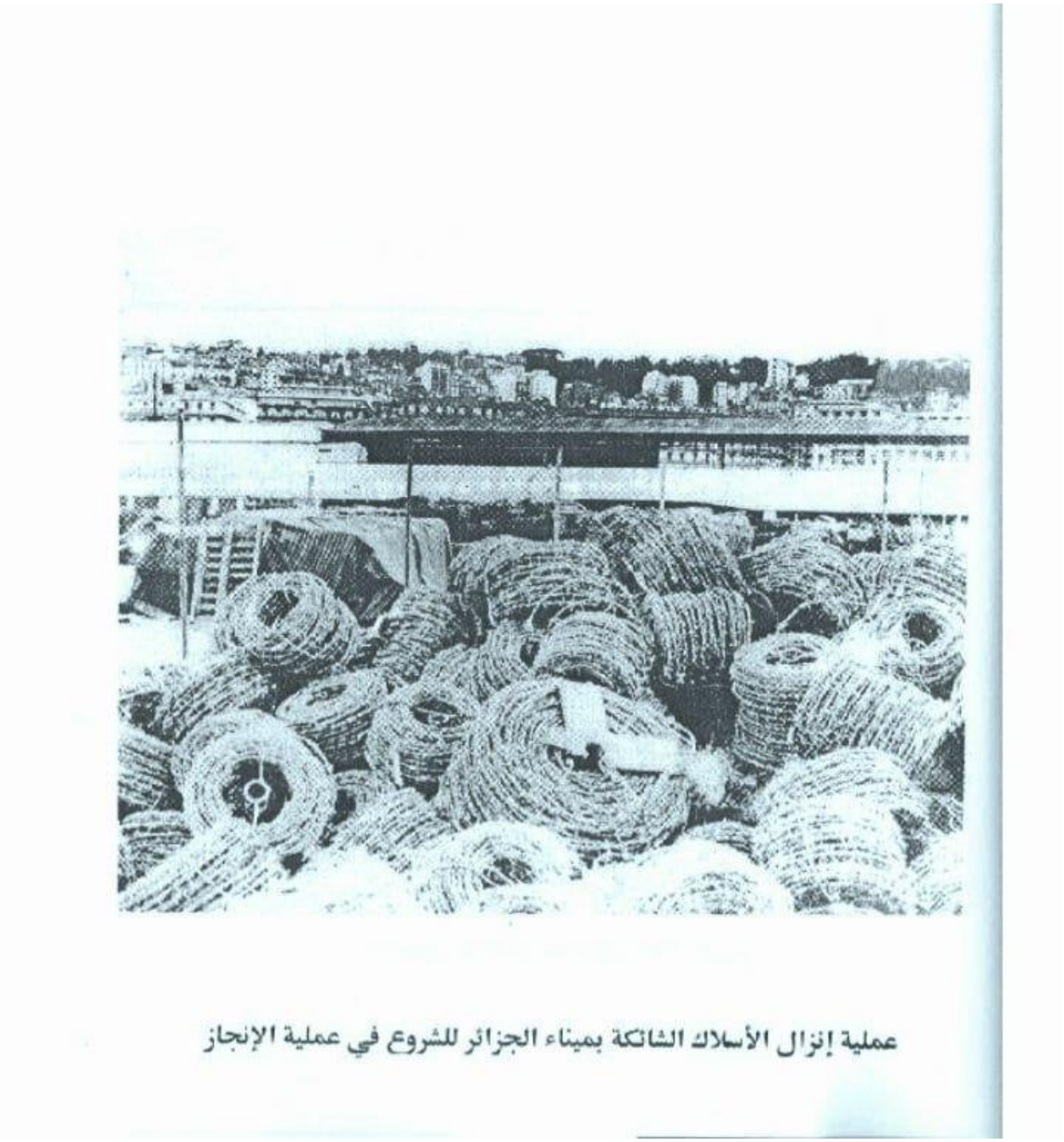

عملية إنزال الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر للشروع في عملية الإنجاز

جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص: 217.

الملحق رقم (8): خط موريس وشال(أسلاك مشدودة للأعمدة)

منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الأسلاك الشائكة مشدودة إلى العمود

جمال قندل: المرجع السابق، ص 222

الملحق رقم (9): خريطة تمثل خطي موريس وشال على الحدود الشرقية

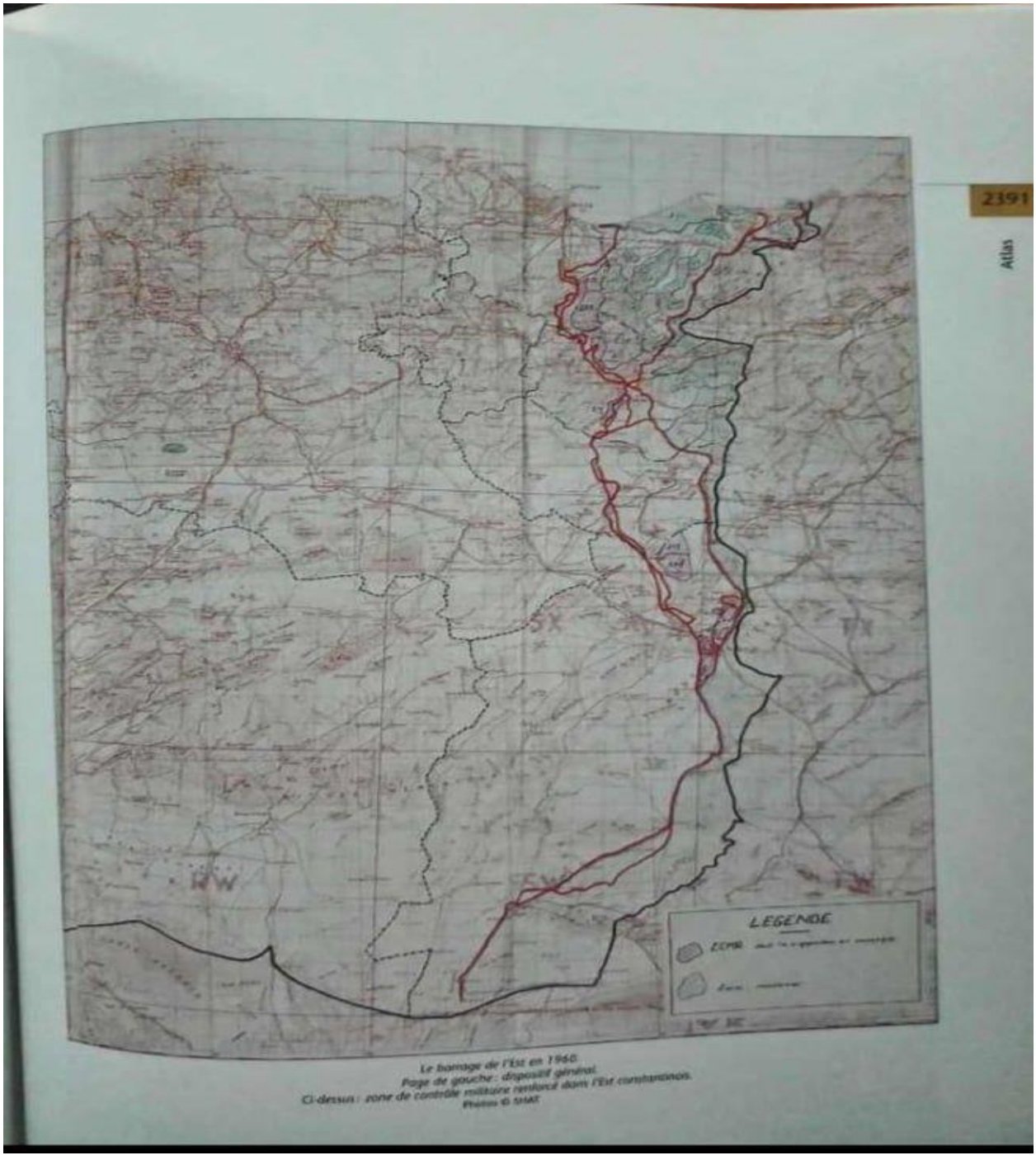

Atelier lauriot prévost: la guerre d'algérie tome 05 pictuonnaire et documents, l'édilon de ce volume est une publication de la société génerale d'édition et de diffusion, Pars, 2001,p, 2391

الملحق رقم (10): مواطنين تحت التعذيب

محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص: 147.

الملحق رقم (11): صورة لجريح يستنطق تحت التعذيب

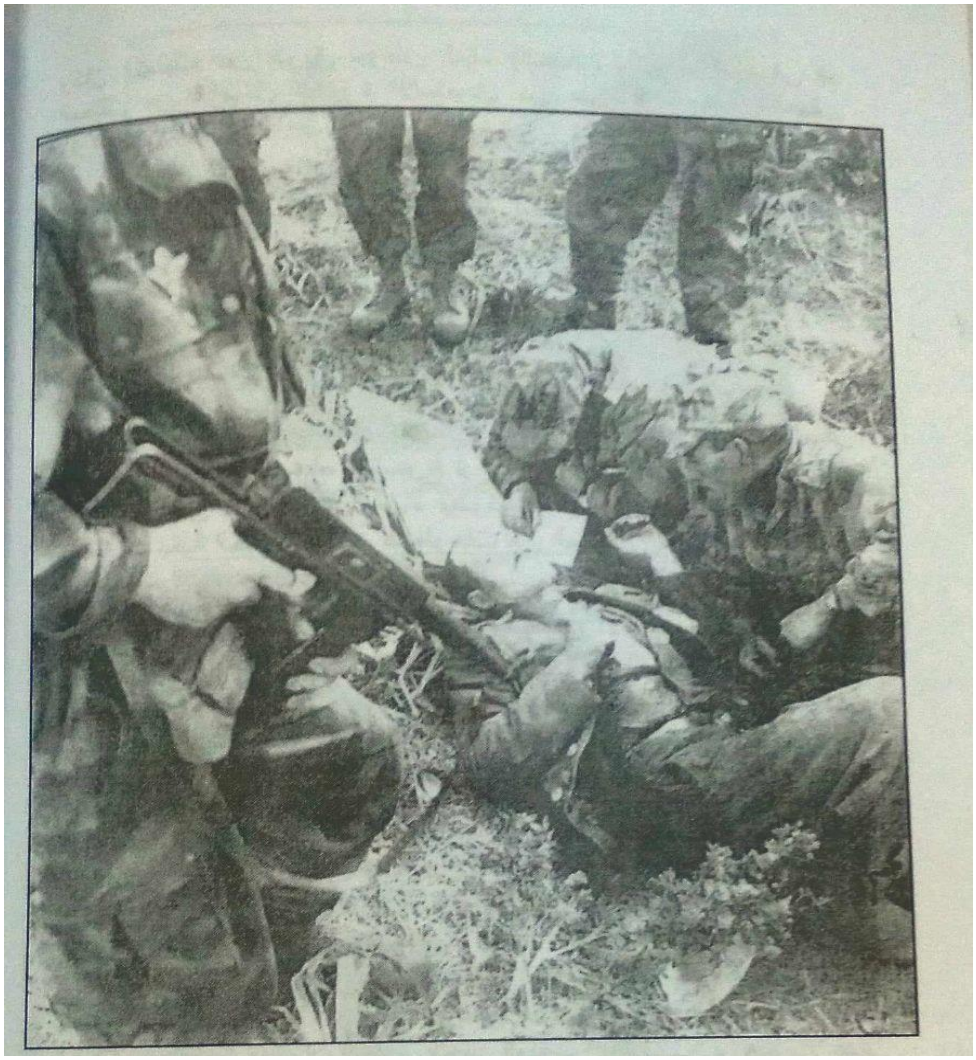

محمد قنطاري: المرجع السابق، ص : 156.

الملحق رقم (12): مخطط عملية الشرارة

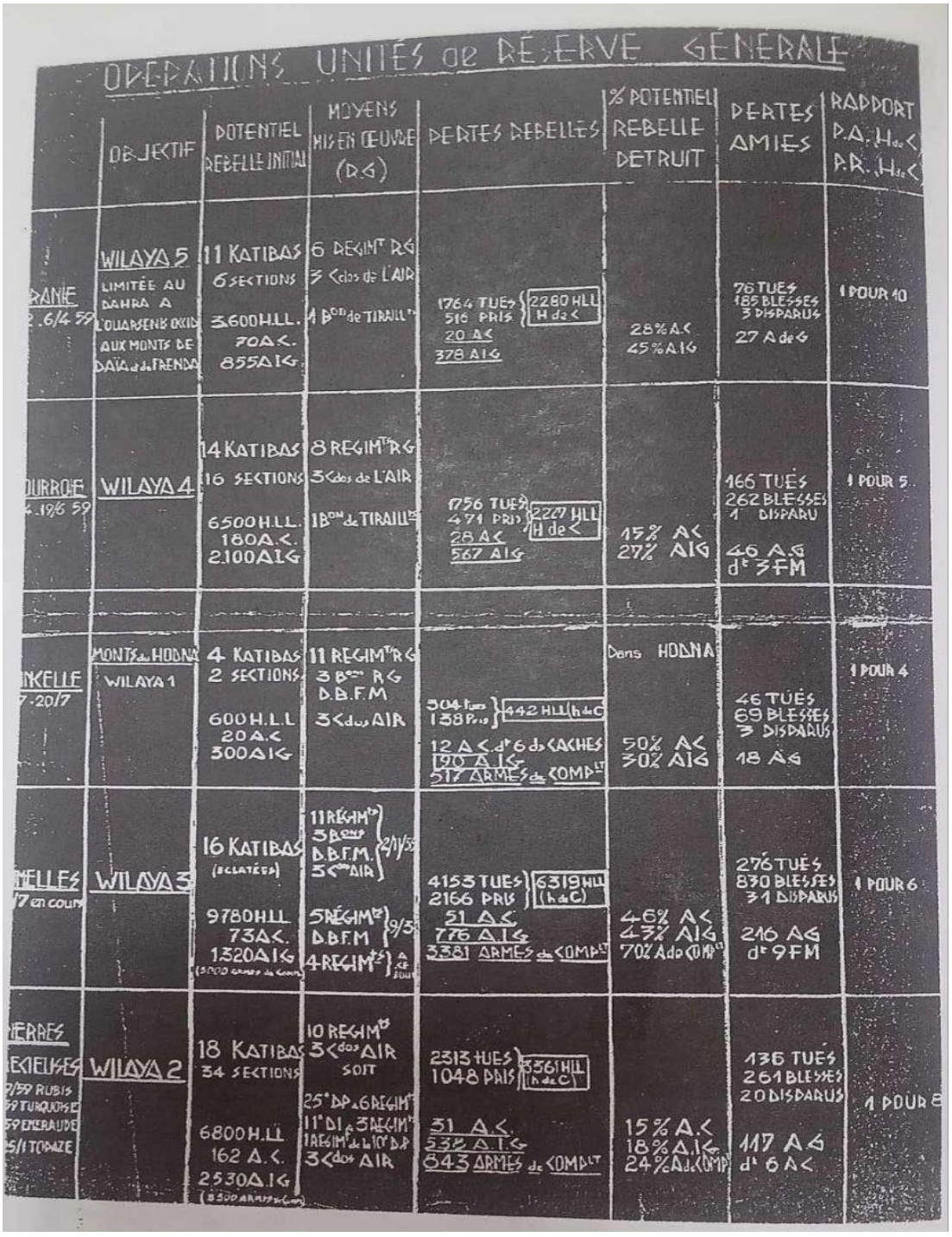

عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص: 541.

الملحق رقم (13): خريطة تمثل العمليات الكبرى

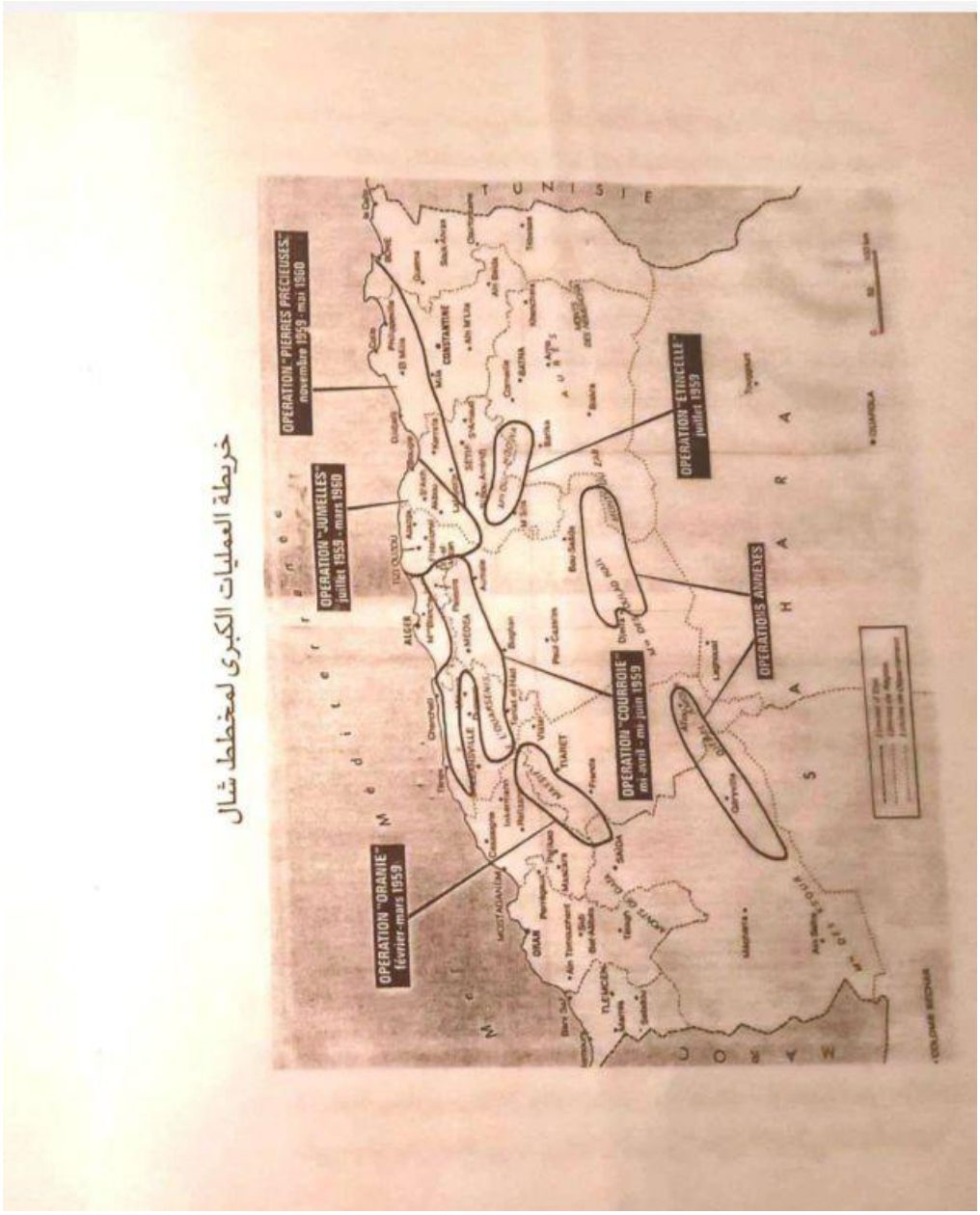

يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص: 167.

الملحق رقم (14): مظليو جومال

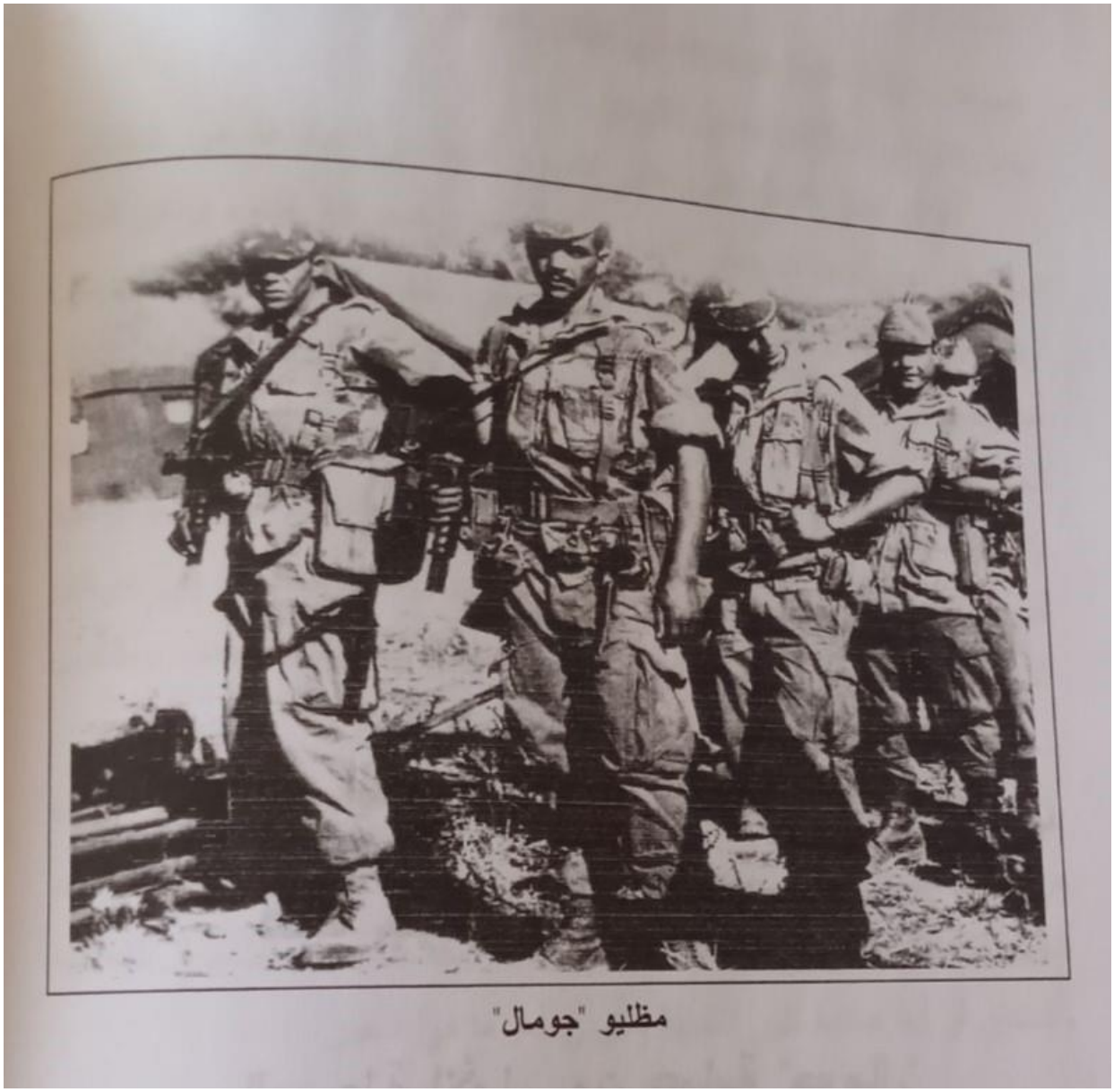

مظليو "جومال"

أعمر أزواوي: جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، تر: العيد دوات، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013. ص 86.

الملحق رقم (15): عملية المجهر

En Kabylie, l'OPERATION « JUMELLES » se poursuit normalement sous la direction du général Challe, responsable de la direction des opérations

Le général FAURE a déjà mené plusieurs actions dans sa zone d'activité

Les « para » largués dans l'Akfadou sont ravitaillés par hélicoptère

Cinq jours après avoir été engagée, l'opération de Kabylie — baptisée officiellement « Jumelles » — se poursuit normalement. Le général Challe, commandant en chef des forces en Algérie, responsable de la direction des opérations et « patron » de notre véritable offensive de grande envergure lancée contre l'organisation rebelle kabyle, est attendu sur le terrain par le général Gracieux.

Suite page : 3/A

Les Opérations Militaire la Depeche Quotidienne d'Algérie 26/27 Juillet 1959.

الملحق رقم (16): عملية الحزام

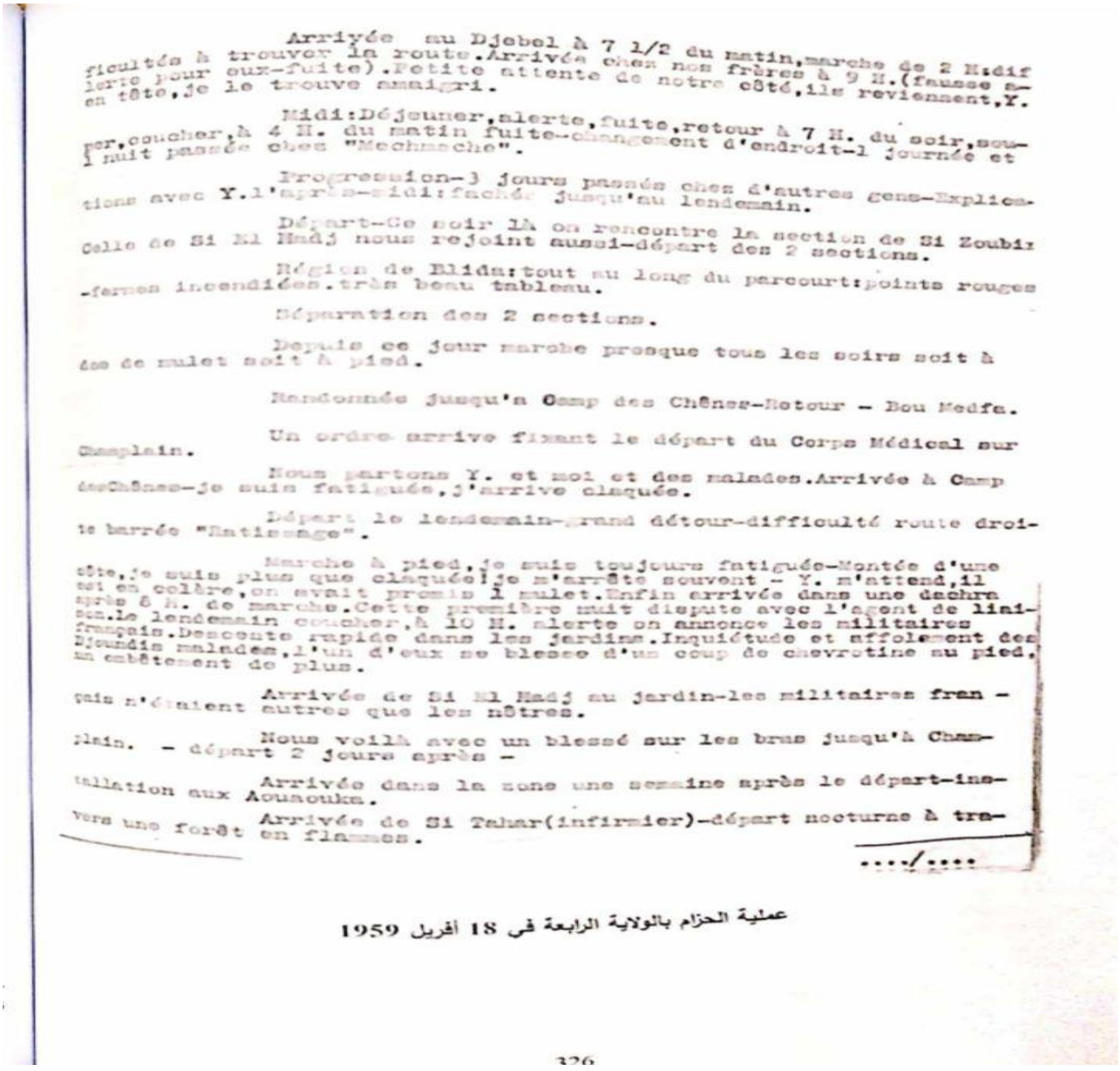

Arrivée au Djebel à 7 1/2 du matin,marche de 2 H:dif
ficultés à trouver la route.Arrivée chez nos frères à 9 H.(fausse a-
lerte pour eux-fuite).Petite attente de notre côté,ils reviennent,Y.
en tête,je le trouve amaigri.

Midi:Déjeuner,alerte,fuite,retour à 7 H. du soir,sou-
per,coucher,à 4 H. du matin fuite-changement d'endroit-1 journée et
1 nuit passée chez "Mechmache".

Progression-3 jours passés chez d'autres gens-Explica-
tions avec Y.l'après-midi:fachés jusqu'au lendemain.

Départ-Ce soir là on rencontre la section de Si Zoubir
Celle de Si El Hadj nous rejoint aussi-départ des 2 sections.

Région de Blida:tout au long du parcourt:points rouges
-fermes incendiées.très beau tableau.

Séparation des 2 sections.

Depuis ce jour marche presque tous les soirs soit à
dos de mulet soit à pied.

Randonnée jusqu'a Camp des Chênes-Retour - Bou Medfa.

Un ordre arrive fixant le départ du Corps Médical sur
Champlain.

Nous partons Y. et moi et des malades.Arrivée à Camp
desChênes-je suis fatiguée,j'arrive claquée.

Départ le lendemain-grand détour-difficulté route droi-
te barrée "Ratissage".

Marche à pied,je suis toujours fatiguée-Montée d'une
côte,je suis plus que claquée!je m'arrête souvent - Y. m'attend,il
est en colère,on avait promis à mulet.Enfin arrivée dans une dechra
après 8 H. de marche.Cette première nuit dispute avec l'agent de liai-
son.Le lendemain coucher,à 10 H. alerte on annonce les militaires
français.Descente rapide dans les jardins.Inquiétude et affolement des
3jeunes malades,l'un d'eux se blesse d'un coup de chevrotine au pied.
Un embêtement de plus.

Arrivée de Si El Hadj au jardin-les militaires fran -
çais n'étaient autres que les nôtres.

Nous voilà avec un blessé sur les bras jusqu'à Cham-
plain. - départ 2 jours après -

Arrivée dans la zone une semaine après le départ-ins-
tallation aux Aounouka.

Arrivée de Si Tahar(infirmier)-départ nocturne à tra-
vers une forêt en flammes.

..../....

عملية الحزام بالولاية الرابعة في 18 أفريل 1959

326

عبد الحميد زوزو وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص: 326.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية والأجنبية:

أ. المذكرات الشخصية:

1. حسين آيت أحمد: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1952/1942 تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، مطبعة السائحي، 2002.
2. الشاذلي بن جديد: ملامح حياة، تر: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
3. الطاهر سعداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض مذكرات الرائد الطاهر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010.
4. عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.
5. علي بن أحمد مسعي، تح: منير مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي المنطقة السادسة الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، دار نوران للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020.
6. علي كافي: مذكرات رئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
7. مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي القائد بالنيابة الولاية الأولى التاريخية أوراس النمامشة من أفريل 1959 إلى 1960 شهادات مواقف من مسيرة الثورة في الولاية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب. المصادر العربية:

1. أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
2. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
3. دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة (1962/1954)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2008
4. شارل هنري فافرود: الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، دار دحلب، 2010.
5. طاهر حليس: قبسات من ثورة نوفمبر 1954 لما عايشتها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر، د.س.ن.

6. عبد العزيز أوعلي: أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتاب، 2011.
7. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
8. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
9. عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003.
10. فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي للنشر، ط2، القاهرة، 1990.
11. محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز، المآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010.
12. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، طبع مؤسسة وطنية للفنون، مطبعية، الجزائر، 1994.
13. مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطبع، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.
14. هارتموت إلزنهانس: فشل الإستعمار الفرنسي في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر.

ج. المصادر الأجنبية

1. GEORGES A. GROUSSARD, L'armée Et Ses Drames, L'histoire Contemporaine, 1968.
2. Jean Balazac : Guerre D'Algerie Une Chronologie mensuelle mai 1954- Décembre 1962, L'harmattan, Paris, 2015
3. Mahfoud Kaddache : Et L'Algérie se Libéra 1954- 1962, Alger, 2010
4. Maurice Challe, Notre Révolte Presses de la cité, Paris, 1968.
5. Mohammed Harbi: 1954 LA Guerre Commence : En Algerie, Edititons Barzakh, Alger, 2009.
6. Raoul Salon : Mémoires fin d'un empire « Algérie Française 1 er Novembre 1954 – 6 juin 1958, Presses De la cité, 1972
7. Yves courrière : Les Fils De la Toussaint, Alger ,Editions Rahma, 1992 .

المراجع باللغة العربية والأجنبية:

أ. المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2012.
2. إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

3. أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010
4. أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر.
5. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
6. إسماعيل الدبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
7. أعمر أزواوي: جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، تر: العيد دوات، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. بسام العسلي: المجاهدون الجزائريون، دار النفائس، ط 2، 1986، بيروت.
9. بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984،
10. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
11. بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، د د ن،
12. بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.
13. جمال قنان: قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبعة مؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 1994.
14. جمال قندل: إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، د ط، 2013.
15. جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
16. جمعية حماية رموز الثورة والبحث عن التاريخ ولاية تبسة، أبطال جيش ت و بالمنطقة 05 في مواجهة خط شال وموريس بالحدود الشرقية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
17. جودي أتومي: وقائع الحرب في الولاية الثالثة منطقة القبائل 1956-1962، ج1، د ط، مراد حسناوي للطبع، الجزائر، 2013.
18. حفظ الله بوبكر: دراسة في التنظيم العسكري بالولاية الأولى الأوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية الجزائرية من خلال الوثائق الأرشفية الفرنسية، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021.
19. رشيد زبير: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956 – 1962، دار الحكمة، الجزائر.
20. رفيق ميلود: تحدي خط شال وموريس، مع المجاهد بن شراط مختار المدعو الجن، منطقة بني سنوس، دار الإفريقية للنشر، الجزائر، 2022.

21. رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.
22. زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة 1954 -1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
23. سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
24. سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد محافظ الجمالي، ط1، دار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003.
25. صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
26. صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830/1962)،د ط، دار العلوم للنشر والتوزيع،د ب ن، د س ن.
27. عامر رخيلة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون- الجزائر.
28. عبد الحميد زوزو وثابق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
29. عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
30. عبد العزيز بوكنة: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954-1957. من منظور بعض الكتابات الأنجلو الأمريكية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، د.س.
31. عبد القادر حليس: من معارك جيش التحرير الوطني بالولاية السادسة التاريخية 1956-1962، الأمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2021.
32. عبد الواحد بوجابر: الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، د د ن، د س ن.
33. عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد: أحداث ومواقف، ط 4، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2013.
34. عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية 1954/1962، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
35. عمار بوخوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
36. عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
37. عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
38. عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2011.

39. عمار منصوري: التفجيرات والحوادث النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جرائم دولة ضد الإنسانية، د ط، 2021.

40. عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

41. عيسى بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

42. الغالي الغربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2009.

43. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دار هومة، الجزائر، 2012.

44. قريقور ماتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، تر: م – جعفري: منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

45. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1962/1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

46. كوليت وفرانس جونسون: الجزائر خارجة عن القانون، تر: محمد المعراجي، دار ثالة، الجزائر، 2014.

47. لخضر شريط وآخرون: إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

48. لمياء بوقريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1959، دار الهدى، الجزائر، 2013.

49. محمد الصالح الصديق: رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أغرورن محمد بريروش، مواقف وشهادات – ذكريات – خواطر، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

50. محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ ، دار هومة، الجزائر، 2009.

51. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984.

52. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (54-62)، ج2، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

53. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999، الجزائر

54. محمد العربي مداسي: مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959، تع: صلاح الدين الأخضري: الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، د س ط.

55. محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 54-62 أوراس النمامشة، أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر.

56. محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر.

57. محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت -لبنان.

58. محمد زروال: القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
59. محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2013.
60. محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.
61. محمد قنطاري: من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن.
62. محمد لحسن زغيدي، أحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر.
63. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية-، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،
64. مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة للنشر، 2012.
65. مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008.
66. مصطفى الخياط: المحتشدات أثناء حرب الجزائر، تر: محمد المعراجي، عمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2013، ص: 26.
67. مصطفى طلاس، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1984.
68. معمر ناصري: أبحاث دراسات في التاريخ العسكري ولاية الأولى 54- 62، دار الأمال، الجزائر، 2021.
69. معمر ناصري: أبحاث ودراسات في التاريخ العسكري، الولاية الأولى 1954-1962، دار الأمال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
70. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض من مآثر فاتح نوفمبر، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
71. ميشال كورناتون: مراكز التجميع في حرب الجزائر، دار السائحي، الجزائر، 2013.
72. ناتالي فوتاس: معتقل لودي الجزائر 1954-1962، تر: نصيرة خياط، أرام، 2015.
73. نصر الدين مصمودي: الولاية الثانية التاريخية شمال قسنطيني 1954-1962، دار عطا الله، الجزائر، 2021.
74. نظيرة شتوان: الثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية، ج 02، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
75. نفيسة دويدة: إستراتيجية الإستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية – دراسة تاريخية في الخلفيات والأهداف، دار النوابغ للنشر، د ط، الجزائر، 2022.
76. وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.
77. يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاية الثالثة، د ط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

78. يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين الجزء الثاني ثورات القرن العشرين، ط 2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996 .

79. يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، ج02، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب. **المراجع الأجنبية:**

1. Banjamin Stora : Les mots De la Guerre d'Algerie, Presses Universitaures Du Mirail, Université De Toulouse Le Mirail, 2005.

الجرائد والمجلات ومقالات:

- **الجرائد:**

- جريدة المجاهد: الأزمة الاقتصادية الفرنسية من تبعات الثورة الجزائرية، العدد 09، 1957/08/20.
- جريدة المجاهد: التعذيب، العدد 12، 15 نوفمبر 1957
- جريدة المجاهد: فنونه وأساليبه الوحشية، العدد 08، 1957/8/5.
- جريدة المجاهد: العدد 18، 15 فيفري 1958، ج1.
- جريدة المجاهد: العدد 30، 15 مارس 1958، ج1.
- جريدة المجاهد: معركة الجرف أو إنكسار الإستعمار، العدد 1، 19 سبتمبر 1958، الجزائر.
- جريدة المجاهد : محتشدات الموت، عدد 57 ، 15 ديسمبر 1959.
- جريدة المجاهد: ثلاث وجهات من خط موريس إلى الولاية الثالثة، العدد 57، 1959/12/15
- جريدة المجاهد: كيف نتحدى الموت بالمقصلة، العدد 48، الإثنين 10 أوت 1959.
- جريدة المجاهد: موعد مع الجنرال شال، العدد 55، 16 نوفمبر 1959.
- جريدة المجاهد: العدد 74، 8 أوت 1960.
- جريدة المجاهد: سير معركة في الشمال القسنطيني، العدد 64، 21 مارس 1966.

- **جرائد أجنبية**

1. Les Opérations militaire Echo d'alger, 24 Janvier 1955
2. .Les Opérations Militaire la Depeche Quotidienne d'Algérie 26/27 Juillet 1959.

- **المجلات العربية :**

1. أحمد بوذراع: دراسة عسكرية لمعركة فوغالة 23 فيفري 1958 في الولاية الأولى التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 4، العدد 1، الجزائر، 2022.
2. أحمد زديرة: الثورة الجزائرية ومخططات الحكومة المؤقتة الفرنسية ، ج 2 ، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 175، 2011.

3. أحمد نورواق: معركة جبل حمام الزرارة، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 174، الجزائر، 2010.
4. الأخضر بوالطمين: الولاية الثانية تفشل مخطط شال، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العددان 130-131، قيل بومعراف – الجزائر.
5. إسماعيل جودي: المعارك الكبرى للولايات الثورية الولاية التاريخية الرابعة، مجلة المتحف، العدد 8، 2019.
6. أمال قبايلي: قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955، المصادر مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 17، السداسي الأول، الجزائر، 2008
7. بن شرقي جليلي، بلغربي خالد: القوات الفرنسية المسلحة العاملة في الجزائر خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مجلة الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 14، العدد 01، الجزائر، 2022.
8. بن عزوز عبد الكريم، حسين عبد الستار: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر 1958-1960 من خلال مذكرات الجنرال شال موريس، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 07، العدد 01، ص ص: 1031-1032.
9. تيرس سعاد: أساليب الإدارة الإستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر، سيدي بلعباس، جوان 2022.
10. خيي عبد الله، ناصري معمري: نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954-1956)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 02، العدد 08. جامعة أحمد دراية، أدرار – الجزائر، 2018.
11. سلطاني بوضياف: عملية جيمال العسكرية جويلية 1959 بالولاية 3 من خلال وثائق والأرشيف العسكري الفرنسي تقرير الجنرال جاك فور أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 4، العدد 2، الجزائر 2022
12. شمس الدين بوفنش: حسينة حماميد، اليسار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية دراسة قانون السلطات الخاصة (1956-1958)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 22، العدد 01، الجزائر، 2022
13. صباح البار، لمياء بوقريوة: تجنيد فرق الحركى والقومية ضمن الجيش الفرنسي أثناء الثورة الجزائرية، مجلة أفاق علمية، المجلد 13، العدد 5، الجزائر، 2021.
14. عبد الحفيظ عبد الحي: نماذج من معارك جيش التحرير الوطني – في الولاية الثانية 1958 – 1962، مجلة قضايا معرفية، مجلد 2، العدد 6، الجزائر، 2021.
15. عبد العزيز أوعلي: عملية جيمال بالولاية 3، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية للمجاهد، العدد 146، 1994.

16. عبد القادر سلاماني: مساعي السلطة الإستعمارية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 3، العدد 1، الجزائر، 2020
17. عبد القادر صافي: عمليات شال بالولاية الرابعة، مجلة أول نوفمبر، إصدار المنظمة الوطنية المجاهد، العدد 87، الجزائر، 1987، ص: 44.
18. عبد القادر فكاير: الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، المجلد 09، عدد 01 جوان 2018، جامعة خميس مليانة.
19. عسال نورالدين: مخططات الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية الأقسام الإدارية المتخصصة أنموذجا 1955-1962، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 8، العدد 13، الجزائر، 2017.
20. علجية مقيدش: معركة الجرف التاريخية الكبرى، 22 – 1955/09/25، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 35، جامعة زيان عاشور، الجلفة- الجزائر، 2018
21. قرفي صالح: إدارة العمليات العسكرية في المنطقة التاريخية الأولى التحضيرات والإندلاع من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات مارس 1954- جانفي 1955، دراسات وأبحاث مجلة العربية في ع الإنسانية والإجتماعية، مجلد 13، العدد 1، 2021.
22. المتحف الجهوي للمجاهد: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة 1959 ثورة وتاريخ، العدد 1، الجزائر، 2013.
23. مجلة المتحف العدد الخاص، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2021، .
24. محمد قنطاري: مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها وقائعها ونتائجها، مجلة المصادر، يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، المجلد 02، العدد 3، د م ن، 2000.
25. مصطفى بن السيلت، محمد بلقاسم: إستراتيجية الوطني في مواجهة مخطط شال الولاية الثانية (الأحجار الكريمة أنموذجا)، المجلة التاريخية الجزائرية.
26. نبيل جابري، علي عيادة: النشاط العسكري بتبسة بداية الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1955، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلد 13، عدد 1، 2020.
27. نور الدين مقدر: المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية 1955-1962، جامعة بوضياف، المسيلة، مجلة الدراسات، مجلد 7، العدد 1، 2020.
28. نورالدين مقدر: المعتقلات ومراكز التعذيب الإستعمارية بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير الجزائرية (1962/1954)، دار الوثائق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022..
29. سوري إيمان، بن سهلة فاني بن علي: التجارب النووية الفرنسية في الجزائر وآثارها على البيئة، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مجلد 15، العدد 1، 2022.

30. يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر المنطقة الأولى، الأوراس النمامشة معركة الجرف 22-29 سبتمبر 1955، مجلة تاريخ المغرب العربي، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، المجلد 6، العدد 2، الجزائر، 2020.

- **مقالات:**

– **مقالات عربية**

1. أحمد مسعود سيد علي: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية 1959- 1961، جامعة المسيلة، الجزائر.
2. بختاوي قاسمي: المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة تلمسان، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر 2012، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر.
3. بشير مديني: السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830 شهادات قراءات دراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 30، جامعة البليدة – 02- علي لونيسي.

– **مقالات أجنبية**

1. Gérard Aventurier : Des Bribes des souvenirs et analysés, comme appllé de la guerre d'Algérie le guerre témoignages d'appelés foréziens, Cahiers De Village de Forez, N° 101, 2011.

4. **ملتقيات،وتقاير**

1. مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
2. منظمة الوطنية للمجاهد: تقارير الولاية السادسة التاريخية، إهداء خيراني رشيد، بسكرة، مجلد 3، 2017

5. **أطروحات، مذكرات:**

1. كوثر هاشمي: حاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية 1955، 1962، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 -2017.
2. معمر ناصري: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دارية، أدرار، 2010-2009.
3. مراد اعراب: خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع التاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002

4. يحياوي عبد الوهاب: العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر الولاية الأولى الأوراس النمامشة أنموذجا (1956-1962)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 02، أبو قاسم سعد الله، 2016-2017.
5. يزيد بوهناف: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية انعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954/1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر. باتنة، 2013/2014.
6. يونس تامة: قانون السلطات الخاصة وأبعاده في معالجة القضية الجزائرية 1956-1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه LMD في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية علوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2022-2023.
7. ليلى تيتة: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 2012-2013.

- **موسوعات وقواميس:**

أ. موسوعات

1. علي محمد الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، من الحرب العالمية الثانية إلى إستقلال 01 نوفمبر 1962 وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، موسوعة كفاح الشعوب 3، دار إبن كثير، 1438هـ – 2017م.

ب. قواميس باللغة العربية:

1. عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم. مختار ، دار القصبة، الجزائر، 2007.
2. عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحريرية الجزائرية 1954/1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، الجزائر، 1954.

د. قواميس باللغة الأجنبية:

1. Atelier lauriot prévost: la guerre d'algérie tome 05 pictuonnaire et documents, l'édilon de ce volume est une publication de la société génerale d'édition et de diffusion, Pars, 2001

- **المو اقع الإلكتروني:**

Léonec Kierzkowski : Reportage pacification Cigale, Touarsenis Sections Algérie, 1956/1963, Republique Francaise, Https://imagesdefense,gouv.fr/fr. أطلع عليه يوم 2024/5/9 ساعة 22:1

العمليات العسكرية الفرنسية خلال الثورة الجزائرية 1954-1960

إعداد الطالبتين: قريب حسناء – مسنادي مريم إشراف أ.د: بوبكر حفظ الله

ملخص :

بعد دراستنا الإستراتيجية الفرنسية في إطار العمليات العسكرية الكبرى، منذ إندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، كانت تهدف إلى القضاء على الثورة التحريرية منذ بدايتها في مختلف ربوع الوطن مما دفع السلطات الإستعمارية إلى شن عدة عمليات عسكرية، في المرحلة الأولى للثورة ثم تواصلت في إطار مخطط شال العسكري وإعتماد سياسة التطويق لكن بفضل التضحيات الجسام والإيمان بقوة " إنتصار القضية الجزائرية"، إذ اثبتت مدى وعيه وقدرته على مجابهة العدو الفرنسي.

كلمات مفتاحية: الثورة الجزائرية، الإجراءات العسكرية، العمليات العسكرية الفرنسية، مخطط شال.

Abstract:

Having studied French strategy within the framework of major military operations since the revolution's outbreak on November 1, 1954, the goal was to suppress the liberation revolution from its inception across various regions of the country. This prompted the colonial authorities to launch several military operations during the initial phase of the revolution, which continued as part of the SHALLE military plan and the adoption of containment policies. However, thanks to the sacrifices, determination, and unwavering belief in the strength of the “Algerian cause,” it demonstrated its awareness and ability to confront the French enemy. Keywords: Algerian Revolution, military procedures, French military operations, SHALLE Plan.